WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

إقامة البرهان

على مسائل تذكرة الإخوان في التحريرات الفرقانية

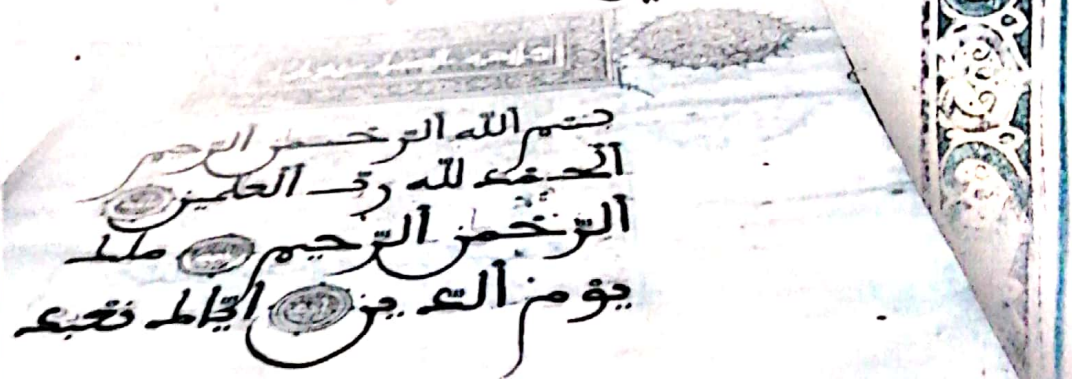
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
الرحمن الرحيم
يوم الدين

تأليف الشيخ
أبي عبد الله محمد بن محمد الإفراني السوسي
المتوفى سنة 1081 للهجرة

تقديم وتقويم
محمد الصالحي

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

إقامة البرهان

على مسائل تذكرة الإخوان

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية
Scanné avec CamScanner

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

من المصادر النادرة لعلم القراءات في المغرب

إفامة البرهان

على مسائل تذكرة الإخوان

تأليف

الشيخ محمد بن محمد الإفراني المتوفى سنة 1081هـ

تقديم وتقويم

محمد الصّالحي

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية
Scanné avec CamScanner

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الكتاب : إقامة البرهان على مسائل تذكرة الإخوان
المؤلف : محمد بن محمد الإفراني
الناشر : المجلس العلمي المحلي لأكادير
تصميم الغلاف : محمد أوينايت
الحقوق : جميع الحقوق محفوظة
الإيداع القانوني : 2014MO0346
ردمك : 978-9954-9464-0-4
الطبع : مطبعة الأمنية - الرباط
الهاتف : 05.37.72.48.39 - الفاكس : 05.37.20.04.27
البريد الإلكتروني : E-mail : impoumnia@yahoo.fr

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

تقديم

الحمد لله حق حمده، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

وبعد، فقد أطلعني الأستاذ الفاضل الأديب، السيد محمد الصالحي على مشروعه هذا قبل سنة أو أكثر فأعجبت أولا بالموضوع لأنه موضوع دقيق في القراءات وهو موضوع الجمع، وأعجبت ثانيا بالكتاب، لأنه الكتاب الوحيد فيما أعلم الذي كتب في التحريرات بقلم قارئ مغربي، إلا أن يكون قد تقدمه شيخه أبو زيد عبد الرحمن بن القاضي بالتأليف في موضوعه الذي ألف فيه، كما سأعود إلى ذكره عن قريب.

وأعجبت ثالثا، لأنه أثر من آثار الشيخ الإفراني، يمثل إسهاما طيبا من عالم مقرئ جمع في الأخذ والقراءة بين إمامين جليلين من أئمة المشرق والمغرب، لم يسند قراءته لغيرهما تنويها بقدرهما، واعترافا بشفوف مترلتهما، مع أنه تنقل في المغرب ما بين سوس وفاس، وعرف في مصر – ولا شك – العديد من مشيخة القراءات أثناء وجوده بها وأخذه عن شيخه سلطان المزاحي أو عمن قبله أو عمن بعده.

وأعجبت رابعا بالكتاب، لأنه ظهر بعد أن طوحت به الأقدار، فلم يبق له وجود في مصر حيث ألفه مؤلفه، ولا في المغرب أو تونس حيث كان المتوقع أن نجد بعض نسخه عند أحد من المغاربة الذين كانوا على صلة بالشيخ، أو عند تلميذه التونسي المقرئ الجليل أبي الحسن علي النوري الصفاقسي كما يدل نقله عنه مرات – كما أشار السيد المحقق – في كتابه : "غيث النفع في القراءات السبع" فلولا توفيق الله تعالى للسيد المحقق في توجهه إلى إحياء هذا الكتاب بالجد في طلب نسختيه المتباعدتين، والجمع بين الأختين بملك اليمين، والمقابلة بينهما بالتحقيق والتوثيق، لكان أثرا بعد عين، ولاندرس ذكره من ذاكرة التاريخ العلمي في جملة ما ذهب من تراث الأمة.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وهناك مزية أخرى لا يفوتنا التنويه بها والتنبيه عليها، نرى أنها كانت إلى جانب القيمة العلمية لموضوعه من عوامل الاهتمام به خاصة، ألا وهي انتماء المؤلف والمحقق معا إلى بلاد سوس، فهذه الرابطة الوطنية في مسقط الرأس بين المؤلف والمحقق، تولدت عنها بالتبع آصرة وجدانية زادت في اهتبال الأستاذ المحقق بهذه الشخصية وبما تبقى من آثارها العلمية والعناية بها.

ولعلي لا أكشف سرا إذا نوهت بالتوجه القيم العام الذي وقفت على كثير مما يجسده عند الأستاذ المحقق، ألا وهو تركيزه على جمع أخبار التراث السوسي والعناية بجمع تراجم أعلامه، وآثارهم الخطية، وأسانيدهم، وإجازاتهم، في كتب عديدة هو بصدد إعدادها، ومن أهمها تراجم مستدركة على مؤرخ سوس الأستاذ محمد المختار السوسي - رحمه الله - تحت عنوان "الذيل والتكملة على كتاب سوس العالمة" فليكن إذن هذا الالتفات إلى إحياء تراث الشيخ الإفراني والتعريف به لبنة من لبنات تضاف إلى هذه العمارة، أو لنقل جوهرة تسلك في موضعها من هذا العقد النفيس، الذي يزين جيد هذه الجهة، ويزين في النهاية جيد الوطن المغربي الحبيب بكامله.

أما هذا الكتاب فقد أغنى الأستاذ المحقق في مقدمته عن إعادة القول في موضوعه وقيمته وأهمية العلم به وركنيته في الاعتبار "من أجل تنقيح القراءة من أخطاء التركيب وخلط الطرق، خاصة في القراءة بالجمع" يعني الجمع بين القراءات أو الروايات في أداء واحد طلبا للاختصار فيما يعرف عند القراء بالجمع والإرداف، فالكتاب يصب في هذا المصب من جهة موضوعه.

لقد حشد المؤلف جهده في كتابه لتتبع ما خرج فيه الشاطبي عن أصله الذي نظمه في قصيدته السائرة المعروفة بالشاطبية الكبرى أو حرز الأماني ووجه التهاني، وهو كتاب التيسير في القراءات السبع للإمام الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت 444هـ).

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

والواقع أن الشيخ الإفراني إنما قام بجرد واف لما ذكره المحقق شمس الدين ابن الجزري في كتاب النشر في القراءات العشر، فكان في كل كتابه يورد كلامه بنصه استدلالا به على موضع الخروج الذي أشار إليه باختصار في مقصورته، وقد أحسن المؤلف – رحمه الله – في شرحه لمراده بتلك الإشارات بنفسه، فكان بذلك جامعا لشتات هذه المسائل نظما ونثرا.

ولعل المؤلف في جمعه لهذه المسائل من التحريرات على أثر ابن الجزري وعلى مذهبه في ذلك، يكون من الرواد الذين ألفوا في التحريرات بعد ابن الجزري، وزاد عليه أنه أفردها بهذا النظم وبشرحه عليه، وببيان مراده فيه، وقد تقدمه بعض من ألفوا فيه لكن لم يخصوا به طرق التيسير وحدها أو ما خرج فيه الشاطبي عن طرق الداني في التيسير، ومن أبرز من تقدمه بالتأليف الشيخ النشار الأنصاري في كتاب "المكرر في القراءات" وهو مطبوع قديما، والإمام الإزميري من قراء تركيا الكبار في بعض مؤلفاته، ومنها كتاب بدائع البرهان، ثم تجددت مدرسة التحريرات مع الشيخ أحمد المتولي في القران الثاني عشر الهجري، فألف فيه كتبا عديدة تعددت شروحها واختلفت وجهات النظر في الأخذ ببعض ما ذكره فيها قبولا وردا. يقول الشيخ المقرئ محمد تميم الزعبي في مقدمة تحقيقه لكتاب تنقيح فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم، نظم الشيخ أحمد عبد العزيز الزيات، وهو يتحدث عن كتاب بدائع البرهان للإزميري : "وهو كتاب جامع، إلا أن جمعه لتحريرات أكثر من آية نتج عنه كثرة الأوجه المتشعبة التي يصعب حصرها، ولهذا ألقى كثير من القراء جهدا في دراستها والقراءة بمضمنها، إلا من يسرها الله عليه، إلى أن جاء الإمام المتولي– رحمه الله– فسهل الأمر ونظم " فتح الكريم" وشرحه أخيرا في "الروض النضير" متبعا في الغالب ما قرره الإزميري في بدائع البرهان، وجاء بعده على أثره مشايخنا" (مقدمة تحقيق تنقيح فتح الكريم 11-12).

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وظهر في مصر في عصرنا الشيخ السمنودي وتلامذته والشيخ عبد الفتاح القاضي والآخذون عنه، وكان بينه وبين بعضهم نزاع في الأخذ بهذه التحريرات التي أسرف فيها بعض المشايخ، فقرأوا ببعض الأوجه المفتعلة والغريبة التي لا سبيل إلى إثبات القراءة بها، وإنما هي مما تقتضيه نتيجة حساب ضرب بعض الأوجه في بعضها، وهو ما أنكره الناظم نفسه – رحمه الله – في مقصورته في قوله :

في آية (ارحمنا) إلى (القيوم) لا تركبـــــــوا أوجهها إذ إنما

نتلو كتاب اللـــه بالنقل ولا يتلوه قارئ بما الضرب اقتضى

وقد أشار السيد المحقق بالحاشية عند هذين البيتين إلى ما نقله صاحب غيث النفع عن شيخه الإفراني من قوله له : "إياك أن تميل إلى الراحة والبطالة، وتقرأ كتاب الله بما يقتضيه الضرب الحسابي كما يفعله أهل الكسل..." قال : وقال في موضع آخر : "وهذا الضرب اعتنى به من تساهل من المتأخرين، وقرأو به في كتبهم، وأفرده بعضهم بالتـــأليف، وهو خلاف الصواب، ولم يسمح لنا شيخنا رحمه الله – يعني الإفراني – بالقراءة به، لأن فيه تركيب الطرق وتخليطها.

وقد قرأت تحقيقا لكتاب في التحريرات لبعض قراء الشام من المعاصرين، أنكر فيه على الشيخ عبد الفتاح القاضي رده للأخذ بالتحريرات، ورأى أنه إنما أراد إنكار ما ليس صحيحا منها ولا تزكيه الرواية.

وفي هذا يقول الشيخ محمد تميم الزعبي مدافعا عن التحريرات ولزوم الأخذ بها : "ويقال في الرد على من يحتج بما كتبه الشيخ عبد الفتاح القاضي (ت 1403هـ) رحمه الله– في عدم الأخذ بالتحريرات : إن "تنقيح فتح الكريم" كان مقررا في معهد القراءات، ويدرس فيه على مرأى ومسمع من فضيلة الشيخ القاضي – رحمه الله – حينما كان مشرفا فنيا على المعهد، ولم ينكر ذلك ولم يمنعه، بل كان هو المشجع على اتفاق المشايخ الثلاثة على نظم تنقيح فتح

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الكريم، يعني الشيخ أحمد عبد العزيز الزيات والشيخ عامر السيد عثمان والشيخ إبراهيم علي شحاتة السمنودي - قال : "والشيخ القاضي - رحمه الله - وإن كان عالما متبحرا في القراءات، وخاصة من طريق الشاطبية والدرة، إلا أنه قد جانبه الصواب في (مسألة عدم الالتزام بالتحريرات) فلكل جواد كبوة، وكل يؤخذ من قوله ويرد، إلا النبي المعصوم صلى الله عليه وسلم" (محمد تميم الزعبي، تنقيح فتح الكريم 35-36).

قلت : وقد عرفت من قرائنا المرموقين في المغرب من يوافق الشيخ عبد الفتاح القاضي فيما يراه، ويعتبر هذه التحريرات من الأمور المحدثة التي أسرف بعض المتأخرين في المشرق في التأكد عليها، حتى كادوا يجعلونها من أركان القراءة، بل اعتبرها بعضهم من لوازمها التي لا تصح القراءة إلا بها، ومن تأمل حجج المدافعين عن التحريرات وجدها قوية، إلا أنها يشق الالتزام بها، كما أنها ليست دائما محل اتفاق بين مشيخة الإقراء، ولعله لهذا عارضها العلامة المقرئ الكبير عبد الفتاح القاضي قائلا في دفاعه عن مذهبه : "والعبرة بصحة الوجه وشهرته، لا باختياره ونسبته، وخذ مثالا على ذلك : اختار الداني في مد البدل لورش التوسط، واختار في ذوات الياء لورش التقليل، فهل معنى ذلك أن القارئ إذا قرأ لورش بتوسط البدل يتحتم عليه أن يقرأ له بتقليل ذوات الياء تبعا لاختيار الداني ؟

يقول المحررون : يتعين عليه ذلك، لأن من اختار التوسط، وهو الداني، اختار معه التقليل، وأنا أقول : لا يتعين ذلك، بل يجوز له أن يقرأ بالتوسط في البدل، وبالفتح في ذوات الياء ... لأن كلا الوجهين التقليل والفتح صحيحان عن ورش مقروء بهما له، ولم يرد عن ورش نص يدل على وجوب التقليل مع التوسط" (انتهى من كتابه أبحاث في قراءات القرآن الكريم).

ومهما يكن فإن الشيخ الإفراني قد خدم موضوع ما خرج فيه الشاطبي عن طرق كتاب التيسير، بل زاد فأنكر على من يقرأ من طريق الشاطبي بما

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

خرج فيه عن طريقه، لأن الشاطبي في نظره لا رواية له بما خرج فيه من جهة كتاب التيسير أو جهة مؤلفه، ومن ثم فلا تجوز القراءة به من طريقه. ولاشك أن غيره ممن يأخذ بذلك يخالفه في رأيه هذا، ولا يرى حرجا في القراءة بتلك الوجوه، لأن الشاطبي ما ذكرها إلا وهي عنده صحيحة، وقد يكون رواها من غير طريق التيسير، فلا درك عليه في ذلك ولا على من قرأ بتلك الزيادات.

والعجب من المؤلف الشيخ محمد الإفراني كيف فاته أن يذكر ما ألفه شيخه أبو زيد عبد الرحمن بن القاضي في موضوع زيادات الشاطبي ؟ أقول فاته، لأنه لم يذكر كلمة عن ابن القاضي في منظومته ولا في شرحه "إقامة البرهان" موضع التحقيق. وهذا أمر عجيب حقا.

وذلك أن ابن القاضي – رحمه الله – له تأليف شهير في هذا الموضوع نفسه، وهو الآن قيد التحقيق في بعض الكليات، وعنوانه : "بيان الخلاف والتشهير، وما جاء في الحرز من الزيادة على التيسير" وقد قرأته أكثر من مرة مخطوطا، ولا تحضرني الآن نسخة منه، وأذكر أنه أحصى المسائل التي زادها الشاطبي على التيسير، وهي قرابة خمس وأربعين زيادة، ثم ختم كتابه بنظمه لها في أرجوزة في خمسة وأربعين بيتا، أولها قوله :

الحمد لله على التيسير ثم صلاته على البشير

ومما ينتقد على صنيع الشيخ الإفراني سكوته عن ذكر شيوخه الذين قرأ عليهم قبل اتصاله بشيخه سلطان المزاحي، لاسيما أستاذه ابن القاضي شيخ الجماعة بفاس، الذي نوه به وبأخذه للقراءة عنه صاحبه أبو الحسن علي النوري الصفاقسي في أول كتابه غيث النفع، ولولا ذلك ما كنا نعرف عن صلته بابن القاضي وأخذه للقراءات السبع عنه خبرا، ولقد زاد السيد المحقق في تقرير وثاقة هذه الصلة بابن القاضي، ومكانته عند الإفراني، ودلالة ذلك على تمكنه في علم القراءات، باكتشاف المحقق لوجود اسم الإفراني ونسبه وزيادة "التملائي" في

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

سلسلة هذا النسب، من خلال وجود اسمه في جملة أسماء من أمضى معه إحدى إجازات ابن القاضي لبعض تلاميذه، وهو القارئ عبد الكريم بن عبد الله الأوزالي السوسي.

فغياب شيوخ المؤلف في كتابه لافت للنظر، كما أنه قد فوت على قراء كتابه فوائد غزيرة على سبيل الدرس المقارن بين المدرستين المشرقية والمغربية، لاسيما وهو يستند إلى ما قرره ويقرره شيخه سلطان المزاحي، ويحاوره ويناقشه في بعض مسائل النشر، إلى حد إحضار كتاب النشر ومعارضة شيخه المذكور ببعض ما جاء فيه، ورجوع الشيخ إلى ما نبهه تلميذه الإفراني إليه.

وقد عوض المؤلف هذا الغياب غير المعلل لشيوخ المغرب ولشيخه ابن القاضي، بما ذكره من الإشارة إلى الشيخ أبي عبد الله بن غازي، وذكره لقصيدته "كشف قناع الوهم والخيال في فواصل الممال" وتوثيقه لها من كتاب ابن غازي "إنشاد الشريد من ضوال القصيد" والملاحظ أيضا أنه لم يذكر هذا الكتاب إلا بهذه المناسبة، وكان حريا به أن يورد منه بعض ما ذكره ابن غازي في هذا الكتاب، لأن موضوعه أيضا تتبع مسائل من قصيدة الشاطبي. وكتاب "الإنشاد" معروف متداول في المدرسة الفاسية يومئذ، لقرب العهد بمدرسة ابن غازي بفاس، لوفاته بها سنة 919هـ. وقد كان كتاب "الإنشاد" موضوع دراسة جامعية بدار الحديث الحسنية بالرباط قدمها الأستاذ محمد العلمي – رحمه الله – من مدينة سلا، وهو الكتاب المغربي الوحيد الذي ذكره الشيخ الإفراني في شرحه منوها به.

بقيت هناك التفاتة لابد منها، وهي هذا النفَس الأدبي، والنفحة الشعرية الرقيقة، والسلاسة المتناهية التي تلمسها في مقصورة الشيخ الإفراني.

فإلى جانب اختياره أن يجعل أرجوزته في هذا البحر الذي اعتاد الناظمون للمتون العلمية أن ينظموا عليه ،كابن بري في الدرر اللوامع، والفخار في تحفة

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المنافع، وابن أجروم في "البارع في مقرإ نافع" والخراز في مورد الظمآن، وابن غازي في تفصيل عقد الدرر، فقد زاد عليهم بأن جعل أرجوزته مقصورة، أي منتهية في رويها بالألف المقصورة كما في المقصورات الأدبية الشهيرة، كمقصورة أبي بكر بن دريد، ومقصورة حازم القرطاجني، ومقصورة أبي زيد عبد الرحمان المكودي في مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم، إلى غيرها من المقصورات الشعرية.

كل هذا إلى جمعه بين حسن الصياغة وتمام المقدرة على التعبير عن مراده دون تكلف أو تعسف، وبراعة في الاقتباس الخفي أو المقصود من كلام بعض الأئمة كالشاطبي وابن الجزري،

فأنت لا يخطئك أن تشم من نفحات الشاطبية في مطلع مقصورته حين يقول :

الحمـــد لله الـــذي أطلـــع في ... سمـــاء ذكـــره بدور الاهتدا
عنها استنارت شهبها فنورت حتى ... تفرق الـــسواد وانـــجلـــى
وبـــمصابيـــح العلى قد زينـــت ... فنار شيطان الجهـــول قد خبـــا

فإن أبيات الشاطبي في هذه الأبيات تطل بأعناقها واضحة الطلى، زاهية النسج، حيث يقول في حرزه :

فمنهم بدور سبعة قد توســطت ... سماء العلا والعدل زهرا وكملا
لها شهب عنها استنارت فنورت ... سواد الدجى حتى تفرق وانجلى

وانظر إلى حسن الديباجة في قوله وهو يتحدث عن موضوع المقصورة :

فها أنا في بحر " نـــشر "غـــائص ... للَقْـــــط دُر قعـــره للاعتنـــا
ذاكرا التي ل "حـــرز" ساكـــتـــا ... عن غيرها، إلا لأمـــر قد عـــرا

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فرحم الله الشيخ الإفراني وشيخيه ابن القاضي وسلطان المزاحي، وجزى الله تعالى الأستاذ المحقق محمد الصالحي على جهده وصبره ومكابدته لإعادة نفخ روح الحياة في هذا الأثر العلمي وتحقيقه ونشره، وإفادة قرائه بما تيسر له من التعريف بالشيخ الإفراني وآثاره وإشعاعه العلمي من خلال ما بلغنا من تلك الآثار، وتواضعه الجم الذي عبر عنه في مقدمة تحقيقه لهذا الكتاب في عبارات عديدة.

ولئن كان لي هنا من ملحظ علمي على عمل الأستاذ في الجملة خاصة فيما يتعلق بمؤلف الكتاب، فهو عدم وضع الشيخ الإفراني وهو في المغرب، ضمن إطاره التاريخي الذي يفترض أن يكون من أسباب خروجه من بلاده في اتجاه مراكش وفاس، وخروجه أيضا إلى المشرق، إما بنية طلب العلم، وإما – وهذا أرجح – لتأمين العيش في بلد يعم فيه الاستقرار أكثر من بلده الذي كان من المفترض أن يرجع إليه من فاس، أو من رحلة الحج، أو بعد استكمال قراءته على شيخه ووفاته.

وذلك كان يقتضي الإلمام بفرش تاريخي للفترة الزمنية التي عاش فيها الإفراني في المغرب، سواء في بلده الأصلي سوس وما عرفه في عهده من هزات ورجات عنيفة، تمثلت في ذلك الصراع المرير الذي كان على الزعامة السياسية إبان ضعف الدولة السعدية على عهد محمد الشيخ السعدي (الثاني) وقيام المولى الرشيد العلوي بتصفية الإمارات التي تنازعت النفوذ، ومنها في سوس إمارة الفقيه المعروف بابن أبي محلى وإمارة الشيخ يحيى المناني في بعض جهات سوس، وإمارة أبي حسون السملالي المعروف ببودميعة بإيليغ، وإمارة المجاهد العياشي بسلا، وكلها قد أطاح بها المولى الرشيد في وقت وجيز. ثم تلاها الإجهاز على إمارة الدلائيين بتادلا بجهة بني ملال الحالية، واستيلاء المولى الرشيد على فاس، وانتزاعها من أيدي الدلائيين، وأخذ البيعة له من علماء فاس، وعلى رأسهم ابن

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

القاضي شيخ المؤلف، الذي ذكرت المصادر التاريخية أن المولى الرشيد لما دعاه إلى قصره ليجتمع به ويستشيره اعتذر بالمرض وكبر السن، ففتح له خرق في السور قريب من جهته ليدخل منه إلى القصر، فدخل وجدد له البيعة، وذلك في ذي الحجة عام 1076هـ، فشاوره في من يوليه قضاء المدينة فأشار عليه بالفقيه حمدون المزوار، وفي من يوليه الحسبة والأوقاف فأشار عليه بعبد العزيز المركني الفيلالي. (إتحاف أعلام الناس 38/3).

هذه الأحداث لا شك أن المؤلف الإفراني قد عانى منها كما عانى شيخه ابن القاضي حين كان التراع على فاس نفسها حول تبعيتها للدلائيين، أم للمولى الرشيد، مما جعله يخرج إلى قاعدتهم ببلاد تادلا فينسفها نسفا بعد حصار طويل، ثم ينتهي الأمر، بنقل من استسلم من رجالها إلى فاس ثم تلمسان، إلى أن أُذن لهم بعد موت المولى الرشيد في نفس العام الذي توفي فيه أبو زيد بن القاضي سنة 1082هـ وكان الشيخ الإفراني يومئذ قد توفي في مصر قبل قرابة سنة.

جزى الله خيرا الأستاذ المحقق، ونفع بجهده، وبارك في حيويته ونشاطه لإتمام مشروعه في خدمة تراث سوس، وخدمة تراث المغرب على العموم.

المحمدية

د. عبد الهادي حميتو

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

مقدمة

إقامة البرهان على مسائل تذكرة الإخوان في التحريرات القرآنية، كتاب حافل عظيم جمع فيه صاحبه ما تفرق في غيره من مشكلات القرءان العظيم، وتحرير الأوجه التي خرج فيها الإمام الشاطبي عن طرقه التي في التيسير، بناه مؤلفه الشيخ الإفراني على ما جرى به العمل في صياغة التحريرات عند المشارقة.

ومن أجل تنقيح القراءة من أخطاء التركيب وخلط الطرق، خاصة في القراءة بالجمع، فقد أبدع المصنفون في ميدان القراءات ما يسمى بالتحريرات، إذ لابد لكل من قرأ بمضمن كتاب أن يكون على دراية بطرقه، وذلك من أجل تمييز كل رواية من طرقها الصحيحة، حتى لا يتطرق إلى كتاب الله أي محرم أو معيب.

ولما كانت الشاطبية قد حوت أكثر من طريق، فقد احتاجت إلى تحرير الأوجه التي لم ينص عليها الإمام الشاطبي، والتي خرج فيها عن أصله، وهي الطرق التي أشار الإمام الشاطبي بقوله:

لهم طرق يهدى بها كل طـــارق ....

غير أنه أهمل تفصيلها ولم يعينها، لكون صاحب التيسير أدمجها في سياق سنده، ولذلك قال الإفراني:دونكها .. أي خذها، بعد أن قال :

..... فالشاطبـــــــي أجملها إذ هُو بأصله اكتفَـــــى

فالتحريرات بهذا المعنى دقيقة، موضوعها هو تبيين المجمل وتقييد المطلق من أوجه الأداء وطرق الأوجه، بين التيسير وما تلقاه الشاطبي عن شيوخه.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ويندرج ضمن هذا الباب كتاب" إقامة البرهان" الذي بين أيدينا، وإن تأليفا بهذه المكانة لجدير بالاهتمام، خاصة وأنه كان مقصدا لكثير من طلاب مصر وشيوخها قديما وحديثا.

وممن استفاد منه من علماء مصر المعاصرين، الشيخ محمد عبد الرحمن الخليجي، وكيل مشيخة مقارئ الإسكندرية المتوفى سنة 1389هـ، الذي أورد له أحد عشر بيتا في كتابه : حل المشكلات وتوضيح التحريرات في القراءات[1]، زيادة على الأبيات التي أوردها صاحب غيث النفع. كما أن الشيخ محمد عبد الدائم خميس اقتبس من المقصورة فأورد بيتا منها، غير أنه نسبه لأحد شيوخه[2]. وممن استفاد منه أيضا، الشيخ علي الضباع شيخ المقارئ بالديار المصرية المتوفى سنة 1380هـ، حيث أحال عليه مرارا في بعض كتبه.

أما في الغرب الإسلامي فلم أقف على ذكر له عند أهل العلم، إلا ما كان من تلميذه النور الصفاقسي صاحب كتاب " غيث النفع في القراءات السبع" الذي أورد له حوالي عشرين بيتا موزعة في أماكن متفرقة من كتابه. ولا أعرف أحدا من المؤرخين أو المفهرسين المغاربة اطلع على تحريرات الشيخ الإفراني، بل لا يكاد حتى المختصون يعرفون عنها ولا عن حياة صاحبها شيئا، سواء منهم من عاصره من المؤرخين من أهل بلده كالتامانارتي صاحب الفوائد الجمة، أو الذين أتوا بعده كالحضيكي في طبقاته و التاسافتي في رحلته، أو حتى الذين عاش بين أحضانهم من علماء فاس ومصر كالقادري في التقاطه ونشره ونجم الدين الغزي في لطفه..

ولعل هذا كان من بين الأسباب التي جعلتنا لم نستطع الوقوف على معلومات جاهزة، تساعدنا على تحرير ترجمة وافية ودقيقة عن الحياة العلمية والأحوال الخاصة لهذا الشيخ الجليل، سيدي محمد بن محمد الإفراني.

1 – الصفحات: 49-62-64-69-84.

2 – النفحات الإلهية في شرح متن الشاطبية، باب ذكر حروف قربت مخارجها ص 193.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

حياته :

تنتشر مجموعة من العلماء الأعلام ذات الأصول المنتسبة إلى بلدة "إيفران" في قبائل مختلفة داخل سوس، فكان منها المقرئ سعيد بن سعيد بن داود الجزولي من أهل القرن الهجري التاسع، صاحب إعانة الصبيان على عمدة البيان، والمؤرخ الإفراني صاحب الصفوة، والفقيه سيدي العربي الإفراني دفين مراكش، وسيدي أحمد بن محمد الإفراني، والمسند القارئ إبراهيم بن علي الإفراني السباعي نزيل درعة، كما حكى ذلك التاسافتي في رحلته[3] والمراكشي في إعلامه[4] والخليفتي في درته[5].

واعتمادا على معلومات متفرقة التقطناها هنا وهناك، فإننا نرجح أن صاحب الكتاب ينتمي إلى "إيفران" البلدة المتاخمة للأطلس الصغير، ويعضد هذا نسبة ثانية /التمولاي/، وهي التي أمضى بها الإجازة التي صدرت عن شيخه ابن القاضي، نحو تلميذه عبد الكريم بن عبد الله الأوزالي السوسي[6].

والتمولايي بافتراضنا أن لها علاقة تربطها بالانتماء لقبيلة إيفران، نفترض أيضا أن هذه النسبة يمكن ألا تصح، لأن القياس أن يتسمى بالتمولايي.

وتنقسم تِيمُولايْ إلى تيمُولايْ أُوفْلاَّ (العليا) وتيمُولايْ إِيزْدَارْ (السفلى) ويسود الاعتقاد بأن الأولى أقدم من الثانية، مما يرجح انتماء المؤلف الإفراني إلى الأولى.

وتعترضنا صعوبة أخرى عند تحديد الأماكن الأولى التي تلقى فيها معارفه في سوس قبل أن يشد الرحال نحو فاس، ولا شك أنه أقبل على حفظ القرآن في بلده وجلس إلى شيوخه قبل أن يلتحق بمراكش وفاس قصد الاستتمام، على

3 - رحلة الوافد : 82- 105- 198.

4 - الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام : 9/ 16.

5 - الدرة الجليلة في مناقب الخليفة ص : 220.

6 - مخطوطة الخزانة الوطنية في الرباط ضمن مجموع تحت رقم : ق 280.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

غرار غيره من السوسيين الذين تستهويهم رحلة الطلب في اتجاه مدينة فاس. واعتبارا لذلك يمكن تقسيم حياته العلمية إلى مرحلتين أساسيتين :

- مرحلة الشباب، تراكمت في زمن نجهل تاريخه، والظن الغالب أنه قضى معظم مراحلها في سوس قبل أن يرحل بمعية رفيقه إبراهيم بن محمد الإيسي في اتجاه مراكش للأخذ عن مفتيها العلامة محمد بن سعيد المرغيتي[7].

- مرحلة الكهولة التي توزعت بين فاس والقاهرة، ولم تحدثنا كتب التاريخ عن تفاصيل تنقلاته وتقلباته قبل قدومه لفاس وملازمة شيخه ابن القاضي، غير أننا نعلم أنه نزل طالبا بالقرويين في فاس قبل سنة 1067هـ تاريخ عطفه على إجازة صادرة من شيخه ابن القاضي، لبلديه عبد الكريم بن عبد الله الوزالي السوسي[8]. أنه غادر بلده نحو مصر للمرة الثانية بعد 1072هـ تاريخ لقائه بأبي سالم أَعيَّاش صاحب الرحلة المشهورة[9]، حيث طاب له المقام برواق المغاربة في القاهرة وأقام فيها إقامة دائمة، ينشر المعارف ويكوِّن التلاميذ وخاصة في جامع الأزهر، وهنا تم توسيع اهتماماته فحرر أبحاثه في القراءآت والتي خولت له أن يتولى مشيخة القراءات بمصر في عهده.

ولا نكاد أيضا نعرف أي شيء عن مكانته المعرفية، لولا بعض المعلومات الطفيفة التي انحصرت في كتب تلميذه الشيخ النوري الصفاقسي، الذي أثنى على شيخه الإفراني مرارا ووصفه بأوصاف علمية عالية، سواء في فهرسته أو في غيثه، فاقتبس من بعض أنظامه واستدل بآرائه، مشيدا بأستاذيته وبمكانته العلمية

7 - المعسول 10/ 201 نقلا عن خلاصة الأثر للمحبي 472/3.

8 - مخطوطة الخزانة الوطنية، ضمن مجموع : ق 280.

9 - ذكر أبو سالم العياشي أنه التقى بالشيخ الإفراني، مستهل ربيع الثاني من سنة 1072هـ بقصر بني عثمان، ووصفه في الرحلة بالمحب الفقيه النبيه المقرئ المجيد. الرحلة العياشية 70/1. وقصر أيت عثمان يقع في الجنوب الشرقي للمغرب بين مدينة الراشدية ومدينة الريش، يبعد عن الأولى بحوالي 28 كلم وعن الثانية بحوالي 30 كلم.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

قائلا : "وإذا قلت شيخنا، فالمراد به العلامة المحقق والمدقق الصالح الناصح سيدي محمد بن محمد الإفراني السوسي المغربي نزيل مصر"[10]. ووسمه أيضا بالشيخ الزاهد العلامة العابد[11] المحقق المدقق الصالح الناصح[12].

ولم نجد أيضا كتب التراجم التي ترجمت لبعض أقرانه من نبغاء فن القراءات في عصره، الذين كانوا إلى جانبه في فاس[13]، تمكننا من معلومات عن حياته تتناسب مع مكانته العلمية التي حلاه بها تلميذه الصفاقسي، غير أننا نعرف أنه رافق الشيخ أبا العباس الناصري في رحلته الحجية الأولى سنة 1070هـ، بمعية بلديّه القارئ أبي إسحاق إبراهيم بن علي الإفراني السباعي نزيل درعة[14] كما أخبرنا به صاحب الدرر المرصعة حين قال : "أخبرني الأستاذ المتدين المتواضع على رفعته، الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن علي الإمسناني، أن أخانا في الله الأستاذ المحقق حافظ عصره سيدي محمد بن [أحمد] السوسي الإفراني، صاحَبَ الشيخ في حجه وحضر مجلس إقرائه في التسهيل قال[15] : فقال لي وراء

10 – غيث النفع 11.

11 – فهرسة الصفاقسي، مخطوط– اللوحة 66.

12 – غيث النفع 11.

13 – من أمثال موسى بن يبورك الوسكاري وإبراهيم بن الحسين الهلالي وسعيد بن إبراهيم الهوزالي والرضي بن عبد الرحمن السوسي ومحمد بن أحمد الحامدي وغيرهم من تلامذة ابن القاضي، أو الذين رحلوا إلى الشيخ سلطان من أمثال أبي بكر السكتاني وإبراهيم بن محمد الإيسي، ممن يحلون بنعوت المشيخة في القراءات.

14 – العلامة الرحالة المقرئ، من تلامذة المرغتي وابن سليمان الروداني وابن القاضي ومحمد البقري وغيرهم من الشيوخ ذكرهم في فهرسته الموسومة بالشموس المشرقة بأسانيد المغاربة والمشارقة. من مؤلفاته في القراءات منظومة ذيل بها مورد الظمآن، توفي سنة 1135هـ. الدرة الجليلة في مناقب الخليفة 220.

15 – يعتبر ركب الحاج المغربي بمثابة مدرسة متنقلة تعقد من خلالها حلقات علمية ودروس منتظمة يحضرها طلبة العلم وتتبادل فيها الأسانيد. جوانب من تاريخ الزاوية الناصرية 1/ 189 نقلا عن الرحلة العياشية 96/1 وطلعة المشتري 168/2.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ذلك: ما هكذا يذكر عن هذا الشيخ ؟ ظننت أنه فوق ما رأيت. قال : فقلت له : ما رأيت ؟ قال : إنه اقتصر على صورة المسألة في التسهيل.

قال : فقلت له : إن تلك عادته في جميع العلوم، يقتصر على صورة المسألة طلبا للفائدة وتحصيل الفهم للمتعلمين، فإن بقي شيء في المسألة أو حضر لديك بحث مسألة فإنه يجيبك عما أردت، فارجع إلى مجلسه وافعل ما ذكرت لك وسل عما بدا لك فإنك لا ترى إلا ما يسرك إن شاء الله.

قال : ففعل ذلك وما سأله بعد عن شيء إلا أجابه، فسلم ورجع من الإنكار"[16].

ولعل تجرؤ الإفراني - كما يفيدنا النص أعلاه - على مناقشة المكانة العلمية للشيخ الناصري وعدم إعلان ولائه التام له، ربما يكون أيضا ضمن الأسباب المباشرة التي أدت إلى إهماله وعدم إدراج اسمه ضمن التراجم التي حظيت باهتمام المفهرسين وأصحاب الطبقات من مريدي الطريقة الناصرية كالحُضَيكَي والتاسافتي والخليفتي، بالرغم من أن الإشعاع العلمي للشيخ الإفراني تجاوز الآفاق المغربية إلى غيرها من الأمصار المشرقية.

أما كون الإفراني لم يحظ بالتعريف اللازم أيضا حتى من طرف المصريين الذين عاش بين أحضانهم خلال القرن الهجري الحادي عشر، من أمثال نجم الدين الغزي مؤلف "لطف السمر"، فمرده إلى أن الإفراني لم يدخل مصر إلا بعد سنة 1072هـ. ومعلوم أن الغزي توقفت وفياته عند حدود 1060هـ غير أن هذا لا يعني أن كتب الوفيات والحوليات التي تصدت لتراجم الوافدين على مصر من المغاربة وغيرهم خلال القرن الهجري الحادي عشر، خالية أصلا من ترجمة الشيخ الإفراني، ولعل الأيام ستأتي بأخبارها وتبديها لنا لاحقا.

16 - الدرر المرصعة بأخبار أعيان درعة، نسخة مرقونة ص : 358.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

مروياته ووفاته ومؤلفاته :

لعل من أسباب تألق الشيخ الإفراني ونبوغه في القراءات، مشيخته على علماء كبار من أهل الاختصاص، ولولا ما ذكره عنه تلميذه الشيخ سيدي علي النوري الصفاقسي في فهرسته، من كونه أخذ عن جماعة كثيرة من شيوخ المشرق والمغرب، لما وقفنا له على شيخ ولما كان له شأن في الإسناد.

وكان معتمده في فن القراءات على عالمي المغرب والمشرق، الشيخين أبي زيد عبد الرحمن بن أبي القاسم بن القاضي الفاسي[17] وسلطان بن أحمد المزاحي المقرئ، وبهما تخرج.

كان شيخ الجماعة في الإقراء في عصره، أبو زيد عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن محمد بن أبي العافية ابن القاضي هو عمدته الأول في القراءات قبل أن يرحل إلى مصر[18].

قال الصفاقسي : "أخبرني شيخنا رحمه الله – يعني الإفراني – أنه قرأ على شيخه بالمغرب عبد الرحمن ابن القاضي للسبعة بمضمن ما في الشاطبية سبعة أحزاب في مجلس واحد"[19]. وإنما ذكر قراءته عليه هذا القدر في مجلس واحد في سياق حديثه عن عمل الشيخ في تحديد مقدار ما يعرضه الطالب عليهم في المجلس الواحد، وذلك بالطبع لا يعني أن الإفراني لم يقرأ عليه من القراءة إلا سبعة أحزاب، وإنما قصد الصفاقسي أن الشيخ ابن القاضي كان يعامله في العرض معاملة خاصة، فيسمح له أن يعرض مثل هذا القدر، نظرا لقوة حفظه وقدرته على التحصيل والاستحضار، وبذلك يعتبر الشيخ ابن القاضي أول من

---

17 – غيث النفع 8.

18 – ولد سنة 999هـ وتوفي رحمه الله 12 رمضان 1082هـ – ترجمته في: الإعلام بمن غبر 227 – الصفوة 291 – سلوة الأنفاس 223/2 – شجرة النور451/1 – التقاط الدرر 188 – نشر المثاني 194/2.

19 – غيث النفع 8.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

أسند عنه في القراءات وبه صدر مروياته في السبع والعشر النافعية، رواة نافع الأربعة من طرقهم العشرة على ما في التعريف والتفصيل للإمام ابن غازي، الذي أشاد به الإفراني في بعض أبيات مقصورته في القراءات حين قال :

خـــفـــاؤهـــا أزالـــه بنظـــمـــه نجل ابن غازيهم ليدري من وعى

فكان يروي مروياته حسب الطريقة المغربية من طريق شيخه أبي زيد ابن القاضي على ماتضمنته الأسانيد المروية المعروفة عنه، كما يروي أيضا عن شيخه العلامة محمد بن سعيد المرغتي المتوفى بمراكش سنة 1089هـ أحد شيوخ السند وقطب رحاه في القرن الهجري الحادي عشر الهجري.

ثم رحل إلى المشرق فاستقر بمصر ملازما لشيخه الإمام المحقق تاج القراء، سلطان بن أحمد بن سلامة بن إسماعيل المزَّاحي المصري، وهو الذي أشار إليه الإفراني في "تذكرته" بقوله :

كما أفادنيـــه شـــيـــخ عصـــره أستاذنا النحرير سلطان الورى

وقال في غاية البيان :

ثم الرضى عـــن شيخنـــا الإمـــام سلطان نجل أحـــمد الهمـــام

يبدو أن الإفراني تأثر بشيخه المزاحي، وهو شيخه الذي أكثر عليه وعوَّل، فكان يروي عنه مباشرة في تحقيق المسائل والتحريرات، بل يراجعه في أماكن مختلفة.

كان الصفاقسي تلميذ الإفراني، إذا أطلق "شيخ شيوخه" قصد به الشيخ المزاحي لا غيره. لازم الإفراني شيخه سلطان هذا إلى أن مات سنة 1075هـ.

ولقد أرخ الإفراني لوفاة شيخه هذا في بداية شرحه على التذكرة مترحما عليه قائلا : "مات رحمه الله صبيحة يوم الأربعاء بعد طلوع الشمس من

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

السادس والعشرين من جمادى الآخرة سنة خمس وسبعين وألف، ولم يدفن إلا بعد صلاة العصر لكثرة ازدحام الناس عليه. ولم يبق بمصر صغير وكبير ذكرا وأنثى، إلا وحضر جنازته.. ورثاه جماعة من الشعراء بقصائد، وأحسنها قصيدة أخينا الأديب العالم الأريب السيد إبراهيم بن محمد السوسي، [ثم قال:] ولولا الإطالة لاجتلبتها بجملتها"[20].

ولا شك أن الشيخ الإفراني تلقى علم القراءات من الطريقة المشرقية على يد مشايخ أخر، غير أن عمدته في ذلك هو محقق هذا العلم ومحرره الشيخ سلطان المزاحي، الذي روى عنه القراءات الثلاث فوق السبع من طريق الدرة، وبالعشر من طريق النشر والطيبة والتقريب للإمام ابن الجزري، كلاهما من طريق الشيخ سلطان، عن شمس الدين البصري، عن شحادة اليمني، عن ناصر الطبلاوي، عن شيخ الإسلام زكرياء الأنصاري، عن جماعة ذكرهم في فهرسته منهم الشيخ رضوان العقبي، عن شمس الدين ابن الجزري بسنده المعروف.

ولقد تأثر الإفراني بشيخه سلطان المزاحي أيما تأثر، عمدته في ذلك كتاب النشر للحافظ ابن الجزري، فكان أكثر تحريرا لمسائله مستحضرا لمقروءآته ومسموعاته، فكأنه امتداد مباشر لتحريرات صاحب النشر، وفي ذلك يقول :

هـذا وإن الشاطبيَّ خارج ... عن طُرْقه التي لها"الحرز" ابتنى
كما أفادنيه شيخ عصره ... أستاذنا النحرير "سلطان" الورى
عمدته "النشرُ" لنجل الجزري ... مُحيي علوم الذكر من غير مرَا
ذاكرا التي لـ "حرز" ساكتا ... عن غيرها إلا لأمر قد عرا

وبالرغم من قوة تأثير ابن الجزري عليه، فإنه لا يقف عند حدود إيراد النقول والأقوال، بل يعترض ويتعقب أحيانا، فمنع أغلب الوجوه التي منعها المحقق، من ذلك قوله في معرض تحقيقه لكلام صاحب النشر متعقبا كلام شيخه

20 – مقدمة إقامة البرهان للإفراني.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

سلطان المزاحي إذ قال: ولما قرأت على الشيخ "سلطان أحمد" رحمه الله وصلت إلى هذا المحل فسألت عن الضعيف والقوي فقال: المد ضعيف لقوله : "ماج".

فقلت : كلام النشر وغيره خلاف هذا.

فقال : ايتني بالـــ"نشر" فأتيته به وقرأت له كلامه فرجع إلى ما فيه.

وقال : المدُّ قويٌّ والقصر ليس من طرق الشاطبي فقال لي: توهمت أن الضمير في "ماج" للمد وهذا على عادته رحمه الله في الاعتماد على النشر[21].

وأحيانا يضمن كلامه في أنظامه، كما هو الحال عند قوله في المقصورة مقتبسا من الطيبة :

(بل قبل ساكنٍ بما أصِّـــل قفْ) ما بذا التنويـــن خلف يعتلـى

ويقول ابن الجزري في البيت ما قبل الأخير من باب الفتح والإمالة في الطيبة :

بل قبل ساكن بما أصـــل قـــف وخلف كـــ "القرى التي" وصلا يصف

كما أنه نظر في بعض أبيات "غاية البيان" إلى كلام ابن الجزري في النشر والطيبة، يقول الإفراني :

هـــذا وإن المرء ليس يشـــرفُ إلا بما يتقنـــه ويعـــرفُ

ويقول ابن الجزري في طيبة النشر : "وبعد فالإنسان لا يشرف إلا بما يعرف"[22] ومثل هذا الكلام ردده في الطيبة حين قال :

وبعد فالإنسان ليـــس يشـــرفُ إلا بمـــا يحفـــظـــه ويعـــرفُ[23]

21 – ينظر البيت 25 من تذكرة الإخوان.

22 – النشر 1/1.

23 – البيت من مقدمة طيبة النشر – ينظر التحريرات القرآنية للدكتور أحمد كوري السملالي ص418.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

واستوحى أيضا من الشاطبية في مطلع تذكرة الإخوان، بقول حرز الأماني :

فمنهم بدور سبعة قـــد توسطت سماء العلا والعدل زُهرا وكملا
لها شهب عنها استنارت فنورت سواد الدجى حتى تفرق وانجلى

وعن مكانته العلمية نلمس أنه كان عارفا بالنحو بارعا في علم العروض، يستحضر مسائله استحضار المتخصصين، يرصد بحوره ويوظف ألقاب قوافيه، زيادة على ذلك فإنه قد كشف لنا عن اهتمام آخر من اهتماماته، وهو الجانب النحوي، بحيث أننا نجده يهتم بألفاظ البيت إعرابا واشتقاقا، مما يدل على طول باعه ومشاركته في شتى العلوم.

أما عن تلامذته فلا شك أن الإفراني أخذ عنه جم غفير خاصة وأنه تولى مشيخة القراءات في مصر إلى حين وفاته. غير أن التاريخ لم يحتفظ لنا من تلامذته إلا باسم بارز وهو الشيخ الإمام المقرئ أبو الحسن علي النوري الصفاقسي[24] الذي عده من أبرز شيوخه، تتلمذ عليه أثناء رحلته إلى مصر فلازمه هناك وحضر حلقاته العلمية، كما أجازه إجازة عامة مطلقة تامة[25] وأثنى عليه مرارا واستفاد منه كثيرا في كتابه "غيث النفع في القراءات السبع"، ثم ذكر أنه قرأ عليه كتاب النشر[26] بمضمن ما في التيسير والشاطبية وما وافق ذلك من

24 – ولد بصفاقس سنة 1053هـ ثم رحل إلى تونس، فأخذ على الشيخ عاشور القسمنطي وغيره، ثم رحل في عنفوان شبابه إلى مصر بقصد الاستتمام فاستفاد من جملة وافرة من علمائها أحصاهم في فهرسته، منهم الشيخ محمد بن محمد الدرعي والشبراملسي والخرشي والشبرخيتي، رجع إلى مسقط رأسه صفاقس، و بها توفي سنة 1118هـ له تآليف كثيرة منها كتابه غيث النفع في القراءات السبع وتنبيه الغافلين في تجويد كلام رب العالمين ومنقذ الوصلة في معرفة السنين والقبلة وفتاوى فقهية ورسالة في السماع وأخرى في الحج وفهرسة جمع فيها شيوخه الذين تلقى عنهم– معجم المؤلفين 201/7– شجرة النور465/1.

25 – شجرة النور الزكية 465/1.

26 – غيث النفع 20.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الكتب، وبمضمن ما في الطيبة والنشر والتقريب في القراءات العشر، والدرة المشتملة على الأربعة عشر، ومتن ابن غازي المشتمل على عشر نافع، وقرأ عليه بمضمنه من أول البقرة إلى "أفتطمعون" وأجازه بباقي الختمة[27].

كما أن النسخة التي بين أيدينا من كتاب تذكرة الإخوان، قد احتفظت لنا باسم آخر ممن تتلمذوا على الإفراني أثناء تصدره للتدريس بجامع الأزهر في مصر، ويتعلق الأمر بشخص يدعى سليمان الحموي بلدا القادري طريقة، والذي كان حيا بعد ستة وثمانين وألف من الهجرة النبوية، تاريخ فراغه من كتابة شرح شيخه الإفراني على إقامة البرهان المحفوظ بمكتبة جامعة برينستن الأمريكية.

توفي الإفراني رحمه الله بمصر شهيدا بالطاعون، أواخر ذي القعدة الحرام سنة إحدى وثمانين وألف.[28]أي: قبل وفاة شيخه ابن القاضي بأقل من سنة[29]، وخلف آثارا علمية رصينة نذكر من بينها:

1- تذكرة الإخوان لمشكلات أحكام القرآن ؛ أو تحفة الإخوان بمشكل حرز الأمان، وتسمى أيضا بالمقصورة، وهي منظومة تعليمية من الرجز في مائة وأربعة عشر بيتا، قال بأنه نظمها في حال المرض وتوسل بما فيها من كلمات القرآن فشفاه الله تعالى[30]. استهلها الإفراني بقوله :

الحمد لله الذي أطلع في ... سماء ذكره بدور الاهتدا
عنها استنارت شُهبها فنورت ... حتى تفرق السواد وانجلى
وبمصابيح العلا قد زينت ... فنارُ شيطانِ الجهول قد خبا

27 - فهرسة الصفاقسي - اللوحة 66.
28 - غيث النفع 11.
29 - توفي أبو زيد ابن القاضي 12 رمضان 1082هـ.
30 - خاتمة إقامة البرهان على تذكرة الإخوان، ص 151.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وسقفها بـ "نشره" محفوظة ... عن استراق السمع من ذوي العَمى
ثم الصلاة الواكفاتُ سُحْبُهَا ... على النبيِّ العربيِّ المصطفى
محمدٍ وآله وصحبهِ ... وَمن قفا آثارهم يبغي الهُدَى
هذا وإن الشاطبيَّ خارجٌ ... عنْ طُرُقِهِ التي لها "الحرزَ" ابتنى
كما أفادنيه شيخ عصره ... أستاذُنا النحريرُ "سلطانُ" الورى

وقال في آخرها :

"مقصورة" في رجز بصدره ... أبياتها تمت فللقول مدى
تزيد في قلب المحب فرحا ... وأضرمت في قلب حاسد جوى
تكون للأول أنس روضه ... وهي بعين آخر ترى قذى
"تذكرة" أو "تحفة" قلت بها ... لا أرتجي يا إخوتي سوى الدعا

2- إقامة البرهان على مسائل تذكرة الإخوان :

وهو الذي بين أيدينا قيد التحقيق، موضوعه التحريرات القرآنية، شرح بها المنظومة السابقة. وقد شرع في تأليفه بعد وفاة شيخه سلطان المزّاحي سنة 1075هـ، لكونه يترحّم عليه في أثناء الكتاب. أما تاريخ انتهائه من تأليفه، فكان يوم الجمعة ثاني عشر من شوال سنة تسع وسبعين وألف (1079هـ) بجامع الأزهر برواق المغاربة بمصر.

والمنظومة مع شرحها، مخطوطة بمكتبة "جاريت يهودا" برنستون تحت عدد 205 (5044)[31].

وكم سررت وأنا أتصفح فهرس دار الكتب الناصرية في زاوية تامكَروت للمرحوم الأستاذ محمد المنوني، الذي ذكر كتابا آخر يحمل نفس الاسم في مشكلات القرءان ضمن مجموع رقم : 2613 تحت عنوان "فتح الكبير المتعال

31 - انظر الفهرس الشامل للتراث 518/2.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

شرح مذهبة الإشكال عن بعض كلام ذي الجلال"، تمت نسبته للشيخ الإفراني[32]، فحسبت أن ذلك من المصادفات الحسنة، وقد سعيت للحصول على نسخة منه، لكن ظني خاب عندما اتضح لي بعد تناوله أنه ليس للإفراني، وإنما هو لمحمد بن قاسم الأزهري المصري، ومما جاء في مطلع المنظومة :

قال محمد هـــو ابـــن القاســـم	الأزهري راجي الكـــريم الـــراحم
الحمـــد لله الـــذي مـــن وكـــلا	إليـــه أمـــره كفـــــاه وكـــلا
ثم الـــصلاة مـــع ســـلام المـــنعم	على النبي الهادي وكـــل مـــسلم
وبعد فالإنـــسان لـــيس يحـــسن	إلا بمـــا يحفظـــــه ويـــتقن
لاسيما حفظ الأمـــور المـــشكله	فإنهـــا إلى العـــلا موصـــله
فهاك نظم ما أتى مـــن مـــشكل	كـــلام ربنـــا فقيـــد وانقـــل
وأســـأل القبـــول ثم النفعـــا	لقـــارئ وســـامع ومـــن وعـــى
ونشرع الآن بـــقـــول الواحـــد	فيما قصدناه مـــن الـــفـــوائـــد

وقال في شرحها بعد مقدمة طويلة : "اخترت أن أضع شرحا على مقدمتي المنظومة في بعض مشكلات القرءان.. وسميته: فتح الكبير المتعال بشرح مذهبة الإشكال عن بعض كلام ذي الجلال."انتهى من نسخه عام 1081هـ على يد عبد الفتاح بن الشيخ سلامة الطنباري بلدا، الشافعي مذهبا، الأزهري وطنا.

3- غاية البيان لخفي لفظتي الآن :

وهي منظومة تعليمية، حرر فيها أحكام حرف "النون" المذكورة في موضعي سورة يونس مستوفاة، وذكر في آخرها كيفية جمعها للسبعة، وهي التي شرحها الشيخ المتولي المصري تحت اسم: مواهب الرحمن على غاية البيان لخفي لفظتي (الآن)، وقد انتهى منه آخر شهر شوال من سنة 1367هـ.

32 - دليل مخطوطات دار الكتب الناصرية بتامكروت 173- 173.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

والمنظومة ظهرت مستقلة بعناية جمال الدين السيد رفاعي ضمن مجموع المتون المهمة في التجويد والقراءآت والرسم والعد، كما أورد نصها الكامل تلميذ الإفراني الشيخ سيدي علي الصفاقسي في كتابه غيث النفع[33] مع اختلاف كلي في ترتيب الأبيات، ولذلك أحببت أن أسوق نصها كاملا حسب ترتيب نسخة جامعة جاريت برينستن في أمريكا ونصها :

يقول راجي العفو والغفران ... من ربه محمد الإفراني
الحمد لله على ما يسرا ... من فهم (آلآن) بيونس جرى
وصلواته على النبي ... والآل والأصحاب والولي
ثم الرضا عن شيخنا الإمام ... سلطان نحل أحمد الهمام
هذا وإن المرء ليس يشرف ... إلا بما يتقنه ويعرف
لاسيما حفظ العويص الصعب ... مما العلى يطلعه بالقرب
من ذاك (آلآن) بموضعين ... عويصة قَرَّ بها بالعين
من بعد أن حارت به الفحول ... وكَلَّ عن إدراكه العقول
محمد ابن الجزري بنشره ... كل عويص ينجلي بذكره
بلا به إن جاء في (الإنشاد) ... نفي وإضمار للاعتداد
واعلم بأن فيه همزتين ... آل وآن الأصل دون مين
واختلف القراء في إبدال ... همزة وصله بلا إشكال
إن قيل باللزوم فهو يلحق ... بباب (آمن) إذا فيصدق
ثلاثة أو قيل بالجواز ... به (كآلد) بلا مجاز
في قصره جلا (كأنذرتهم) ... في طوله توسيطه محرم
فائدة الجواز واللزوم قد ... تظهر في الأخرى على ذا يعتمد
فإن تقصر (آل) باللزوم ... فقصرك الثاني من المعلوم
أو بجوازه به فأولى ... قصرك بالثاني وقاك المولى

33 - غيث النفع 78.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

من أجل أن الطـــول والتوســـيطا ... بـــلا همـــا فامنعهمـــا تقـــسيطا
مخافة التركيـــب حـــين لزمـــا ... أو التـــصادم اعتـــدادا فاعلمـــا
فـــإن توســـطه لزومـــا فاقـــصرا ... (آن) به فوسطا بـــ (لا) جـــرى
فـــالطول للتركيـــب لا يجـــوز ... تاركـــــه بـــأجره يـــوز
فـــإن تطولـــه لزومـــا فاقـــصرا ... ثانيـــة بـــه فـــلا الطولـــسرى
بأول علـــى جـــوازه بـــ (لا) ... لأنـــــه مـــصادم فـــأخطلا
فإن تطوله جـــوازا و بـــ (لا) ... فوسطن ثانيه بـــ (لا) اعقـــلا
فـــلا تطـــول بـــاللزوم يلزمـــك ... تركيب توسيط بطول يـــصحبك
وإن تطول بـــالجواز وبـــ (لا) ... وبـــاللزوم طـــول ثانيـــه بـــلا
ولا تـــصادم ولا تركيبـــا ... في ذا فـــإن ســـهلته تقريبـــا
أجز ثلاثـــة بـــ (آن) العـــددُ ... تـــسعتها فزائـــدٌ مفنَّـــدُ
فإن تقف به يجـــوز مـــا امتنـــع ... فتلك (يـــب) عدهـــا لتتبـــع
قد انتهى كلام شـــمـــس الدين ... إفرادهـــا قـــد خـــص بـــالتبيين
لكـــن إذا فهمـــت مـــا تقـــدما ... من التقـــادير فهمـــت فاعلمـــا
تركيب (آمنتم) بها بـــل تـــصلح ... فينجلي ما صح ممـــا لم يـــصح
فإن تركبها بـــ (آمنـــتم) أتـــى ... (يج) فليس مـــا ســـواه مثبتـــا
فـــإن تُقـــصِّرها أتـــاك اثنـــان ... قـــصر علـــى اللـــزوم بالبيـــان
أو الجـــواز وبـــه فـــسهلا ... مقـــصرا (آن) بـــه ليـــسهلا
أما التوسط مع الطول بـــ (لا) ... فلا يجـــوزان معـــا عـــن المـــلا
إن قيل بـــاللزوم فالتركيـــب أو ... جـــوازه بـــه تـــصادما رووا
فـــلا تُطـــوِّل أولا جـــوازا ... بلا تـــصادم تاركـــه قـــد فـــازا
ولا تطولـــه لزومـــا ترتكـــب ... تركيبهم فإن تحد عنـــه تـــصب
أمـــا الثلاثـــة علـــى هـــذين ... فمنعهـــا حـــتم بـــدو مـــين
توسيطه كـــذا علـــى اللـــزوم ... مـــع الثلاثـــة مـــن المـــذموم
فـــإن توســـطها أتـــاك ســـتة ... قصرك (آل) فـــالبجواز مثبـــت
بـــه بقـــصر الثـــاني لـــيس إلا ... لأنـــــه بـــــه ببـــاب الأولى

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية
Scanné avec CamScanner

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ولا يجوز الطول والتوسيط ... بـ (لا) وقد قصرت يا نشيط
به بأول فذا ممتنع ... لأنه تصادم لا يُتبع
توسيط أول لزوما فاقصرا ... به فوسطن بـ (لا) كما جرى
ولا يجوز الطول للتركيب ... تطويله أتى عن الأريب
على جوازه بـ (لا) موسطا ... بـ (لا) بثانيه فـ (لا) قصر اقسطا
لأنه به وقد طولنا ... بـ (لا) بأول فماذا المعنى
هل هو إلا عين ما قد منعا ... وهو التصادم وطوله امنعا
بـ (لا) لتركيب كما الطول على ... لزومه بأول قد أجلا
تسهيله مقصرا موسطا ... به بـ (لا) فلا تطول مفرطا
تكن مركبا وإن طولتا ... (آمنتم) فخمسة أثبتا
بقصر (آل) بالجواز وبه ... مع قصرك الثاني به فانتبه
ولا يجوزٍ غيره لأنه ... مصادم لذاك فاتركنه
طول بأول لزوما فاقصرا ... به بثانيه كما النص سرى
تطويل أول جوازا وبـ (لا) ... فللتصادم أباه الفُضلا
طوِّل لزوما أو جوازا وبـ (لا) ... مع طول ثانيه بـ (لا) فادر العلا
فلست محذورا بهذين ترى ... إن كنت متقنا لما قد عسرا
فطول أول بتوسيط منع ... لأجل تركيب اتركنه كي تطع
توسيط أول بتثليث نبذ ... مخافة التركيب منها فاستعذ
فسهلن مقصرا مطولا ... به بـ (لا) توسيطه قد حظلا
فإن تقف به فهكذا افعلا ... كل بأول ثلاث يجتلى
بآخر إلا إذا طولتا ... موسطا فاثنان إن وقفتا
وكل ما ذكرته للأزرق ... عن ورشهم فثق به وحقق
هنا تناهى (**غاية البيان**) ... فالحمد لله على الإحسان
ثم الصلاة والسلام الأبدي ... على الرسول المصطفى محمد
وآله وصحبه ومن قرا ... ما قارئ القرآن حتما كبرا

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

النسخ المعتمدة :

لكتاب التذكرة نسختان مخطوطتان موزعتان على مكتبتين خارج العالم الإسلامي، وقد تيسر لي الإطلاع عليهما واعتمادهما في التحقيق، ولم أعثر على نسخ أخرى غير هاتين لا في المغرب ولا في خارجه.

النسخة الأولى : نسخة لندن، وهي مصورة عن المكتبة البريطانية لندن، تحت رقم 4378/1، مقياس 20x13، 5. وتقع هذه النسخة في 76 لوحة، مسطرتها : 21 سطرا. وقد رمزت لهذه النسخة بحرف (ل). وهي تامة بخط مشرقي واضح مقروء، نسخت من لدن محمد أمين الحافظ بن ملا عبد القادر بن الحاج عمر الحافظ بن ملا جرجيس الحافظ، لعشر ليال خلت من شهر جمادى الأولى سنة عشرين و مائتين وألف.

أما النسخة الثانية، فهي نسخة جاريت يهودا جامعة برينستن بأمريكا، وتقع في 55 لوحة تحت رقم 5044 مسطرتها 23 سطرا. كتبت أيضا بخط مشرقي مليح، طلبتها من الجامعة، فتوصلت بها من مكتبة جامعة برينستن في أمريكا، التي وفرت ميكروفيلما مصورا عن النسخة المحفوظة هناك.

والنسختان بينهما توافق كبير، إلا ما كان من اختلاف طفيف في بعض المواطن من تقديم وتأخير، وهذا لا يؤثر في متن الكتاب. ولقد اتخذت النسخة الأمريكية أصلا للتحقيق، لاعتبارات منها :

1. لأن ناسخها تلميذ للمؤلف.
2. لأنها انتسخت قريبا من عصر المؤلف، أي بعد خمس سنوات من وفاته.
3. لأنها انتسخت من نسخة نقلت من نسخة المؤلف.
4. لأنها كتبت في البلد الذي عاش فيه المؤلف وتلقى فيه ومات فيه.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقد رمزت إلى هذه النسخة بحرف (ب). وهي تامة كتب ناسخها في نهايتها : "انتهى ما قيده شيخنا ومولانا وسيدنا محمد الإفراني.." وقد نقلت هذه بعد وفاته من نسخة نقلت من نسخته.. وكان الفراغ من كتابتها يوم الاثنين بعد صلاة العشاء، وهو رابع يوم من شهر ذي القَعدة سنة ست وثمانين وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم، على يد أفقر العباد إلى الله، سليمان الحموي بلدا القادري طريقة، غفر الله له ولوالديه ولمن قرأ فيها ولمشايخه ولجميع المسلمين أجمعين آمين".

المنهج في التحقيق :

كان المنهج الذي ترسمته في التحقيق هو مقابلة النسخة الأمريكية والتي رمزت إليها بحرف (ب) بنسخة لندن التي رمزت إليها بحرف : (ل). معتمدا في تقويم بعض الكلمات وتصحيحها على كتاب "النشر" لابن الجزري، والذي اعتمده الإفراني اعتمادا كليا ونقل منه نقولا كثيرة، كما أنني رجعت في تخريج الأعلام الواردة في المتن إلى كتب الطبقات، خاصة كتاب "معرفة القراء الكبار" للذهبي و"غاية النهاية" لابن الجزري. وقد قابلت بين النسختين، وعلقت على ما أراه مناسبا، و لم أترجم لجميع الأعلام خشية الإطالة وإثقال الهوامش.

وعملت أيضا على توثيق الأحرف القرآنية التي وردت شواهد في الكتاب، انطلاقا من رواية الإمام حفص والعد المدني الأخير، وكذا الأحاديث والأشعار والأراجيز، حاولت عزوها إلى مصادرها وتكملة أشطار النظم في الحاشية، مع وضع أرقام لأبيات الشاطبية وكذا لأبيات المنظومة المشروحة، كما قدمت بعض الفوائد والتنبيهات التي رأيت أنها متممة لمادة الباب.

وأخيرا ذيلت النص بفهارس عامة قد تسهل مهمة القارئ، غير أني لم أضع فهرسا لأجزاء الآيات القرآنية لأنها كثيرة، لكنني في المقابل وضعت فهارس لأطراف الحديث والأشعار والأعلام والكتب الواردة في المتن وآخر للمصادر والمراجع المعتمدة في التحقيق.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وأخيرا أشير إلى أن سبب إقدامي على تحقيق نص هذا الكتاب والاشتغال به، يعود أساسا إلى ما كتبه البحاثة الدكتور سيدي عبد الهادي حميتو في موسوعته الشاملة "قراءة نافع عند المغاربة"[34]، حين أشار إلى أن هذا الكتاب توجد نسخة خطية منه في مكتبة جاريت يهودا الملحقة بجامعة برينستن بأمريكا.

ومنذ ذلك الحين لا أخفي أنني بذلت جهدا كبيرا خلال عدة سنوات للحصول على صورة منه. وفور توصلي بنسخة منه كان اهتمامي منصبا على إخراج نسخة تامة وسليمة، فبذلت الجهد الجهيد في الرجوع إلى الكتب التي نقل منها وتخريج نصوصها بقدر الإمكان. وآمل أن أكون قد وفقت في ذلك، فإن وفقت فهذا فضل من الله، وإن أخفقت فقد بذلت ما أمكن لي من جهد ومن الله القَبول.

34 – قراءة نافع عند المغاربة 225/2.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

نص المنظومة

تذكرة الإخوان لمشكلات أحكام القرآن

الحمد لله الذي أطلع في ... سماء ذكره بدور الاهتدا
عنها استنارت شهبها فنورت ... حتى تفرق السواد وانجلى
وبصابيح العلا قد زينت ... فنارُ شيطانِ الجهول قد خبا
وسقفها بـ "**نشره**" محفوظة ... عن استراق السمع من ذوي العَمى
ثم الصلاة الواكفاتُ سُحْبُهَا ... على النبيِّ العربيِّ المصطفى
محمدٍ وآله وصحبهِ ... وَمن قفا آثارهم يبغي الهُدَى
هذا وإن الشاطبيُّ خارجٌ ... عنْ طُرْقِهِ التي لها "**الحرزَ**" ابتنى
كما أفادنيه شيخ عصره ... أستاذُنا النحريرُ **سلطانُ** الورى
من ادعى المثلَ له فقل له ... **هيهات** لا في قول بعض الشعرا
لازال مصبوبا على تُرْبَتِهِ ... سحائبُ الخير وأمطارُ الرضى
عمدتُهُ **النشرُ** لنجل الجزري ... مُحيي علوم الذكر من غير مِرَا
فها أنا في بحر **نشر** غائصٌ ... لِلَقْطِ درٍّ قَعْرِهِ للاعتنا
ذاكرا التي لـ "**حرز**" ساكتا ... من غيرها إلا لأمر قد عَرا
لابن كثير أظهرنْ قُبيْل مَنْ ... **وهْوَ يُعذِّبْ** الذي في **البكْر** جا
أبو ربيعةَ عنْ البَزيِّ رَوَى ... تَكْبيرَة في الختم عند "**والضُّحى**"
ابن مجاهدٍ رَوَى الحذْفَ لَدَى ... **نرْتَعِ** يوسفَ لقُنْبُلٍ جَلا
وافتحْ **أُوَاري** و**يُواري** حَيْثُما ... لجعْفر النَّصيبِ في الذِّكرِ أتى
ورا رَأَى بُعَيْدَهُ مُحَرَّك ... بالفتحِ عن ابن جرير يُجتلى
كذا بحرفيْهِ قُبيْل ساكن ... مع ياءِ **هآيآ** وكذا همز نأى
فإن تقُلْ - وُفِّقْتَ - قدْ أمالَ مَا ... أتى قُبيلَ اللهِ منْ نحْو : نَرَى
ونجْلُ جمهور نراه فاتحا ... فالشاطبيُّ خارجٌ فقلْتُ : لا
لأنَّ ذاكَ اختارَ فتْحاً بعْدَمَا ... روى إمالة فلا الخروجَ يا

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية
Scanné avec CamScanner

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فإن فتحْتَ غَلِّظَنْ وإنْ تُمِلْ ... أتاك تغليظٌ وترقيقٌ فلا

يحيي بن آدم روى عن شعبةٍ ... بالفتح قبل ساكن هَمزَ رأى

طريقةُ الأخفش قل **باقتده** ... المدُّ إذْ **مَاجَ** لخلف يُعْتَرى

ولم أجد من ينسُب القصْرَ لَهُ ... بل هو **للصُّوري** رواهُ مَنْ رَوَى

ومنْ يقُلْ بعكسه أراهُ قَدْ ... أوقعه التقليد في بحر هَوَى

نصوصهم سيوفها مسلولة ... على الذي بجهله قد ارتدى

وأظهرَنْ في "**وَجَبتْ**" للأخفش ... وضُعْف خُلْفِهِ أفادَ **يُفْتَلا**

كِيدُون في **أعْرافِها** يَزيدُهُ ... **حُلْوانُهم** في حالتيه وَقَرا

"**كي لا يكون دُولة**" برفعه ... مع الخلاف فـ **يكُون** ذا بَدا

وإن الطرْقَ يا أخي قد اعتنى ... بشأنها أُولُو العُلومِ والنُّهى

حفظا وتمييزا لها من أوجه ... فبلغوا بذاك غاية المنَى

فكنْ على نهجهمُ فالشَّاطبي ... أَجمَلَها إذْ هُوْ بأَصْلِهِ اكتفى

دونكها عيسى له أبو نَشِيـ ... ـطٍ أزرقٌ لورشهم قد انتمى

لأحمدَ البَزِّي أبو ربيعةٍ ... لقنْبُلٍ ابنِ مجاهِدٍ قفَا

روى أبو الزعراء عن دوريهم ... عن صالح ابن جرير يجتلى

فعن هشام قد روى حلوانهم ... وأخفش لنجل ذكوان روى

يحيى بن آدم طريق شعبة ... حفصهم عُبَيْدُ صَبَّاح اللقا

عن خلف إدريس قل خلادهم ... عنه ابن شاذان إمام العلما

محمد عن ليثهم وجعفر ... أعني النصيبي لدورٍ قد مضى

رأوا لها فائدة أن يامنوا ... تداخلا في النقل عن ذوي الأدا

فإن ترى **الولي** عند ذي خارجا ... لغيرها فقل لديه قد حكى

من لم يفرق بينها وبين أَوْ ... جُه فلا له إلى الجمع ارتقا

لزومُ تلك وجوازُ ذي فذا ... فَرْقُهُمُ فاصرف إليه الاعتنا

في حالة الجمع اجمعن لطرقهم ... جميعها من أولٍ إلى انتها

فتارك لبعضها أو جلها ... رموه بالنقص إذا فيما روى

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

كطرق **آمنوا** طريقي ميم (**هـم**) منفصل **موسى اليتامى والهدى**
فقل بذي وشبهها طرقا ولا تقل لها وجها ولكن إن ترى
من قال ذا وجهها مجازا عالما بأنه ليس على التخيير جا
فجمع الأوجه بكل موضع تعسف أنكرها ذوو العلا
بل أمروا بجمعها في أول أو موضع مَّا ذا لتدري يافُلا
أو خذ بوجه مثلا في موضع أو غيره في آخر لتُقتفَى
أو خذ بأقوى غير مانع لما سواه تحْذُ حَذْوَ عالم مضى
أو حبلُ الاختيار مجعُول على غاربه يتلوا بأيها يشا
مثل **الرحيم** مدغما أو واقفا لهم عليه مثله **فيه هدى**
واعتن بـ**الحرز** لأن الشاطبي قد ضمن الجنة للذي وعى
ضمان الأولياء مقبول لدى إلهنا فالشاطبي منهم يرى
وخذ بما فيه جميعا غير ما لضعفه أشار نحو : **يفتلا**
اخمل أعضل موهلا ومَا جَ لم يصح **شذ ليس** هلهلا
وأحمد البزي روى بالحذف ما أتى بـ "**نحل**" وهو **أين شركا**
وغير ما ضعفه ابن الجزري دونكه فاحفظه تبلغ ما تشا
خلف **هُدى** ونحوهِ أنكره إذ هو للنحاة لا أهل الأدا
بل قبل ساكن بما أصل قف وما بذا التنوين خلف يعتلى
في وقف نحو: **الارض** بالنقل وما لسكت تلا خلادهم عمن تلا
لعدم السكت امنعن إذ من قرا به بوصل نقله في الوقف جا
وضَعِّف الرسم الصريح غيرَ ما أتى **كمنشئون** بالحذف أتى
كباب **مستهزئين** مع واو **كُفُوا** **هُزْءا ويعبئوا البلاء** الضعفا
وألف **النشأة** مع **بأنباء** ونحوِه فأدغم كريًّا لا ريَّا
خذ قصر ثان مع مد أول لصاحبِ الخلف امنعن بهؤلا
وجهان في الثاني بقصر أولِ مدُّهما ثلاثه تجوز يا
قد ضَعُفَ النقلُ لحمزة لدى وقف على **أنفسكم** وشبه ذا

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ونقل **قل** إن حققوا التلاوه ... فللتنافي قد أباه الكبرا
في **البكر** يبقى خمسة وعشره ... في **آل عمران** تصح عن ملا
يواخذ الخلف به مضعف ... وعُيِّن القصر به لمن تلا
في آية **ارحمنا** إلى **القيوم** لا ... تركبوا أوجُههَا إذْ إنَّما
نتلو كتاب الله بالنقل ولا ... يتلوه قارئ بما الضرب اقتضى
واعرف لتقديرات **ها أنتم** كما ... أتقنها حررها أولوا النهى
تعرف بها ممتنعا أو جائزا ... فيمنع القصر بمد ما مضى
فما تصادم ورسم خالص ... قد منعا لواقف بهؤلا
ثلاثه مع عشرة قد بقيت ... هذي لحمزة بوقف ترتضى
بوصلك **الهدى** ووقف **ائتنا** ... قد ضعفوا إمالة عن الملا
قد ضعفوا الابدال في **آمنتم** ... ونحوه من ذي ثلاث قد يرى
صحيح **الآن** وما قد ضعفوا ... ب **غاية البيان** بدره جلا
ءامنتم ءالد حيث أبدلا ... قد عينوا القصر به عمن تلا
بالقمر الحجر بآل خمسةٌ ... ثلاثةُ التسهيل حكمٌ يرتضى
إن أُبدلت فالطول والقصر فقط ... منْ ضعَّف التوسيط فيه يرتقى
ثلاثة لقنبل إن سُهِّلت ... تقصر فوجها بدلا مما بدا
إن رؤوس الآي قد تخفى على ... أولي علوم الذكر ممن اعتنى
خفاؤها أزاله بنظمه ... نجل ابن **غازيهم** ليدري من وعى
فالنشر قد روى لدى إمالة ... **أو حسب البلاد** قل إلى انتها
فالفتح في **تترا** لأن شرط ما ... يميله الرسم بيا نجل العلا
اختاره له وذا بوقفه ... وغيره لأصله قد اقتفى
شُجُونٌ الحديث كان الشاطبي ... مرتبا للخلق عن **جبر** أتى
في **الناس** إن جر يميل حفصهم ... ويفتح السوسي له إذا تلا
وفي الكبير مظهرا لحفصهم ... ومدغما لصالح لدا الأدا
تمشية المتن على ذا ممكن ... لأنه الابدال للسوسي نما

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

محقق لحفصهم من هذه ... إدغامهم مع بَدَل فحسب جا
فهذه قاعدة قاطعة ... أثبتها ذو العلوم والذكا
إظهار قوم آل قل حكاية ... كذاك **من يُظهر** فلا تقل قرا
فرتبتان أخذه متصلا ... منفصلا سيان مع قصر لدا
تطويله لورشهم وحمزة ... توسيطه أتى لكل من بقى
واختاره **النشر** اختيارا واختصا ... را أخذه في غالب بذا سوى
لذاك لا يجوز قد أجزته ... بكل ما في **الحرز** بل بما تلا
فالسكت والوصل لكلهم عدا ... حمزة فالوصل له لدى **يرا**
هذا إذا بالنقل قد وصلت ... عوذ بلا بسملة في الابتدا
إن سكون حمزة مندرج ... مع سكوت ورشهم ذاك يرى
في قوله **أمشالكم وباقترب** ... كذا **فحدث** عند ختم **والضحى**
أرأيتم إن وصلت **بأنتم** ... أربعة إن سهلوا فيما مضى
سهل فأبدل ثانيا إن أبدلوا ... كذاك عن عثمان هذه ترى
"مقصورة" في رجز بصدره ... أبياتها تمت فللقول مدى
تزيد في قلب المحب فرحا ... وأضرمت في قلب حاسد جوى
تكون للأول أنس روضة ... وهي بعين آخر ترى قذى
"تذكرة" أو "تحفة" قلت بها ... لا أرتجي يا إخوتي سوى الدعا

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

النص المحفوظ

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية
Scanné avec CamScanner

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أشرق سماء القرآن بضياء بدور يهتدى بها في ليل الطغيان، وجعل لها شهبا استنارت عنها فنورت سواد ظلمة الجهل فاتضح طريق العرفان. والصلاة والسلام على مولانا محمد وعلى آله وصحبه، الباذلين اجتهادهم في بيان الحق بأوضح البرهان.

أما بعد : فهذا شرح لطيف على بيان أرجوزتي التي نظمتها في مشكلات القرآن، التي أولها :

1 **الحمد لله الذي أطلع في سماء ذكره بدور الاهتدا**

2 **عنها استنارت شهبها فنورت حتى تفرق السواد وانجلى**

3 **وبمصابيح العلا قد زينت فنارُ شيطانِ الجهول قد خبا**[35]

4 **وسقفها بـ "نشره" محفوظة عن استراق السمع من ذوي العَمى**

5 **ثم الصلاة الواكفات سحبها على النبيّ العربيّ المصطفى**

6 **محمد وآله وصحبه ومن قفا آثارهم يبغي الهُدى**

معاني هذه الأبيات واضحة، وفي سماء البيان لائحة، ولا بد أن نبين بعض معانيها، لأن زيادة البيان نصيحة الإخوان.

والمراد بالذكر: القرآن، واستعرت له السماء.

35 - النار مؤنثة، ولعلها اكتسبت التذكير من المضاف إليه وهو "الشيطان"، فلو قال : فشر شيطان لكان أنسب، تشبيها للشر بالنار في الإيذاء والإضرار.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية
Scanné avec CamScanner

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وبالبدور: القراء السبعة، شبهتهم بالبدور في الاهتداء.

وبالشهب: الرواة الأربعة عشر، شبهتهم بالشهب في الاهتداء أيضا.

وبمصابيح العلا: الطرق الأربعة عشر، وشبهتهم بذلك لأن سماء الدنيا مزينة بالمصابيح، وسماء القرآن مزينة بالطرق. فبسبب ذلك خبت وطفئت نار شيطان الجهول، وسُقف تلك محفوظة بنشر الله، وسقف هذه محفوظة بنشر ابن الجزري، فلا يقدر الشيطان أن يسترق السمع، ولا يقدر الجهول أن يزيد أو ينقص **الواكفات سحبها**، أي: الماطرات.

7 هـــذا وإن الشاطبـــيَّ خـــارج عن طُرْقه التي لها"الحرز" ابتنـــى

تاريخ ولادته ووفاته في شراحه[36].

والطرْق بالسكون مخفف من مضمومه، وهو جمع طريق، وهو هنا: ما أخذ عن الراوي.

واللام في (لها) بمعنى: على، كقوله تعالى: ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ ﴾[37].

---

36 – هو الشيخ أبو محمد القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي الأندلسي، كان مالكيا على عادة أهل الأندلس، ولما استوطن مصر تمذهب بمذهب الإمام الشافعي، لذلك نجد ابن فرحون ترجمه في ديباجه، كما خصه الشافعية أيضا بذلك في طبقات رجالاتهم.
وفيره : لفظة إسبانية معناها الحديد، ولد بشاطبة سنة 538هـ، ثم استوطن مصر وبها توفي يوم الأحد 28 جمادى الثانية سنة 590هـ ودفن بالقرافة. له منظومة دالية في خمسمائة بيت، لخص فيها كتاب التمهيد لابن عبد البر، وأخرى رائية في الرسم، سماها بعقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد، وهي في 298 بيت من البحر البسيط. وتسمى أيضا بالعقيلة أو الرائية أو الشاطبية الصغرى، وأخرى رائية سماها ناظمة الزهر في عدد الآي في السور، وهي في 207 بيت، نظم فيها كتاب البيان في عد آي القرآن للإمام الداني – إنباه الرواة 160/4 – الفتح المواهبي في مناقب الإمام الشاطبي.

37 – الإسراء 109.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

و"الحرز" اسم لقصيدة الشاطبي، وسميتها حرز الأماني تيمنا ..[38].

8 كما أفادنيه شيخ عصره أستاذنا النحرير"سلطان" السورى

واسمه سلطان بن أحمد المزاحي الشافعي[39]. ومات رحمه الله صبيحة يوم الأربعاء بعد طلوع الشمس من السادس والعشرين من جمادى الآخرة سنة خمس وسبعين وألف، ولم يدفن إلا بعد صلاة العصر لكثرة ازدحام الناس عليه، ولم

38 - البيت رقم 80 من منظومة الشاطبي وتمامه :

..... ووجه التهاني فاهنه متقبلا

فهو حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، نظم فيه تيسير الحافظ الداني في القراءات السبع، وتسمى بالشاطبية.

وأبياتها ألف تزيد ثلاثة ومع مائة سبعين زهرا وكملا

ولقد اشتهرت بالشام بسبب علم الدين السخاوي تلميذ الناظم، الذي كان مشغوفا بها، معتقدا في ناظمها. قال الإمام الجعبري مادحا إياها : [الوافر]

إذا ما رمت تقرا السبع فالزم لتظفر بالمنى "حرز الأماني"
جزى الله المصنف كل خير بما أسداه في "وجه التهاني"
بألفاظ حكت دُرّا ضيدا وقد نادت فلبَّتها المعاني
طما آذيُّه عذبا وأروتْ جداولُه فكلٌّ عنه ثاني
حَلا فيها "الطويل" ولذَّ سمعا فعدٌّ عن المثالث والمثاني
وَقلْ في روضة فاحت عبيرا وحُلّ بمترلٍ خيرِ المغاني

ولقد كان أهل مصر أكثر ما يحفظون كتاب " العنوان " لأبي طاهر إسماعيل بن خلف الأندلسي، مع مخالفته لكثير مما تضمنته الشاطبية، فلما ظهرت الشاطبية نبذوه.وكان أهل العراق لا يحفظون سوى "الإرشاد" لأبي العز القلانسي، ولهذا نظمه كثير من أهل بغداد.

39 - سلطان بن أحمد بن سلامة بن إسماعيل المزاحي، نسبة إلى قرية مزاح بمصر. شافعي المذهب، أخذ الروايات عن الشيخ سيف الدين بن عطاء الله الفضالي. تتلمذ عليه كثيرون منهم البابلي والشبراملسي ومنصور الطوخي ومحمد البقري والإفراني وغيرهم توفي رحمه الله سنة 1075هـ.
من آثاره : حاشية على شرح المنهج للقاضي زكرياء الأنصاري، شرح على الشمائل المحمدية، الجوهر المصون،رسالة في التكبير في القرءآن العظيم للقراء السبعة، وأخرى في أجوبة المسائل العشرين- طبقات الحضيكي 570/2.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

يبق بمصر صغير وكبير، ذكر أو أنثى إلا وحضر جنازته، والله يجدد عليه نفحات رحمته بجاه النبي صلى الله عليه وسلم وشيعته، ورثاه جماعة من الشعراء بقصائد وأحسنها قصيدة أخينا الأديب العالم الأريب السيد إبراهيم بن محمد السوسي[40]، ولولا الإطالة لاجتلبتها بجملتها فأقول :

9 من ادعى المثلَ له فقل له : هيهات لا في قول بعض الشعرا

أشرت به لقول الشاعر[41] :

هيهات أن ياتي الزمان بمثله إن الزمان بمثله لبخيلُ

ومثله :

أعدى الزمانَ سخاؤُه فسخا به ولقد يكون به الزمان بخيلا[42]

40 – قال عنه المحبي : إبراهيم بن محمد الإيسي السوسي المالكي، من أكابر الأفاضل جامع للفنون والعلوم الرياضية وله معرفة بعلم الأوفاق والزايرجا والرمل، وله في فن الدعوة والأسماء براعة وقوة. نظم رسالة المرجاني في الوفق الخماسي خالي الوسط وشرحها شرحا عجيبا.اشتغل ببلاد سوس ثم تنقل في بلاد المغرب فرحل إلى مراكش وأخذ عن مفتيها محمد بن سعيد [المرغتي] وغيره من علمائها ودخل فاس وأخذ بها عن جمع وأقام بالزاوية من أرض الدلاء مدة مديدة وأخذ بها عن جماعة منهم سيدي محمد المرابط، ومشايخه الذين أخذ عنهم لا يحصون، جمع منهم من اسمه محمد فبلغوا نحو سبعين شيخا. ودخل مصر في سنة خمس وسبعين وألف وأخذ بها عن جماعة ثم وصل إلى مكة وأقام بها إلى أن مات سنة 1077هـ ودفن بالمعلاة، وذكر أن له نظما ونثرا في غاية الرقة و الانسجام. ثم ساق نماذج من شعره. من مؤلفاته أيضا : رسالة الرائحة الوطفا في راحية مصطفى – شجرة النور 449/1.

41 – البيت من البحر الكامل، وهو لأبي تمام من قصيدة يرثي بها محمد بن حميد، وكان قد استشهد في بعض الغزوات، ومطلعها :

بأبي وغير أبي وذاك قليل ثاو عليه ثرى السباخ مهيل

42 – البيت من الكامل، وهو للمتنبي من قصيدة يمدح بها بدر بن عَمَّار صاحب طرابلس الشام، ومطلعها :

في الخدِّ إنْ عزم الخليط رحيلا مطر تزيد به الخدود محولا

ينظر معاهد التنصيص شرح شواهد التلخيص 127/2.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

[ومثله أيضا قول بعضهم :]

حَسَبَ الناس مثله اليومَ في النَّـــ اس وَضَلوا ما كُلُّ بيضاءَ شحمه[43]

[وقال آخر :]

فات من كان قبلـــه ثم ما يبـــ لغ من جاء بعـــده أفعالـــــه[44]

[وقال آخر :]

وكلّ يدَّعي وصلا بلـــيلـــــى وليلى لا تقُرُّ لهـــم بـــــذاك[45]

[ثم قـــال :]

10 **لازال مصبوبـــا علـــى تُرْبَتِهِ سحائبُ الخير وأمطـــارُ الرضـــــى**

---

43 - وفي المثل: ما كل بيضاء شحمة، ولا كل سوداء فحمة- مجمع الأمثال للميداني المثل رقم: 3868

44 - البيت من الخفيف، لم أقف له على قائل.

45 - البيت من البحر الوافر، وهو من الشواهد المتداولة على الألسنة، لكنه غير منسوب في أغلب المصادر، أورده السبكي في طبقات الشافعية الكبرى بدون نسبة 8/ 222 وروى صدره بهذه الصيغة :

وكلٌّ يدَّعون وصْلَ ليلـــى .....

والبيت وارد أيضا بدون نسبة في ديوان الصبابة لابن أبي حجلة ص 3، كما رواه الألوسي في روح المعاني بدون نسبة أيضا 104/1 والصنعاني في افتراق الأمة ص 79.

وورد البيت منسوبا لمجنون ليلى في فتاوي ابن تيمية 71/4-141 ولأبي العتاهية في معجم الحكم والأمثال للنيسابوري. غير أنه لم يرد في ديوان أبي العتاهية ولا في ديوان مجنون. وبعضهم يقرنه ببيت يناسبه وزنا ورويا وقافية، وهو للمتنبي وقيل لأبي بكر الشبلي، وهو:

إذا اشتبكت دموع في دموع تبين من بكى ممن تباكى

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

هذا دعاء مني لشيخي المذكور، وحملني على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : "من أولى إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تقدروا فقولوا : جزاك الله خيرا أو فادعوا له"[46].

ولاشك أنه رحمه الله أولى لي معروفا، إذ بذل جهده ونصحه لي فأقرأني كتاب الله وأحكامه وغير ذلك من العلوم فجزاه الله عني خيرا وأسكنه بحبوحة جنته آمين.

11 عمدته "النشـــرُ" لنجل الجزري مُحيي علوم الذكر من غير مِـــرَا

الضمير في عمدته للشيخ المذكور.

و"**النشر**" اسم للكتاب، الذي لم يؤلف مثله في علوم القرآن، للإمام محمد ابن الجزري[47] فولادته ووفاته وفضائله في "النويري"[48] وغيره بذلك كفيل[49].

---

46 – رواه الترمذي عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "من صنع إليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء". وقال حديث حسن غريب.

47 – هو الحافظ المحقق، سند القراء والمقرئين، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري الدمشقي. والجزري نسبة إلى جزيرة ابن عمر على نهر دجلة بالعراق شمالي الموصل. ولد بدمشق ليلة السبت 25 رمضان عام 751هـ، وتوفي بشيراز يوم الجمعة 5 ربيع الأول سنة 833هـ.

48 – تلميذ الحافظ ابن الجزري، واسمه محمد بن محمد بن محمد النويري المالكي. ونويرة قرية في صعيد مصر. ولد بالصعيد سنة 801هـ وتوفي بمكة يوم الإثنين 4 جمادى الأولى من سنة 897هـ. له شرح على منظومة شيخه ابن الجزري الموسومة بالدرة المضيئة في القراءات الثلاث المروية، وآخر على طيبة النشر في القراءات العشر لشيخه ابن الجزري والقول الجاذ لمن قرأ بالشاذ – شجرة النور الزكية في طبقات المالكية 243 – نيل الإبتهاج 311 – الضوء اللامع 9 / 246/243 – البدر الطالع 256/2.

49 – قال تلميذه الشيخ النويري: تفقه على الشيخ عماد الدين بن كثير، وهو أول من أذن له في الفنون والتدريس. وولى مشيخة الصالحية ببيت المقدس مدة، وقدم القاهرة مرارا وسمع من المسندين بها وبنى بدمشق دارا للقرآن، وعين لقضاء الشافعية بدمشق فقيل : فلم يتم له ذلك. ثم ارتحل إلى بلاد الروم سنة سبع وتسعين واستمر بها إلى أن طرق تمرلنك تلك البلاد سنة أربع وثمانمائة، فانتقل إلى بلاد فارس وتولى بها قضاء شيراز وغيرها .. وحج سنة ثلاث وعشرين، ثم قدم القاهرة سنة سبع وعشرين، وحج منها، ثم حج سنة ثمان وعشرين وثمانمائة أيضا بعد أن = =

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقال في النشر:" فهو في الحقيقة نشر العشر، ومن زعم أن هذا العلم قد مات[فقل][50] له قد حيي بالنشر"[51].

وقال بعضهم : "ولا يجوز لأحد أن يتصدر للإقراء إلا بعد مطالعته كتاب النشر، لأنه ملتزم للتحرير والتصحيح"، وهذا التزام لم يقع لغيره ممن ألف في هذا العلم.

والمراء : الشك، أي : من غير شك.

12 **فها أنا في بحر "نشـــر" غائصٌ لِلَقْـــط دُرٍّ قَعْـــرِهِ للاعتـــنـــا**

أقول : إني باحث في مسائل "النشر" لأخذ مسائله الحسان المشبهة بالدر، بالاجتهاد والاعتناء، و لم آخذ إلا التي لم يمسها لامس، لأخذي التي في قعره.

13 **ذاكرا التي لـــ "حرز" ساكتـــا عن غيرهـــا إلا لأمر قد عـــرا**

= = حدّث بالقاهرة،.. ثم رجع إلى القاهرة في أول سنة تسع، ثم سافر إلى شيراز في ربيع الآخر منها. وسمع أيضا الحديث من الإسنوي وابن عساكر وابن أبي عمر.وله مصنفات بديعة كثيرة منها في علم القراءات : «النشر» و«التقريب» و«الطيبة»، ثلاثتها في القراءات العشر، و«الدرة المضية في القراءات الثلاث» و«التحبير على التيسير» زاد فيه القراءات الثلاث عليه... وله «الوقف والابتداء» و«التمهيد في علم التجويد»وكتاب في مخارج الحروف، وله كتاب في أسماء رجال القراءات، وكتاب «منجد المقرئين»، ومقدمة منظومة في التجويد وله كتاب في علم الرسم، وكتاب في طبقات القراء، وله أيضا «الحصن الحصين»، و«عدة الحصن»، و«المسند الأحمد على مسند أحمد»، و«الأولوية في الأحاديث الأولية»، و«أسنى المطالب في مناقب على بن أبي طالب»، وله أيضا تكملة على تاريخ الشيخ عماد الدين بن كثير وهو من حين وفاته إلى قبيل الثمانمائة، وكتاب «الكاشف في أسماء الرجال الكتب الستة» وله كتاب في فقه الشافعي رحمه الله تعالى سماه ب «المختار» بقدر «وجيز الغزالي»، ذكر فيه المفتى به عندهم، وله ثلاث موالد ما بين نثر ونظم ألفها بمكة، وله كتاب في الطب على حروف المعجم، وله في أسماء شيوخه معجمات، وله في غالب العلوم مؤلفات مثل التصوف وغيره،وله في النظم قصائد كثيرة، منها قصيدة خمسمائة بيت في اصطلاح الحديث، ومقدمة منظومة في النحو نافعة وقصيدة رائية يمتدح بها النبي صلى الله عليه وسلم .. - شرح الطيبة 1/33-36.

50 - وفي النشر: (قيل).

51 - النشر 1/57.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

أعني : إني أذكر الطرق التي **للحرز** وأسكت عن غيرها، فتعلم بذلك أن المذكورة هي من طريق الشاطبي فتقرأ بها من طريقه، وإن ما عداها ليست من طريق الشاطبي، فلا تقرأ بها من طريقه، وإنما ذكرها على سبيل الحكاية، والوجوه تذكر لئلا تنكر.

ألا ترى أنه ذكر الخلاف[52] في "**ٱلنَّاسِ**" المجرور لأبي عمرو، ولم يقرأ إلا بالإمالة للدوري والفتح للسوسي وذكر الإدغام لأبي عمرو، ولم يقرأ به إلا من رواية السوسي [فقط][53].

وقولي : "**إلا لأمر قد عرا**" أعني : إلا لأمر قد عرض، فأذكر ما للحرز وغيره كما فعلت في مسألة " وذلك الأمر العارض، وهو قلب النقل كما سترى إن شاء الله تعالى[54] :

14 لابن كثير أظهـــرن قُبَيْـــل مَنْ "وهو يُعَذِّبْ"الذي في "البِكْرِ" جا[55]

أمرت بإظهار ﴿**وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ**﴾[56] الذي جاء في البكر أي : البقرة، لابن كثير بتمامه، لأنه طريق الشاطبي، وأما الإدغام له فليس من طرقه.

قال في النشر بعد نقل طويل : "وأطلق الخلاف عن ابن كثير بكماله صاحب التيسير وتبعه عند ذلك الشاطبي والذي تقتضيه طرقهما هو الإظهار، وذلك أن الداني نص على الإظهار في جامع البيان" لابن كثير من رواية ابن

---

52 – سياتي هذا لاحقا عند قوله :

في " الناس" إن جر يميل حفصهم ويفتـــح السوسي لـــه إذا تـــلا
وفي الكبير مظهـــرا لحفصـــهـــم ومدغما لصـــالـــح لـــــدا الأدا

53 – ساقط من : ب.

54 – سياتي لاحقا عند قوله :

طريقة الأخفش قل "باقتده" المد إذْ مَـــاجَ لخلق يعتـــرى

55 – غيث النفع 41.

56 – البقرة الآية 284.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

مجاهد عن قنبل [عن القواس][57]، ومن رواية النقاش عن أبي ربيعة"[58]. هذا لفظه، وهاتان الطريقان هما اللتان في التيسير والشاطبية، ولكن لما كان الإدغام لابن كثير هو الذي عليه الجمهور، أطلق الخلاف في التيسير [والشاطبية][59] له ليجمع بين الرواية وما عليه الأكثرون، وهو مما خرج فيه عن طرقه، وتبعه على ذلك الشاطبي"[60] انتهى. فأقول :

15 أبو ربيعةَ عن البَـــزِّي رَوى تكبيرةً في الختــم عــنــد "والضحى"

أخبرت أن أبا ربيعة روى عن البزي في "الله أكبر" من غير زيادة التهليل قبله في قرب ختم القرآن عند سورة "والضحى" لأنه طريق الشاطبي.

وأما زيادة "لا إله إلا الله" قبله، فهو طريق ابن الحباب[61]، وليس من طرقه، ولم يذكر طريقه إلا في هذا المحل بقوله :

[-1133]..... وقبْلَهُ لأحمدَ زَادَ ابنُ الحَبَابِ فَهَلَّـــلا

فهو حكاية، وإنما كان الشيخ رحمه الله يقرأ به، لأن ختم القرآن ينبغي تعظيمه بكثرة الأوجه والطرق، وإذا كان يقرأ بـــ "لا إله إلا الله الله أكبر ولله الحمد " ويمد المنفصل لتعظيم القرآن[62] مع أنهما ليسا في الشاطبية أصلا،فمن باب أولى أن يقرأ بما فيها ولو حكاية للتعظيم المذكور، فطالع النشر تر النقل

57 - ساقط من النشر والنسخة : ب، وأثبته في جامع البيان 286.

58 - جامع البيان 286.

59 - غير وارد في نسخة : ب.

60 - النشر 10/2.

61 - الحسن ابن الحباب بن مخلد الدقاق، روى القراءة سماعا وعرضا عن البزي، وهو الذي روى التهليل عنه. قال عنه الذهبي : كان ثقة، وهو الذي انفرد بزيادة لا إله إلا الله مع التكبير عن البزي. توفي ببغداد سنة إحدى وثلاثمائة – معرفة القراء 229/1 – غاية النهاية 209/1.

62 - مد التعظيم من ألقاب المد العشرة. فأصحاب القصر قد يزيدون على القصر زيادة ما، وهذه الزيادة هي التي تسمى مد التعظيم. قال أبو معشر الطبري: وجاء عن مكي ويعقوب، مد لا إله إلا الله للتعظيم – التلخيص 164.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

محررا والحق مسطرا وتركنا جلبه للتطويل.[63] وإنما قلت عند "والضحى" إشارة إلى الخلاف الذي أشار إليه الشاطبي بقوله :

[1129] وقال به البزي من آخر الضحى وبعض له من آخر الليل وَصَّلا

والمراد (بالآخر) الواقع في آخر الليل وأول الضحى تجاوزا، وقد استعمل اللفظ في حقيقته ومجازه، لأن عند ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ يحتمل [إحتمالا][64] عند أوله أو عند آخره. والله الموفق سبحانه وتعالى. فأقول :

16 ابن مجاهد روى الحـــذف لدى "يَرتعِ" يوسف لقنبـــل جـــلا

أخبرت أن ابن مجاهد[65] روى حذف الياء في ﴿يَرۡتَعۡ﴾ في سورة يوسف[66] عن قنبل، فهو طريق الشاطبي[67].

وأما الإثبات فهو طريق ابن شنبوذ عن قنبل وليس من طريق الشاطبي فهو حكاية.

ولقد أجاد الجعبري رحمه الله هنا إذ قال في كتره : "إن الإثبات ليس من طريق الشاطبية فهو من المواضع التي خرج فيها الشاطبي عن طرقه".

قال في النشر : "فأما ﴿نرتعي﴾ فأثبت الياء فيها عنه ابن شنبوذ من جميع طرقه"[68] ثم قال : "وروى عنه الحذف أبو بكر بن مجاهد"[69].

63 – النشر 419/2.

64 – ساقط من : ب.

65 – أبو بكر أحمد بن موسى البغدادي (245-324) أول من سبع السبعة، وهو صاحب كتاب القراءات السبع، قرأ على أبي الزعراء وقنبل وعلى طائفة كبيرة ذكرهم في صدر كتابه – معرفة القراء 269/1 – غاية النهاية 139/1.

66 – الآية 12.

67 – قال ابن مجاهد : واختلفوا في قوله تعالى : يرتع ويلعب، فقرأ ابن كثير : (نرتع ونلعب) بفتح النون فيها وكسر العين في (نرتع) من غير ياء من ارتعيت. السبعة 345.

68 – النشر 187/2.

69 – النشر 187/2.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية
Scanné avec CamScanner

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ثم قال : "والوجهان صحيحان عن قنبل وهما في التيسير والشاطبية وإن كان الإثبات ليس من طريقهما. وهذا من المواضع التي خرج فيها [صاحب][70] التيسير عن طرقه"[71] فتبعه الشاطبي. فأقول :

17 **وافتح "أواري" و"يواري" حيثما لجعفر النصيـــب في الذكر أتى**[72]

أمرت بفتح "أواري" من قوله تعالى: ﴿ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي ﴾ في العقود[73] والأعراف[74] لجعفر النصيبي، لأنه طريق الشاطبي. وأما الإمالة فهي لأبي عثمان الضرير وليس طريقه.

قال في النشر "واختلف عن الدوري أيضا في ﴿ فَأُوَارِيَ ﴾ و﴿ يُوَارِي ﴾ في المائدة[75] و﴿ يُوَارِي ﴾ في الأعراف[76] ﴿ فَلَا تُمَارِ ﴾ في الكهف[77]، فروى عنه أبو عثمان الضرير إمالتها، وهذا مما اجتمعت عليه الطرق عن أبي عثمان نصا وأداء. وروى فتح الكلمات الثلاث جعفر بن محمد النصيبي ولم يختلف عنه أيضا في ذلك. وأما ما ذكر الشاطبي رحمه الله لـ﴿ يُوَارِي ﴾ و﴿ فَأُوَارِيَ ﴾ في المائدة، فلا أعلم له وجها سوى أنه تبع صاحب التيسير حيث قال : "وروى لي الفارسي عن أبي طاهر عن أبي عثمان سعيد بن عبد الرحيم الضرير عن أبي عمر، عن الكسائي أنه أمال ﴿ يُوَارِي ﴾ و﴿ فَأُوَارِيَ ﴾ في الحرفين في المائدة ولم يروه غيره [عنه].

---

70 – ساقط من النسخة : ب.

71 – النشر 187/2.

72 – النصيبي، حذفت فيه ياء النسب خطا تبعا لحذفها أداء.

73 – المائدة الآية 31.

74 – الآية 26 عند قوله تعالى : يواري سوءآتكم.

75 – المائدة 31.

76 – الآية 26.

77 – الآية 22.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

قال : وبذلك آخذ [- يعني أبا طاهر - من هذا الطريق وغيرها][78]، ومن طريق ابن مجاهد بالفتح انتهى[79].

وهو حكاية أراد بها الفائدة على عادته، وإلا فأي تعلق لطريق أبي عثمان الضرير بطريق التيسير ؟

ولو أراد ذكر طريق أبي عثمان عن الدوري لذكرها في أسانيده ولم يذكر طريق النصيبي، ولو ذكرها لاحتاج أن يذكر جميع خلافه نحو : إمالة الصاد من ﴿وَٱلنَّصَٰرَىٰ﴾[80] والتاء من ﴿وَٱلْيَتَٰمَىٰ﴾[81] وغير ذلك مما يأتي، ولذكر إدغام النون الساكنة والتنوين في الياء حيث وقع في القرآن كما تقدم، ثم تخصيص المائدة دون الأعراف هو مما انفرد به الداني وخالفه فيه جميع الرواة.

قال في "جامع البيان" بعد ذكره إمالتهما عن أبي طاهر عن أبي عثمان، "وكذلك رواه عن أبي عثمان سائر أصحابه وأبو الفتح أحمد بن عبد العزيز بن بدهن وغيره. قال : وقياس ذلك قوله في الأعراف : ﴿يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ﴾[82] ولم يذكره أبو طاهر ولعله أغفل ذكره"[83].

قلت : لم يغفل ذكره بل ذكره قطعا ورواه عن جميع أصحابه من أهل الأداء نصا وأداء، ولعل ذلك سقط من كتاب صاحبه أبي القاسم عبد العزيز بن محمد الفارسي شيخ الداني، والله تعالى أعلم.

يعني : أن الداني قال بعد ذلك : "وبإخلاص الفتح قرأت ذلك كله"[84].

78 - ساقط من التيسير، ص 48.

79 - التيسير ص 48 من باب الإمالة.

80 - جزء من آية، البقرة 61.

81 - البقرة 82.

82 - الآية 26.

83 - جامع البيان 328.

84 - جامع البيان 328.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

يعني : الكلمات الثلاث للكسائي من جميع الطرق وبه كان يأخذ ابن مجاهد"[85] انتهى.

وظهر أن إمالة ﴿ يُوَارِي ﴾ و﴿ فَأُوَارِيَ ﴾ [86] في المائدة ليست من طريق التيسير ولا الشاطبية ولا من طرق صاحب التيسير، وتخصيص المائدة غير معروف والله أعلم انتهى. ولأجل هذا قلت في النظم:

..... **حيثمـــا لجعفر النصيب في الذكر أتـــــى**

والله سبحانه وتعالى هو الموفق فأقول :

18 **و(را) رأى بعيـــده محـــرك بالفتح عن ابن جريـــر يجتلـــى**[87]

أخبرت أن الراء من "رأى" قبل متحرك يكتب بالفتح عن ابن جرير وهو طريق الشاطبي.

وأما إمالة الراء منه فلابن جمهور وليس من طرق الشاطبي.

وقال في النشر : "أمال أبو عمرو الهمزة فقط في المواضع السبعة[88].

وانفرد أبو القاسم الشاطبي بإمالة الراء أيضا عن السوسي بخلاف عنه فخالف في ذلك سائر الناس من طرق كتابه.

---

85 - النشر 39/2.

86 - المائدة 31.

87 - غيث النفع 60.

88 - عند قوله تعالى :

1- رءى كوكبا في الأنعام.

2- رءى أيديهم في هود.

3- رءى قميصه، ورأى برهان ربه في يوسف.

5- رءى نارا في طه.

7- ما رءى، ولقد رءى في النجم.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ولا أعلم هذا الوجه روي عن السوسي من طريق الشاطبية والتيسير، بل ولا من طرق كتابنا أيضا.

نعم رواه عن السوسي صاحب "التجريد" من طريق أبي بكر القرشي عن السوسي، وليس ذلك في طرقنا.

وقول صاحب التيسير : "وقد روي عن أبي شعيب مثل حمزة"[89] لا يدل على ثبوته من طرقه، فانه قد صرح بخلافه في جامع البيان فقال : "إنه قرأ على أبي الفتح في رواية السوسي من غير طريق أبي عمران موسى بن جرير فيما لم يستقبله ساكن وفيما استقبله بإمالة فتحة الراء والهمزة معا"[90]. والله سبحانه وتعالى أعلم. ثم قلت :

19 كذا بحرفيه قبيل ساكن مع ياء هآيآ وكذا همز نأى

يعني أن الراء والهمزة من ﴿رَءَا﴾ وهما المراد بحرفيه إذا وقعا قبل ساكن يفتحهما ابن جرير عن السوسي، وهذا الحكم مستفاد من التشبيه من كذا. وكذلك يفتح ابن جرير عنه يا﴿ها يا﴾ في مريم[91].

واتفقت الطرق ما عدا فارس بن أحمد[92] على فتح همز ﴿وَنَـَٔا﴾ في الموضعين[93] وهو طريق الشاطبي.

وأما إمالة الأولين فهو عن ابن جمهور.

وأما إمالة الثالث فعن فارس المذكور، وليس طريقه.

89 – التيسير ص : 86، وزاد في الهامش : يعني من طريق أبي بكر القرشي عنه وليست في هذا الكتاب.

90 – النشر 45/2-46، جامع البيان 498.

91 – الآية 1.

92 – أبو الفتح الحمصي أحد شيوخ الأمام الداني. توفي سنة401هـ – معرفة القراء 379/1 – غاية النهاية 6/2.

93 – الإسراء 83 – فصلت 51.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

قال في النشر : "وانفرد الشاطبي عن السوسي بالخلاف أيضا في إمالة فتحة الراء وفتحة الهمزة جميعا"[94].

ثم قال: "وإمالة الراء والهمزة عن السوسي، فهو مما قرأ به الداني على شيخه أبي الفتح، وقد تقدم آنفا أنه إنما قرأ عليه بذلك من غير طريق أبي عمران موسى بن جرير.

وإذا كان الأمر كذلك فليس إلى الأخذ به من طريق الشاطبية ولا من طريق التيسير ولا من طرق كتابنا سبيل، على أن ذلك مما انفرد به فارس بن أحمد من الطرق التي ذكرها عنه سوى طريق ابن جرير وهي طريق أبي بكر القرشي وأبي الحسن الرقي وأبي عثمان النحوي، ومن طريق أبي بكر القرشي ذكره صاحب التجريد من قراءته على عبد الباقي بن فارس عن أبيه.

وبعض أصحابنا ممن يعمل بظاهر الشاطبية يأخذ للسوسي في ذلك في أربعة أوجه وهي فتحهما وإمالتهما وبفتح الراء وإمالة الهمزة وبعكسه وهو إمالة الراء وفتح الهمزة، ولا يصح منها من طريق الشاطبية والتيسير سوى الأول.

وأما الثاني، فمن طريق من قدمنا.

وأما الثالث، فلا يصح من طريق السوسي أَلْبَتَّةَ، وإنما روي من طريق أبي حمدون وأبي عبد الرحمن وإبراهيم ابن اليزيدي عن اليزيدي، ومن طريقهما حكاه في التيسير وصححه، على أن أحمد بن حفص الخشاب وأبا العساس الرافعي حكياه أيضا عن السوسي والله أعلم.

وأما الرابع، فحكاه ابن سعدان وابن جبير عن اليزيدي ولا نعلمه ورد عن السوسي ألبتة بطريق من الطرق والله تعالى أعلم"[95] انتهى كلامه في (رأى).

---

94 - النشر 46/2.

95 - النشر 47/2-48.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية
Scanné avec CamScanner

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقال في ﴿هايا﴾ : "وأما أبو عمرو فورد عنه إمالة الياء من رواية الدوري من طريق ابن فرح من كتاب التجريد من قراءته على عبد الباقي وغاية ابن مهران وأبي عمرو الداني من قراءته على أبي الفتح فارس بن أحمد.

ووردت الإمالة عنه أيضا من رواية السوسي في كتاب "التجريد" من قراءته على عبد الباقي بن فارس، يعني من طريق أبي بكر القرشي عنه [وفي كتاب أبي عبد الرحمن النسائي عن السوسي نصا][96] وفي كتاب "جامع البيان" من طريق أبي الحسن علي بن الحسين الرقي [وأبي عثمان النحوي فقط، وذلك من قراءته على فارس بن أحمد لا من طريق] أبي عمران بن جرير حسبما نص عليه في "الجامع".

وقد أبهم في التيسير والمفردات، حيث قال عقب ذكره الإمالة : "وكذا قرأت في رواية أبي شعيب على فارس بن أحمد عن قراءته"[97]. فأوهم أن ذلك من طريق أبي عمران التي هي طريق التيسير، وتبعه على ذلك الشاطبي وزاد وجه الفتح فأطلق الخلاف عن السوسي وهو معذور في ذلك، فإن الداني أسند رواية أبي شعيب السوسي في التيسير من قراءته على أبي الفتح فارس ثم ذكر أنه قرأ بالإمالة عليه، ولم يبين من أي طريق قرأ عليه بذلك لأبي شعيب، وكان يتعين أن يبينه كما بينه في "جامع البيان" حيث قال : "وبإمالة فتحة الهاء والياء قرأت في رواية السوسي من غير طريق أبي عمران النحوي عنه عن أبي الفتح عن قراءته"[98].

وقال فيه : إنه قرأ بفتح الياء على أبي الفتح فارس في رواية أبي شعيب من طريق أبي عمران عنه عن اليزيدي، فإنه لو لم ينبه على ذلك لكنا أخذنا من إطلاقه الإمالة لأبي شعيب السوسي من كل طريق قرأ بها على أبي الفتح فارس.

96 – مابين المعقوفتين ساقط من نسخة النشر، بتحقيق الشيخ علي محمد الضباع.

97 – التيسير ص : 120.

98 – جامع البيان 614.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وبالجملة فلم نعلم إمالة الياء وردت عن السوسي في غير طريق من ذكرنا، وليس ذلك في طرق التيسير والشاطبية بل ولا في طرق كتابنا ونحن لا نأخذ من غير طريق من ذكرنا"[99]. انتهى كلامه على المسألة الثانية.

وقال في الثالثة : "وانفرد فارس بن أحمد في أحد وجهيه عن السوسي بالإمالة في الموضعين وتبعه على ذلك الشاطبي وأجمع الرواة عن السوسي من جميع الطرق على الفتح لا نعلم بينهم في ذلك خلافا، ولهذا لم يذكره له في "المفردات" ولا عول عليه"[100]. انتهى. فأقول :

20 **فإن تقل -وُفِّقْتَ- قد أمال ما ... أتى قبيل الله من نحو : نرى**
21 **ونجل جمهور نراه فاتحا ... فالشاطبيُّ خارج فقلت : لا**
22 **لأن ذاك اختار فتحا بعدما ... روى إمالة فلا الخروج يا**

فإن تقل وفقك الله : قد أمال ابن جرير، وهو فاعل أمال في النظم ما جاء قبل الله من "نرى" ونحوه نحو : ﴿ نَرَى ٱللَّهَ ﴾[101] و﴿ وَسَيَرَى ٱللَّهُ ﴾[102] وفتحه ابن جمهور.

والأول طريق الشاطبي والثاني ليس من طرقه، فعلى هذا فقد خرج الشاطبي عن طرقه.

فقلت مجيبا للسائل: لم يخرج الشاطبي عن طرقه لأن ابن جرير طريقه اختيار الفتح بعد أن روى الإمالة قبله فله الوجهان، فعلى هذا فالخلاف الذي ذكره الشاطبي من طريقه، ليس من المواضع التي خرج فيها الشاطبي عن طرقه.

99 - النشر 2/69-70.
100 - النشر 2/44.
101 - البقرة 55.
102 - التوبة 95.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

قال في النشر: " اختلف عن السوسي في إمالة فتحة الراء التي تذهب الألف الممالة بعدها لساكن منفصل حالة الوصل نحو قوله تعالى : ﴿نَرَى ٱللَّهَ جَهۡرَةً﴾[103] و﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ﴾[104] و﴿فَسَيَرَى ٱللَّهُ﴾[105] ﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ﴾[106] و﴿ٱلنَّصَٰرَى وَٱلۡمَسِيحَ﴾[107] و﴿ٱلۡقُرَى ٱلَّتِي﴾[108] و﴿ذِكۡرَى ٱلدَّارِ﴾[109] فروى عنه أبو عمران بن جرير الإمالة وصلا"[110].

ثم قال : "وبه قطع الحافظ أبو عمرو الداني للسوسي في التيسير وغيره، وهو الذي قرأ به على أبي الفتح عن أصحاب ابن جرير"[111].

ثم قال ابن الجزري : "وروى ابن جمهور وغيره عن السوسي الفتح وهو الذي لم يذكر أكثر المؤلفين عن السوسي سواه كصاحب التذكرة والتبصرة والهادي والهداية والكافي والغايتين والإرشادين والكفاية والجامع والروضة والتذكار وغيرهم. وبه قرأ الداني على أبي الحسن بن غلبون، وإنما اشتهر الفتح عن السوسي من أجل أن ابن جرير كان يختار الفتح من ذات نفسه كذا رواه عنه فارس بن أحمد ونقله عنه الداني، والوجهان جميعا صحيحان عنه ذكرهما له الشاطبي والصفراوي وغيرهما"[112]. فأقول :

---

103 – البقرة 55.

104 – الحج 2.

105 – التوبة 105.

106 – المائدة 52.

107 – التوبة 30.

108 – سبأ 18.

109 – سورة ص 46.

110 – النشر 77/2.

111 – نفسه77/2.

112 – النشر 78/2.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية
Scanné avec CamScanner

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

23 فإن فتحت غَلِّظنْ وإن تُمِلْ أتاك تغليظ وترقيق فلا

أعني : أن نحو : "نرى" إن لم يقع بعده "ٱللَّهَ" فليس فيه لابن جرير إلا الوجهان المتقدمان.

وأما إن وقع بعده "ٱللَّهَ" فالفتح يأتي عليه التغليظ فقط.

والإمالة يأتي عليه التغليظ والترقيق فذلك ثلاثة أوجه له، لأن حقيقة الإمالة : أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء. قال في الكافية[113] :

إمالة الألف جعْلُه كيا لفتحةٍ ككسرة مقتفيا

فمن نظر لجانب الفتح غلَّظ، ومن نظر لجانب الكسر رقق.

قال في النشر : "الثالث : إذا وقعت اللام من اسم الله [تعالى][114] بعد الراء الممالة في مذهب السوسي وغيره، كما تقدم من قوله تعالى : ﴿نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾[115] و﴿وَسَيَرَى ٱللَّهُ﴾[116] جاز في اللام التفخيم والترقيق فوجه التفخيم عدم وجود الكسر الخالص قبلها، وهو أحد الوجهين في التجريد. وبه قرأ على أبي العباس ابن نفيس وهو اختيار أبي القاسم الشاطبي وأبي الحسن السخاوي وغيرهم، وهو قراءة الداني من أبي الفتح عن قراءته على عبد الله بن الحسين السامري.

113 - لجمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي صاحب الألفية، وسميت بالكافية الشافية كما ورد في ديباجتها :

فمن دعاها قاصدا بالكافيهْ مصدَّقٌ ولو يزيد الشافيهْ

وهو أول بيت من باب الإمالة، وبعده :

أو شاع جَعْلُ الياء منه خَلَفا إن كان مبدلا من اليا طرفا
تليه ها التأنيث ما الها عَدِما دون مزيد أو شذوذ ولما

وقال ابن مالك في شرح البيت 226/2 : إمالة الألف أن تنحو بها نحو الياء، وبالفتحة قبلها نحو الكسرة.

114 - زيادة من النشر.

115 - البقرة 55.

116 - التوبة 95.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ووجه الترقيق عدم وجود الفتح الخالص قبلها وهو الوجه الثاني في التجريد، وبه قرأ صاحب التجريد على شيخه عبد الباقي.

وعليه نص الحافظ أبو عمرو في جامعه وغيره، وبه قرأ على شيخه أبي الفتح في رواية السوسي من قراءته على أبي الحسن، يعني عبد الباقي بن الحسن الخراساني.

وقال الداني: إنه القياس.

وقال الأستاذ أبو عمرو بن الحاجب: إنه الأَولى لأمرين؛

أحدهما: أن أصل هذه اللام الترقيق، وإنما فخمت للفتح والضم ولا فتح ولا ضم هنا فعدنا إلى الأصل [قال][117].

والثاني : اعتبار ذلك بترقيق الراء في الوقف بعد الإمالة.

قلت : والوجهان صحيحان في النظر ثابتان في الأداء والله أعلم"[118].

24 يحيى بـــن آدم روى عن شعبةٍ بالفتح قبل ساكـــن هَمزَ رأى

أعني: أن يحيى بن آدم روى عن شعبة في همز ﴿رَءَا﴾ إذا وقع قبل ساكن، بالفتح وهو من طريق الشاطبي. وأما خلف فروى عن المذكور الإمالة وليس من طرقه.

قال في النشر : "وانفرد الشاطبي عن أبي بكر بالخلاف في إمالة الهمزة أيضا"[119].

ثم قال : "فأما إمالة الهمزة عن أبي بكر فإنما رواه خلف عن يحيى بن آدم عن أبي بكر حسبما نص عليه في جامعه، حيث سوَّى في ذلك بين ما بعده

117 - زيادة من النشر.

118 - النشر 117/2.

119 - النشر 46/2.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

متحرك وما بعده ساكن. ونص في "محرره" عن يحيى عن أبي بكر في الباب كله بكسر الراء ولم يذكر الهمزة.

وكان ابن مجاهد يأخذ من طريق خلف عن يحي بإمالتهما، ونص على ذلك في كتابه وخالفه سائر الناس فلم يأخذوا لأبي بكر من جميع طرقه إلا بإمالة الراء وفتح الهمزة. وقد صحح أبو عمرو الداني الإمالة فيهما يعني من طريق خلف، حسبما نص عليه في التيسير، فحسب الشاطبي أن ذلك من طريق كتابه فحكى فيه خلافا عنه.

والصواب الاقتصار على إمالة الراء دون الهمزة من جميع الطرق التي ذكرناها في كتابنا وهي التي من جملتها طرق الشاطبية والتيسير.

وأما من غير هذه الطرق فإن إمالتهما لم تصح عندنا إلا من طريق خلف حسبما حكاه الداني وابن مجاهد فقط وإلا فسائر من ذكر رواية أبي بكر من طريق خلف عن يحيى، لم يذكر غير إمالة الراء وفتح الهمزة ولم يأخذ بسوى ذلك"[120]. انتهى والله أعلم.

25 طريقة الأخفش قل "باقتـــده" المـــد إذْ مَـــاجَ لخلـــف يُعترى

26 ولم أجد من ينسُب القصر له بل هو"للصوري" رواه من روى

27 ومـــن يقل بعكسه أراه قـــد أوقعه التقليـــد في بحر هـــوى

28 نصوصهم سيوفهـــا مسلولـــة على الذي بجهله قـــد ارتـــدى

أعني أن طريقة الأخفش في قوله تعالى : ﴿ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ﴾[121] مد الهاء لأن الضمير في "ماج"[122] نسبه الشراح للخلاف بمعنى : اضطرب.

120 - النشر 2/ 46-47.

121 - الأنعام 90.

122 - عند قول الشاطبية في البيت 653 :

ومد بخلف ماج والكل واقف بإسكانه يذكو عبيرا ومندلا

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

والخلاف من جهة القصر لا من جهة المد [لأنه ذكر المد][123] وحكى فيه الخلاف وما ذلك إلا أنه طريقه، وجميع من ذكر طريقة الأخفش إنما ذكر المد فقط ولم يذكر أحد منهم له القصر، بل إن من ذكره إنما ذكره من طريق الصوري لا من طريق الأخفش، وبعضهم يعكس النقل فينسب المد للصوري والقصر للأخفش فيقول : المد ليس من طرق الشاطبية.

ويقول : إن الضمير في "ماج" للمد فيضعف المد تعويلا على هذا ويقوي القصر، وهذا مزلة عظيمة لأنه لو تأمل "النشر" والكتب، لم يصدر منه هذا ولكن من التزم ربقة التقليد يصدر منه أعظم من هذا ويوقعه التقليد في قعر حفر الجهل، اللهم سلمنا بجاه نبينا، فسيوف نصوص "النشر" وغيره من الكتب مسلولة على من ارتدى برداء الجهل.

ولما قرأت على الشيخ "سلطان بن أحمد" رحمه الله[124] وصلت إلى هذا المحل فسألت عن الضعيف والقوي فقال : المد ضعيف لقوله : "ماج".

فقلت : كلام النشر وغيره خلاف هذا.

فقال : ائتني بالنشر فأتيته به وقرأت له كلامه فرجع إلى ما فيه.

وقال : المدُّ قويّ والقصر ليس من طرق الشاطبي، فقال لي : توهمت أن الضمير في "ماج" للمد وهذا على عادته رحمه الله في الاعتماد على النشر.

قال في النشر : "واختلف عن ابن ذكوان في إشباع كسرة الهاء فروى الجمهور عنه الإشباع، وهو الذي في التيسير والمفردات والهادي والهداية والتبصرة والتذكرة والتجريد والتلخيصين والغايتين والجامع والمستنير والكفاية

123 – ساقط من نسخة : (ل).

124 – تقدمت ترجمته في الهامش رقم : 14 من هذا الكتاب.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الكبرى وسائر الكتب إلا اليسير منها. وروى بعضهم عنه الكسر من غير إشباع كرواية هشام، وهي طريق زيد عن الرملي عن الصوري عنه كما نص عليه أبو العز في "الإرشاد" ومن تبعه على ذلك من الواسطيين كابن مؤمن والديواني وابن زريق الحداد وغيرهم.

وكذا رواه ابن مجاهد عن ابن ذكوان فيكون ذلك من رواية الثعلبي عن ابن ذكوان وكذا رواه الداجوني عن أصحابه عنه، وقد رواها [أيضا][125] الشاطبي عنه ولا أعلمها وردت عنه من طريق، ولا شك في صحتها عنه ولكنها عزيزة من طرق كتابنا"[126] انتهى.

فكحل عينك بإثمد النقول لترى الحق المقبول والله الموفق.

29 **وأظهرن في "وجبت" للأخفش وضعف خُلفِـــه أفاد "يفتلا"**

أمرت بإظهار "وجبت" للأخفش وغيره عن ابن ذكوان، وإنما اقتصرت في النظم على الأخفش لأنه طريق الشاطبي.

وأفاد قول الشاطبي في حرزه : "يفتلا"[127] أن هذا الخلاف ضعيف من جهة الإدغام لا الإظهار.

قال في النشر : "وانفرد الشاطبي عن ابن ذكوان بالخلاف في ﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾[128] ولا نعرف خلافا عنه في إظهارها من هذه الطرق.

---

125 - ساقط من النشر بتحقيق الشيخ الضباع.

126 - النشر 142/2.

127 - عند قوله في البيت 269 :

وأظهرَ رواية هشـــام لهـــدمـــت وفي وجبت خلف ابن ذكوان يفتلا

128 - الحج 34.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقد قال أبو شامة[129] : إن الداني "ذكر الإدغام في غير التيسير من قراءته على أبي الفتح فارس بن أحمد لابن ذكوان وهشام معا"[130].

قلت : والذي نص عليه في "جامع البيان" هو، عند الجيم ولفظه : "اختلفوا عن ابن ذكوان، فروى ابن الأخرم وابن أبي داود وابن أبي حمزة والنقاش وابن شنبوذ عن الأخفش عنه الإظهار في الحرفين، وكذلك روى محمد بن يونس عن ابن ذكوان، وروى ابن مرشد وأبو طاهر وابن عبد الرزاق وغيرهم عن الأخفش عنه ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُم﴾[131] بالإظهار و﴿ وَجَبَتْ جُنُوبُهَا ﴾[132] بالإدغام وكذلك روى لي أبو الفتح عن قراءته على عبد الباقي بن الحسن في رواية هشام"[133]. انتهى.

فرواة الإظهار هم الذين في الشاطبية، ولم يذكر الداني أنه قرأ بالإدغام على أبي الفتح إلا في رواية هشام كما ذكره، وعلى تقدير كونه قرأ به على أبي الفتح حتى يكون من طريق أصحاب الإدغام كابن مرشد وأبي طاهر وابن عبد الرزاق وغيرهم. فماذا يفيد إذا لم يكن قرأ به من طريق كتابه؟ على أني رأيت نص أبي الفتح فارس في كتابه، فإذا هو الإدغام عن هشام في الجيم والإظهار عن ابن ذكوان ولم يفرق بين ﴿ وَجَبَتْ جُنُوبُهَا ﴾ وغيره"[134]. انتهى.

30 كِيـــدون في "أعرافها" يزيـــدُه "حُلوانهم" في حالتيْـــه وَقَرا

129 - شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة المقدسي توفي سنة 665هـ، تتلمذ على الإمام السخاوي وغيره من مؤلفاته : المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز وإبراز المعاني من حرز الأماني.

130 - إبراز المعاني 190.

131 - النساء 56.

132 - الحج 36.

133 - جامع البيان 278- 279.

134 - النشر 6/2.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

أعني أن الحلواني عن هشام يزيد ﴿كِيدُونِ﴾ ياء في الأعراف[135] وصلا ووقفا، وأما الداجوني من غير "التجريد" عن هشام فروى زيادته وصلا، وحذفه وقفا وليس من طرق الشاطبية.

قال في النشر : "ووافقهم هشام في ﴿كِيدُونِ﴾[136] على اختلاف عنه فقطع له الجمهور بالياء في الحالين، وهو الذي في الكافي والتبصرة والهداية والعنوان والهادي والتلخيصين والمفيد والكامل والمبهج والغايتين والتذكرة وغيرها، وكذا في التجريد من قراءته على الفارسي، يعني من طريق الحلواني والداجوني جميعا عنه. وبذلك قرأ الداني على شيخه أبي الفتح وأبي الحسن من طريق الحلواني عنه كما نص عليه في جامعه. وهو الذي في طرق التيسير.

ولا ينبغي أن يقرأ من التيسير بسواه وإن كان قد حكى فيها خلافا عنه فإن ذكره ذلك على سبيل الحكاية.

ومما يؤيد ذلك أنه قال في "المفردات" ما نصه : قرأ يعني هشاما ﴿ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا﴾[137] بياء ثابتة في الوصل والوقف وفيه خلاف عنه وبالأول آخذ. انتهى.

وإذا كان يأخذ بالإثبات فهل يؤخذ من طريقه بغير ما كان يأخذ.

وكذا نص عليه صاحب المستنير والكفاية من طريق الحلواني، وروى الآخرون عنه الإثبات في الوصل دون الوقف وهو الذي لم يذكر عنه ابن فارس في الجامع سواه، وهو الذي قطع به في المستنير والكفاية عن الداجوني عنه وهو الظاهر من عبارة أبي عمرو الداني في "المفردات" حيث قال : بياء ثابتة في الوصل والوقف.

135 - الآية 195.

136 - الأعراف 195.

137 - الأعراف 195.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ثم قال : وفيه خلاف عنه إن جعلنا ضمير وفيه عائد على الوقف كما هو الظاهر، وعلى هذا ينبغي أن يحمل الخلاف المذكور في التيسير إن أخذ به وبمقتضى هذا يكون الوجه الثاني من الخلاف المذكور في الشاطبية هو هذا، على أن إثبات الخلاف من طريق الشاطبية في غاية البعد، وكأنه تتبع فيه ظاهر التيسير فقط والله أعلم"[138]. انتهى.

31 "كي لا يكون دُولة" برفعه مع الخلاف في "يكون" ذا بَـدا[139]

أعني أن الحلواني عن هشام قرأ ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾[140] برفع ﴿دُولَةٌ﴾ قولا واحدا وبالتأنيث والتذكير في ﴿يَكُونَ﴾ وأما الداجوني فإنه روى عنه التذكير في يكون والنصب في ﴿دُولَةً﴾ وليس من طرق الشاطبي[141].

قال في النشر : "واختلفوا في ﴿يَكُونَ دُولَةٌ﴾ فقرأ أبو جعفر ﴿تكون﴾ بالتأنيث ﴿دُولَةٌ﴾ بالرفع.

واختلف عن هشام فروى الحلواني عنه من أكثر طرقه كذلك وهي طريق ابن عبدان عن الحلواني، وبذلك قرأ الداني على شيخه فارس بن أحمد عنه وأبي الحسن.

وروى الأزرق الجمال وغيره عن الحلواني التذكير مع الرفع، بذلك قرأ الداني على شيخه الفارسي عن أصحابه عنه. وقد رواه الشذائي وغير واحد عن الحلواني، ولم يختلف عن الحلواني في رفع ﴿دُولَةٌ﴾.

---

138 – النشر 2/184-185.

139 – غيث النفع 161.

140 – الحشر 7.

141 – قال والدي الفقيه صالح بن عبد الله الالغي حفظه الله،كما في المدرسة الأولى ص : 89.

كي لا يكون دولة بالرفع مع ياءٍ وتـاء لهشـام قد وقـع
وغيره قرأه باليـاء فقـط ونصبِ دولة فحاذر الغلـط

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وما رواه فارس عن عبد الباقي بن الحسن عن أصحابه عن الحلواني بالياء والنصب كالجماعة.

قال الحافظ أبو عمرو : وهو غلط لانعقاد الإجماع عنه على الرفع.

قلت: التذكير والنصب هو رواية الداجوني عن أصحابه عن هشام، وبذلك قرأ الباقون وهو الذي لم يذكر ابن مجاهد ولا من تبعه من العراقيين وغيرهم كابن سوار[وابن فارس][142] وأبي العز والحافظ أبي العلاء وكصاحب التجريد وغيرهم عن هشام سواه.

نعم : لا يجوز النصب مع التأنيث كما توهم بعض شراح الشاطبية من ظاهر كلام الشاطبي رضي الله تعالى عنه لانتفاء صحته رواية ومعنى والله أعلم"[143]. انتهى.

وفاعل قرأ في البيت الذي قبل هذا، يعود للحلواني و﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾ مفعولهُ وفيه تضمين حملني عليه ضيق النظم والاختصار.

32 **وإن الطرْق يا أخي قد اعتنى[144] بشأنها أُولُوا العلوم والنهى**

33 **حفظا وتمييزا لها من أوجه فبلغوا بذاك غاية المنى**

34 **فكن على نهجِهِمُ فالشاطبي أجملها إذ هُو بأصله اكتفى**

ثم أفدت لك فائدة عظيمة الجدوى، وهي أن **طرْق** القراء بسكون الراء للتخفيف من مضمومه، جمع طريق وهو هنا من أخذ عن الراوي، **قد**

142 - ساقط من النشر بتحقيق الشيخ الضباع.

143 - النشر 386/2.

144 - في نسخة "ب" بدل هذا الشطر :

فائدة طرقهم قد اعتنى .....

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

اعتنى أصحاب العلوم والعقول بأمرها فأتقنوها حفظا وميزوها من الأوجه، فبلغوا بالحفظ والتمييز غاية مع ما أرادوه وتمنوه من تحقيق القرآن، لأن من لم يفرق بين خلاف الطرق وخلاف الأوجه فليس بمصيب وإن حاز في العلم أوفر نصيب[145].

ثم أمرتك أن تكون على طريقتهم لتبلغ من التحقيق ما بلغوا، وترتع من رياض الإتقان كما رتعوا، ثم أخبرتك بأن الإمام الشاطبي أجملها في حرزه بقوله[146] :

لهم طرق يهدى بها كل طـــارق .....

لأنه اكتفى بأصل "الحرز" وهو "التيسير"، لأن الداني أدمجها في أسانيد التيسير، فهي مبينة فيه[147]. وسيأتي بيان هذا كله إن شاء الله تعالى في النظم وأنقل كلام "النشر" هناك إن شاء الله.

---

145 – القراءة : كل ما ينسب إلى إمام من الأئمة القراء مما أجمع عليه الرواة.

والرواية : كل ما ينسب للراوي عن الإمام، ولو بواسطة، كرواية قالون عن نافع مثلا.

والطريق : كل ما ينسب إلى الآخذ عن الراوي، وإن سفل، ولو كان بين الراوي والآخذ عنه واسطة كطريق أبي نشيط عن قالون مثلا.

فإثبات البسملة بين السورتين مثلا، هو قراءة ابن كثير، ورواية قالون عن نافع، وطريق الإصبهاني عن ورش عن نافع.

ويسمى خلاف الطرق والروايات والقراءات بالخلاف الواجب، لأنه خلاف رواية، فلا بد أن ياتي القارئ بجميع ذلك، ولو أخل بشئ منه كان نقصا في روايته، كأوجه البدل مع ذوات الياء لورش.

وأما الخلاف الجائز، فهو خلاف الأوجه التي على سبيل التخيير والإباحة، كأوجه البسملة، وأوجه الوقف بالسكون والروم والإشمام، فيكون القارئ مخيرا بالإتيان بأي وجه منها غير ملتزم بالإستقصاء فيها، فلو أتى بوجه واحد منها جاز له ذلك، ولا يكون ذلك نقصا في روايته. غيث النفع 8 – إتحاف فضلاء البشر 18.

146 – البيت رقم : 42 من الحرز، وتمامه :

..... **ولا طارق يخشى بها متمحلا**

147 – ينظر كتاب التيسير 164.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

35 دونكها عيسى له أبـــو نشـــ ـــيطٍ أزرقٌ لورشهم قد انتمـــى[148]

من تلك الفائدة أني بينت لك الطرق المجملة في "الحرز" على ترتيبها الأول فالأول قائلا :

دونكها بمعنى : خذها، أي: بيانها، فطريق أبي موسى عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن [عبد الرحمن] بن عبد الله الزُّرَقي الملقب بقالون قارئ المدينة[149]، أبو جعفر محمد بن هارون الربعي البغدادي المعروف بأبي نشيط[150].

وتوفي قالون سنة عشرين ومائتين على الصواب ومولده سنة عشرين ومائة. وقرأ على نافع سنة خمسين واختص به كثيرا[151].

فيقال : إنه كان ابن زوجته وهو الذي لقبه قالون لجودة قراءته فإن قالون بلغة الروم : جيد.

قلت : وكذا سمعتها من الروم، غير أنهم ينطقون بالقاف كافا على عادتهم.

وكان قالون قارئ المدينة ونحويها، وكان أصمَّ لا يسمع البوق وإذا قرأ عليه القرآن سمعه.

وقال : قرأت على نافع قراءته غير مرة وكتبتها عنه[152].

وقال: قال نافع، كم تقرأ علي؟ اجلس إلى اسطوانة حتى أرسل إليك من يقرأ[153].

148 - غيث النفع 9.

149 - الراوي الأول لنافع، كان ربيب نافع، أي ابن زوجته. لقبه نافع بقالون لجودة قراءته، توفي بالمدينة عام 220.

150 - محمد بن هارون، أبو جعفر الربعي المعروف بأبي نشيط، روى عن قالون وروى عنه ابن الأشعث توفي سنة 258هـ.

151 - غاية النهاية 615/1.

152 - غاية النهاية 615/1.

153 - معرفة القراء الكبار 156/1.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وتوفي أبو نشيط سنة 258هـ ووهم من قال غير ذلك[154]. وكان ضابطا مقرئا جليلا محققا مشهورا.

قال ابن أبي حاتم : صدوق سمعت منه مع أبي ببغداد[155].

وطريق أبي سعيد عثمان بن سعيد بن عبد الله ابن عمرو بن سليمان بن إبراهيم القرشي مولاهم القبطي المصري الملقب بورش[156]، هو أبو يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار المدني المصري المعروف بالأزرق[157]. فوفاة ورش ومولده ومناقبه في المطولات[158].

وتوفي الأزرق في حدود سنة 240هـ وكان محققا ثقة ذا ضبط وإتقان، وهو الذي خَلَفَ ورشا في القراءة والإقراء بمصر، وكان قد لازمه مدة طويلة[159].

وقال : "كنت نازلا مع ورش في الدار فقرأت عليه عشرين ختمة بين حدر وتحقيق.

فأما التحقيق فكنت أقرأ عليه في الدار التي يسكنها، وأما الحدر فكنت أقرأ عليه إذا رابطت معه بالإسكندرية"[160].

وقال أبو الفضل الخزاعي[161] : أدركت أهل مصر والمغرب على رواية أبي يعقوب، يعني : الأزرق ولا يعرفون غيرها.

---

154 – غاية النهاية 273/2.

155 – غاية النهاية 273/2.

156 – الراوي الثاني لنافع، ولد بمصر سنة 110هـ ورحل نحو المدينة فقرأ على نافع، وهو الذي لقبه ورش لشدة بياضه، وهو من الورشان اسم طائر. رجع إلى مصر وبها توفي سنة 197.

157 – معرفة القراء الكبار 1/ 181 – غاية النهاية 402/2.

158 – ولد 110هـ وتوفي رحمه الله سنة 197هـ.

159 – غاية النهاية 402/2.

160 – غاية النهاية 402/2– معرفة القراء الكبار 181/1.

161 – هو محمد بن جعفر الخزاعي الجرجاني، مؤلف كتاب الواضح وكتاب المنتهى في الخمسة عشر، وكتاب تهذيب الأداء في السبع. توفي سنة 408هـ – معرفة القراء 380/1 – غاية النهاية 109/2.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

36 لأحمد البـــزي أبـــو ربيعـــة لقنبل ابن مجاهـــد قَفـــا[162]

يعني : أن أبا ربيعة محمد بن اسحاق بن وهب بن أعيَن بن سنان الرَّبْعي المكي.

وتوفي أبو ربيعة في رمضان سنة 294هـ وكان مقرئا جليلا ضابطا، وكان مؤذن المسجد الحرام بعد البزي[163].

قال الداني: كان من أهل الضبط والإتقان والثقة والعدالة، هو طريق لأبي الحسن أحمد ابن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة المزني المكي[164] وأحمد بن موسى ابن العباس بن مجاهد البغدادي توفي سنة 324هـ ومولده سنة 245هـ وكان إليه المنتهى في زمانه في الإقراء وبَعُد صيته في الأقطار، ورحل إليه الناس من البلدان وازدحم عليه الناس وتنافسوا في الأخذ عنه حتى كان في حلقته ثمانمائة مصدر، وله أربعة وثمانون خليفة يأخذون على الناس قبل أن يقرؤوا عليه[165] وهو أول من سبَّع السبعة وكان ثقة دينا حبرا ضابطا حافظا ورعا، اتبع وقفا لأبي عمرو محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن سعيد بن حرجة المخزومي المكي المعروف بقنبل. فوفاة البزي[166] وقنبل[167] في المطولات.

---

162 - غيث النفع 9.

163 - غاية النهاية 99/2 - معرفة القراء الكبار 228/1.

164 - غاية النهاية 119/1.

165 - نفسه139/1.

166 - ولد سنة 170هـ وتوفي 250هـ - معرفة القراء الكبار 173/1- غاية النهاية 119/1.

167 - مقرئ مكة واسمه محمد بن عبد الرحمن بن خالد المخزومي ولد سنة 195هـ. واختلف في سبب تسميته بقنبل، فقيل لأنه ينحدر من بيت بمكة يقال لهم القنابلة، وقيل وقيل.توفي291هـ - معرفة القراء الكبار 230/1.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

37 روى أبو الزعراء عن دوريهم عن صالح ابن جريـــر يجتلى[168]

أعني أن أبا الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس الهمداني الدقاق، وتوفي أبو الزعراء سنة بضع وثمانين ومائتين، وكان ثقة ضابطا محققا[169].

قال الداني : "هو من أكبر أصحاب الدوري وأجلهم وأضبطهم وأوثقهم روى عن أبي عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز الاصبهاني الدوري البغدادي الضرير، فهو طريق له وأن أبا عمران موسى بن جرير الرَّقي الضرير".

وتوفي ابن جرير سنة عشرة وثلاثمائة، فيما قاله الداني وأبو حيان وهو الأقرب. وقال الذهبي : في حدود سنة عشر وثلاثمائة.

وكان بصيرا بالإدغام، ماهرا في العربية، وافر الحرمة، كثير الأصحاب[170] يجتلى ويكشف عن أبي سعيد صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود السوسي الرقي فهو طريقه[171]. ووفاة الدوري[172] وصالح[173] في المطولات.

38 فعن هشام قد روى حلوانهم وأخفش لنجل ذكـــوان روى[174]

أعني أن أحمد بن يزيد الحلواني وتوفي سنة 250هـ كان أستاذا كبيرا إماما في القراءة، عارفا بها ضابطا لها سيما في رواية قالون وهشام.

---

168 – غيث النفع 9.

169 – غاية النهاية 373/1 — معرفة القراء 238/1.

170 – معرفة القراء الكبار 245/1 – غاية النهاية 317/2 – بغية الوعاة306/2.

171 – معرفة القراء 193/1 – غاية النهاية 332/1.

172 – نسبة إلى الدور، محلة بالجانب الشرقي من بغداد، توفي سنة 246هـ. قال الذهبي : وغلط من قال سنة 248هـ – معرفة القراء الكبار 1/ 192.

173 – توفي أبوشعيب السوسي سنة 261هـ – معرفة القراء الكبار 193/1.

174 – غيث النفع 9.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

رحل إلى قالون بالمدينة مرتين، وكان ثقة متقنا، روى عن أبي الوليد هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلمي الدمشقي[175] فهو طريقه، وعن أبي عبد الله هارون بن موسى بن شريك التغلبي المعروف بالأخفش الدمشقي توفي سنة 292هـ بدمشق عن اثنين وتسعين سنة، وكان شيخ القراء بدمشق ضابطا ثقة نحويا مقرئا[176].

قال أبو علي الاصفهاني : "كان من أهل الفضل، صنف كتبا كثيرة في القراءات والعربية، وإليه ترجع الإمامة في قراءة ابن ذكوان"[177].

روى عن أبي عمرو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشي الفهري الدمشقي[178]. ووفاة هشام وابن ذكوان في شرح الحرز.

39 يحي بن آدم طـــريق شعبة حفصهم عُبَيْدُ صَبَّـــاح اللقـــا[179]

أعني : أن أبا زكرياء يحي بن آدم بن سليمان بن خالد بن أسيد الصلحي وتوفي في النصف من شهر ربيع الآخر سنة 203هـ كان إماما كبيرا من الأئمة الأعلام حافظا للسنة[180]، هو طريق أبي بكر شعبة بن عياش بن سالم الحناط بالنون، الأسدي الكوفي[181] وأن أبا محمد عبيد بن الصباح بن صبيح الكوفي ثم البغدادي توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين وكان مقرئا ضابطا صالحا[182].

قال الداني : هو من أجل أصحاب حفص وأضبطهم.

175 - معرفة القراء 195/1 - غاية النهاية 354/2.

176 - معرفة القراء 247/1 — غاية النهاية 347/2.

177 - غاية النهاية 347/2.

178 - ولد سنة 173 وتوفي سنة 242هـ - معرفة القراء 198/1 — غاية النهاية 404/1.

179 - غيث النفع 9.

180 - معرفة القراء 166/1 — غاية النهاية 363/2.

181 - توفي سنة 194هـ - معرفة القراء 124/1 - غاية النهاية 325/1.

182 - معرفة القراء 204/1 — غاية النهاية 495/1.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقال الأشناني[183] : "قرأت عليه فكان مما علمته من الورعين المتقين"[184]، لقي وشافه أبا عمر حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي الغاضري البزاز[185]، فصار طريقا له. ووفاة شعبة وحفص في [الشروح مذكورة][186].

40 عن خلف إدريس قل خلادهم عنه ابن شاذان إمام العلما[187]

أعني : أن أبا الحسن إدريس بن عبد الكريم الحداد وتوفي سنة 292هـ عن ثلاثة وتسعين سنة، وكان إماما ضابطا متقنا ثقة، روى عن خلف روايته واختياره[188].

وسئل عنه الدارقطني فقال : "ثقة وفوق الثقة بدرجة"،[189] هو طريق أبي محمد خلف بن هشام البزار[190] وأن أبا بكر محمد بن شاذان الجوهري البغدادي وتوفي سنة 286هـ وقد جاوز التسعين، وكان مقرئا محدثا راويا ثقة مشهورا حاذقا متصدرا.

قال الدارقطني[191] : "كان ثقة"[192] طريق أبي عيسى خلاد بن خالد الشيباني مولاهم الكوفي الصيرفي[193] ووفاة الراويين في المطولات.

---

183 - أحمد بن سهل بن فيزران الأشناني مسند في القراءة، قرأ على عبيد بن الصباح صاحب حفص، توفي ببغداد سنة 307هـ — معرفة القراء 248/1 — غاية النهاية 59/1.

184 - غاية النهاية 496/1.

185 - معرفة القراء 140/1 — غاية النهاية 254/1.

186 - في النسخة (ب) : في النشر.

187 - غيث النفع 9.

188 - معرفة القراء 254/1 — غاية النهاية 154/1.

189 - غاية النهاية 154/1.

190 - معرفة القراء 208/1 — غاية النهاية 272/1.

191 - أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي المقرئ، صنف كتابا في القراءات، وهو أول من عمل الأبواب قبل فرش الحروف. توفي سنة 385هـ - معرفة القراء 350/1 - غاية النهاية 558/1.

192 - معرفة القراء 255/1 — غاية النهاية 152/2.

193 - معرفة القراء 210/1 — غاية النهاية 274/1.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

41 محمد عـــن ليثهـــم و جعفر أعني النصيبي لدورٍ قد مضى[194]

أعني : أن أبا عبد الله محمد بن يحيى البغدادي المعروف بالكسائي الصغير وتوفي سنة 288هـ وكان شيخا كبيرا مقرئا متصدرا محققا جليلا ضابطا[195].

قال الداني : هو من أجل أصحاب أبي الحارث[196] هو طريق أبي الحارث الليث بن خالد البغدادي[197]، وأن أبا الفضل جعفر بن محمد النصيبي الضرير وتوفي بعد سنة 307هـ في ما قاله الذهبي[198].

وكان شيخ النصيبي في القراءة مع الحفظ والضبط، وهو من جملة أصحاب الدوري، هو طريق أبي عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري، وقد مضى ذكر الدوري في قراءة أبي عمرو.

وقد نظم الإمام الجعبري هذه الطرق في "الحواشي المستدركة على معاني الشاطبية"[199] فقال :

وهاك طرق الرواة في الحرز فارعها لتأمن في الطرق التداخل فـــاعقلا
فالأزرق عن ورش وقالون قل أبو نشيط أبو ربيعة البـــزي أعمـــلا

194 - غيث النفع 9.

195 - معرفة القراء 256/1 – غاية النهاية 279/2.

196 - النشر 173/1.

197 - توفي سنة 240 – معرفة القراء 211/1 – غاية النهاية 34/2.

198 - معرفة القراء 242/1 – غاية النهاية 195/1.

199 - لم أقف على من ذكره بهذا الاسم ولعل شرحه هو الذي ذكره حاجي خليفة ونقل عنه قوله : إني نظمت القراءات الثلاث في نهج عجيب لمن حفظ كتاب حرز الأماني وأراد ضم الثلاثة عليه ليكمل العشرة، إذ هي عند الحذاق من القراء داخلة في الأحرف السبعة، كما برهنت عليه في كتابي الزهة، ولما كان مكملا للحرز نظمته على بحره ورويه ... ثم شرحه وسماه : خلاصة الأبحاث في شرح نهج القراءات الثلاث. واسم النظم : نهج الدماثة في نظم القراءات الثلاثة – قراءة نافع عند المغاربة 217/2.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية
Scanné avec CamScanner

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقل قنبل قد خص ابن مجاهد ... ودور أبو الزعرا جرير ابنه تلا
لسوس وحلوان هشام وأخفش ... ابن ذكوان شعبة ابن آدم نولا
لحفص عبيد ثم إدريس عن خلف ... وخلادهم عنه ابن شاذان نزلا
وجعفر دور ابن يحيى فليثه ... فذي طرق السبع افهمنها ووصلا
وذي لمريديها ومن زاد غيرها ... من الأحرف السبع استعان بأطولا

[ثم قال :]

42 رأوا لها فائدة أن يامنوا ... تداخلا في النقل عن ذوي الأدا

أعني : أن القراء رأوا للطرق فائدة، وهي أن يأمنوا من التداخل في نقلها عن أصحاب القرآن كما قال الجعبري في أول أبياته المتقدمة، ومن لم يتقن فقد يخرج من طريق إلى طريق آخر وهو لا يشعر.

وإذا كان الإمام الداني والولي الشاطبي قد يخرجان من طريق إلى طريق، مع أنهما بلغا الغاية القصوى في هذا العلم فغيره على حذر من ذلك، وما توفيقي إلا بالله.

43 فإن تر الوليَّ عند ذي خارجا ... لغيرها فقل لديه قد حكى

يعني : أنك إن تر ولي الله الشاطبي خارجا عن هذه الطرق التي هي طرق كتابه إلى غيرها فقل عن ذلك الخروج إلى الغير [وقد حكى طريق الغير][200] ولا تقل قرأ بذلك، وذلك أنهم يذكرون في أول كتبهم طرقا يلتزمونها ولا يعدلون عنها إلا لقصد الحكاية، لأن الوجوه تذكر لئلا تنكر وللإعلام بأن مذهب

200 - ساقط من "ل".

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الجمهور على خلافها، ألا تراهم يقولون بعد ذكر الخلاف: وبالأول أو الثاني قرأت، وما ذاك إلا ليعرفوك أن ما قرأ به هو طريقة وما عداها حكاية.

44 من لم يفرق بينها وبيـــن أَوْ جُه فلا لـــه إلى الجمـــع ارتقـــا

45 لزومُ تلك وجـــوازُ ذي فذا فَرْقُهُمُ فاصـــرف إليـــه الاعتنا

46 في حالة الجمع اجمعن لطرْقهم جميعهـــا مـــن أول إلـــى انتها

47 فتارك لبعضها أو [جلها][201] رمـــوه بالنقـــص إذاً فيما روى

48 كطرق آمنوا طريقي [ميم هم] منفصل موسى اليتامـــى والهدى

49 فقل بذي وشبهها طرقا ولا تقل لها وجها ولكن إن تـــرى

50 من قال ذا وجها مجازا عالما بأنه ليس على التخييـــر جـــا

أعني: من لم يفرق بين الطرق وبين الأوجه فليس له ارتقاء إلى جمع القراءة ولا يقدر عليه ولا تحصل له ملكة، والفرق بينهما أن الطريق ما كان على سبيل اللزوم، والوجه ما كان على سبيل الجواز، فتلك في النظم إشارة إلى الطرق.

و(ذي) فيه إشارة إلى الأوجه. و(ذا) إشارة إلى المذكور وهو لزوم الطرق وجواز الأوجه.

ثم أمرتك بصرف عنايتك واجتهادك إلى الفرق المذكور، لأنه مهم عظيم الفائدة.

ثم أمرتك بجمع الطرق كلها من أول القرآن إلى آخره في حالة جمع القراءآت لا في غيرها.

201 - في نسخة ل: كلها

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ثم أخبرتك أن من ترك بعضها أو أكثرها، فإن العلماء رموه بالنقص حينئذ في روايته، بمعنى أنهم جعلوا روايته ناقصة.

ثم مثلت لذلك بـــ (ءَامَنُواْ) ونحوه، فلا بد من الإتيان بثلاث طرق لورش فيه وميم الجمع نحو : ﴿ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾[202] فلابد فيه من الطريقين لقالون. وبالمنفصل نحو : ﴿ بِمَآ أُنزِلَ ﴾[203] فلابد منهما فيه لمن له الخلاف و﴿بِمُوسَىٰ﴾[204] و﴿وَٱلْيَتَٰمَىٰ﴾[205] و﴿ وَٱلْهُدَىٰ ﴾[206] ونحوها فلابد منهما فيها لورش، وإنما نوعت الأمثلة في هذا لأن الأول (فعلى) والثاني (فعالى) والثالث (فُعَل) ثم أمرتك أن تقول في هذه ونحوها طرقا، ولا تقل فيها أوجها، لكن إن رأيت من قال أوجها في هذه الطرق، فقل إنما سماها بذلك على سبيل المجاز لا سبيل التخيير.

قال في النشر مبينا لهذا كله : "إذا تقرر ذلك فيعلم أنه من يريد تحقيق علم القراءات وإحكام تلاوة الحروف، فلابد من حفظه كتابا كاملا يستحضر به اختلاف القراء، وينبغي أن يعرف أولا اصطلاح الكتاب الذي يحفظه ومعرفة طرقه، وكذلك إن قصد التلاوة بكتاب غيره، ولابد من إفراد القراءات التي يقصد معرفتها قراءة قراءة على ما تقدم، فإذا أحكم القراءات إفرادا وصار له بالتلفظ بالأوجه ملكة لا يحتاج معها إلى تكلف وأراد أن يحكمها جمعا فليروِّض نفسه ولسانه فيما يريد أن يجمعه، ولينظر ما في ذلك من الخلاف أصولا وفرشا، فما أمكن فيه التداخل اكتفى فيه بوجه، وما لم يمكن فيه نظر، فإن أمكن عطفه على ما قبله بكلمة أو بكلمتين أو بأكثر من غير تخليط ولا تركيب اعتمده، وإن لم يحسن عطفه رجع إلى موضع ابتدائه حتى يستوعب الأوجه كلها من غير

202 – جزء من آية، البقرة 4.
203 – جزء من آية، البقرة 4.
204 – جزء من آية، الأعراف 130.
205 – جزء من آية، البقرة 82.
206 – جزء من آية، البقرة 158.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

إهمال ولا تركيب ولا إعادة ما دخل، فإن الأول ممنوع، والثاني مكروه، والثالث معيب، وذلك كله بعد أن يعرف أحرف الخلاف الواجب من أوجه الخلاف الجائز.

فمن لم يميز بين الخلافين، لم يقدر على الجمع ولا سبيل له إلى الوصول إلى القراءات. وكذلك يجب أن يميز بين الطرق والروايات، وإلا فلا سبيل إلى السلامة من التركيب في القراءات، وسأوضح لك ذلك كله إيضاحا لا يحتاج معه إلى زيادة بتوفيق الله سبحانه تعالى وعونه.

فاعلم أن الخلاف إنما يكون للقارئ وهو أحد الأئمة العشرة ونحوهم، أو للراوي عنه وهو واحد من أصحابه العشرين المذكورين في كتابنا هذا ونحوهم، أو للراوي عن واحد من هؤلاء الرواة العشرين أو من بعده وإن سفل أو لم يكن كذلك، فان كان لواحد من الأئمة بكماله، أي مما أجمع عليه الروايات والطرق عنه فهو قراءة، وإن كان للراوي عن الإمام فهو رواية، وإن كان لمن بعد الرواة وإن سفل فهو طريق، وما كان على غير هذه الصفة مما هو راجع إلى تخيير القارئ فيه كان وجها، فنقول مثلا :

إثبات البسملة بين السورتين قراءة ابن كثير وقراءة عاصم وقراءة الكسائي وقراءة أبي جعفر، ورواية قالون عن نافع وطريق الأصفهاني عن ورش، وطريق صاحب الهادي عن أبي عمرو، وطريق صاحب العنوان عن ابن عامر، وطريق صاحب التذكرة عن يعقوب وطريق صاحب التبصرة عن الأزرق عن ورش.

[ونقول : الوصل بين السورتين قراءة حمزة وطريق صاحب [المستنير عن خلف، وطريق صاحب] العنوان عن أبي عمرو، وطريق صاحب الهداية عن [ابن] عامر، وطريق صاحب الغاية عن يعقوب، وطريق صاحب العنوان عن الأزرق عن ورش][207] والسكت بينهما طريق صاحب الإرشاد عن خلف، وطريق صاحب

207 - ساقط من نسخة "ل".

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

التبصرة عن أبي عمرو وطريق صاحبي التلخيص عن ابن عامر، وطريق صاحب الإرشاد عن يعقوب، وطريق صاحب التذكرة عن الأزرق عن ورش.

ونقول لك في البسملة بين السورتين لمن بسمل ثلاثة أوجه، ولا نقل ثلاث قراءات ولا ثلاث روايات ولا ثلاث طرق.

وفي الوقف على ﴿نَسْتَعِينُ﴾[208] للقراء سبعة أوجه، وفي الإدغام لأبي عمرو في نحو : ﴿ٱلرَّحِيمِ مَٰلِكِ﴾[209] ثلاثة أوجه، ولا نقل في شيء من هذا روايات ولا قراءات ولا طرق، كما نقول لكل من أبي عمرو وابن عامر ويعقوب والأزرق بين السورتين ثلاث طرق.

وتقول للأزرق في نحو : ﴿ءَادَمَ﴾ و﴿ءَامَنَ﴾ ثلاث طرق، وقد يطلق على الطرق وغيرها أوجه أيضا على سبيل العدد لا على سبيل التخيير.

إذا علمت ذلك، فاعلم أن الفرق بين الخلافين أن خلاف القراءات والروايات والطرق خلاف نص ورواية، فلو أخل القارئ بشيء منه كان نقصا في الرواية، فهو وضده واجب في إكمال الرواية.

وخلاف الأوجه ليس كذلك، إذ هو على سبيل التخيير فبأي وجه أتى القارئ أجزأ في تلك الرواية، ولا يكون إخلالا بشيء منها، فهو وضده جائز في القراءة من حيث إن القارئ مخير في الإتيان بأيه شاء، و قد تقدمت الإشارة إلى هذا وذكرنا ما كان يختار فيه بعض أئمتنا وما يراه بعض شيوخنا في التنبيه الثالث من الفصل السابع آخر باب البسملة، وذكرنا السبب في تكرار بعض أوجه التخيير والمحافظة على الإتيان به في كل موضع فليراجع من هناك، فإنه تنبيه مهم يندفع به كثير من الإشكالات وترفع شبه التركيب والاحتمالات والله أعلم"[210] انتهى.

208 – جزء من آية، الفاتحة 5.

209 – الفاتحة 3-4.

210 – النشر2/199- 204.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

قلت : وسأنقل ما في التنبيه المذكور به، وهذا عند ذكر الأوجه في النظم إن شاء الله تعالى فأقول وبالله التوفيق :

51 فجمـــع الأوجه بكل موضع تعســـف أنكرهـــا ذوو العـــلا

52 بـــل أمروا بجمعهـــا في أول أوموضع مَّاذا لتـــدري يـــا فُـــلا

53 أو خذ بوجه مثلا في موضـــع أو غيـــرِه فـــي آخـــر لتُقتفَى

54 أو خذ بأقـــوى غير مانع لمـــا سواه تحْـــذُ حَـــذْوَ عالم مضى

55 أو حبلُ الاختيار مجعُول علـــى غاربـــه يتلـــوا بأيها يـــشـــا

56 مثل "الرحيم" مدغما أو واقفا لهم عليـــه مثلـــه "فيه هـــدى"

أعني : أن جمع الأوجه بكل موضع من أول القرآن إلى آخره، تعسف وتكلف أنكرها العلماء أصحاب العلا، لكن أمروا بجمعها في أول موضع وردت أو في موضع مَّا وهذا ليعرف القارئ، إذ لو تركت لم يعرفها. وأمر بعضهم بالأخذ بوجه في موضع من المواضع وبغيره في موضع آخر لتقتفى وتتبع وتحصل الرواية بالجميع.

وبعضهم يأخذ بالأقوى من الأوجه ولا يمنع ما سواه، فمن فعل هذا اتبع طريقة عالم مضى.

وبعضهم يجعل حبل الاختيار على غارب القارئ، يقرأ بأي وجه شاء. ثم مثلت لهذه الأوجه ﴿ ٱلرَّحِيمِ مَٰلِكِ ﴾[211] إذا أدغم في ما بعده أو وقف عليه، وأخبرت أن مثله في الحالين ﴿ فِيهِ هُدًى ﴾.[212]

211 - الفاتحة 3- 4.

212 - البقرة 2.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

قال في النشر : "ثالثها : أن هذه الأوجه ونحوها الواردة على سبيل التخيير إنما المقصود بها معرفة جواز القراءة بكل منها على وجه الإباحة لا على وجه ذكر الخلف، فبأي وجه قرأ منها جاز ولا احتياج إلى الجمع بينها في موضع واحد إذا قصد استيعاب الأوجه حالة الجمع والإفراد، وكذلك سبيل ما جرى مجرى ذلك من الوقف بالسكون والروم والإشمام، وكالأوجه الثلاثة في التقاء الساكنين وقفا إذا كان أحدهما حرف مد أو لين، وكذلك كان بعض المحققين لا يأخذ منها إلا بالأصح الأقوى ويجعل الباقي مأذونا فيه، وبعض لا يلتزم شيئا بل يترك القارئ يقرأ ما شاء منها، إذ كل جائز مأذون فيه منصوص عليه.

وكان بعض مشايخنا يرى أن يجمع بين هذه الأوجه على وجه آخر، فيقرأ بواحد منها في موضع وبآخر في غيره ليجمع الجميع المشافهة. وبعض أصحابنا يرى الجمع بينها في أول موضع وردت أو في موضع ما على وجه الإعلام والتعليم وشمول الرواية.

أما من يأخذ بجميع ذلك في كل موضع فلا يعتمده إلا متكلف غير عارف بحقيقة أوجه الخلاف، وإنما ساغ الجمع بين الأوجه في نحو التسهيل في وقف حمزة لتدريب القارئ المبتدئ ورياضته على الأوجه الغريبة ليجري لسانه [عليها][213] ويعتاد التلفظ بها بلا كلفة فيكون على سبيل التعليم، فلذلك لا يكلف العارف بجمعها في كل موضع، بل هو بحسب ما تقدم.

ولقد بلغني عن جل مشيخة الأندلس حماها الله تعالى، أنهم لا يأخذون في وجهي الإسكان والصلة من ميم الجمع لقالون إلا بوجه واحد، معتمدين ظاهر قول الشاطبي[214] :

---

213 – ساقط من النشر بتحقيق الشيخ الضباع.

214 – البيت 111 وقبله :

وصلْ ضم ميم الجمع قبل محرك دراكـا وقالـون بتخييره جـلا

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

..... وقالون بتخييره جلا"[215]

[ثم قال]

57 واعتن بـ"الحرز" لأن الشاطبي قد ضمن الجنة للذي وعى

58 ضمان الأولياء مقبول لدى إلهنا فالشاطبي منهم يرى

ثم أمرتك أن تعتني "بالحرز" لأن ناظمها الشاطبي قد ضمن الجنة لمن حفظها، وضمان الأولياء مقبول عند الله، ولا شك أن الإمام الشاطبي من الأولياء. ولا بأس أن أذكر بعض ما قاله العلماء في "الحرز" وفي ناظمه.

قال بعضهم : ورأيت بظاهر نسخة من اللامية ما نصه : روي عن القرطبي عن الشاطبي أنه قال :

"من حفظ هذه القصيدة دخل الجنة، فبلغ بعض المقرئين هذا الكلام وقصده ليسأله عن ذلك، فخرج إليه وكاشفه ذلك قبل أن يسأله فقال : نعم، من حفظها دخل الجنة، بل من مات وهي في بيته دخل الجنة"[216].

وما حفظها أحد إلا وانتفع بها، لأن ناظمها لما فرغ منها طاف حول الكعبة اثني عشر ألف أسبوع[217] وهو يدعو في أماكن الدعاء لمن يقرؤها وهي بين يديه بهذا الدعاء :

---

215 - النشر 268/1.

216 - قال الشيخ الملا علي بن سلطان القاري : وروي عنه أيضا أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فقام بين يديه وسلم عليه، وقدم القصيدة إليه وقال : يا سيدي يا رسول الله، انظر هذه القصيدة، فتناولها النبي صلى الله عليه وسلم بيده المباركة وقال : هي مباركة، من حفظها دخل الجنة. وزاد القرطبي : بل من مات وهي في بيته دخل الجنة.

217 - هكذا في جميع النسخ، وفيه نظر.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

"اللهم فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، رب هذا البيت العظيم، انفع بها كل من يقرؤها. "

وروي عنه أنه لما فرغ منها رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه، فقام بين يديه وقدم القصيدة بين يديه وقال: يا رسول الله صلى الله عليك وسلم، انظر هذه القصيدة، فتناولها النبي صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة وقال: هي مباركة من حفظها دخل الجنة. انتهى كلام بعضهم[218].

قال ابن الجزري : "ولقد رزق هذا الكتاب من الشهرة والقبول ما لا أعلمه لكتاب غيره في هذا الفن، بل أكاد أقول ولا في غير هذا الفن"[219].

قال : لا أحسب أن بلدا من بلاد الإسلام يخلو منه، ولا أظن أن بيت طالب علم يخلو من نسخة منه. ولقد تنافس الناس فيه ورغبوا في اقتناء النسخ الصحاح حتى إنه كان عندي نسخة اللامية[220] والرائية[221] [بخط الحجيج][222] صاحب السخاوي فأعطيت وزنها فضة ثمنا لها فلم أقبل"[223]. انتهى.

ولقد روي عن العلم السخاوي[224] عن الشاطبي أنه قال : "لو كان في أصحابي خير أو [قال][225] بركة لاستنبطوا من قصيدتي هذه ما لم يخطر ببالي"[226].

---

218 – الكلام للإمام القسطلاني في مختصر الفتح المواهبي في مناقب الإمام الشاطبي. ص : 62.

219 – غاية النهاية 22/2.

220 – وتسمى بحرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، نظم فيها تيسير الإمام الداني في السبع.

221 – وتسمى بعقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد، نظم فيها كتاب المقنع للإمام الداني في رسم القرءان، وضع عليها الإمام السخاوي شرحا لطيفا سماه : الوسيلة إلى كشف العقيلة، ظهر عن مطبعة الرشد بتحقيق الدكتور مولاي محمد الإدريسي الطاهري.

222 – ساقط من ب.

223 – غاية النهاية 22/2.

224 – علم الدين أبو الحسن علي بن محمد الهمداني السخاوي، نسبة إلى "سخا" مسقط رأسه في مصر، لازم شيخه الشاطبي مدة مديدة في مصر وتلا عليه بالسبع. توفي بدمشق ليلة الأحد 12 جمادى الثانية عام 643هـ.

225 – لم يرد عند أبي شامة.

226 – أبو شامة في مقدمة شرحه على الشاطبية إبراز المعاني من حرز الأماني8، ببعض تغيير لما هنا.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وبلغني أن بعضهم قال إنه يستنبط، أو قال: يستخرج منها اثني عشر علما. انتهى.

وذكر أنه ابتدأ أولها بالأندلس إلى قوله : "جعلت أبا جاد على كل قارئ"[227] وأكملها بالمدرسة الفاضلية[228] بالقاهرة.

وروي عن الإمام الشاطبي "أنه كان يصلي الصبح بغلس بـــ "الفاضلية" ثم يجلس للإقراء، فكان الناس يتنافسون السّرى إليه ليلا، وكان إذا جلس لا يزيد على قوله: من جاء أولا فليقرأ، ثم يأخذ على الأسبق فالأسبق، فاتفق بعض الأيام أن بعض أصحابه سبق أولا، فلما استوى الشيخ قاعدا قال : من جاء ثانيا فليقرأ ؟ فشرع الثاني في القراءة، وبقي الأول لا يدري ما حصل وأخذ يتفكر فيما وقع منه بعد مفارقة الشيخ من ذنب أوجب حرمان الشيخ له، فتذكر أنه أجنب تلك الليلة، وأنه من شدة حرصه على النوبة نسي ذلك لما انتبه، فبادر الشيخ فاطلع الشيخ على ذلك فأشار [والشيخ قاعد أعمى على حاله] إلى الثاني بالقراءة، ثم إن ذلك الرجل بادر إلى حمام جوار المدرسة فاغتسل به ثم رجع قبل فراغ الثاني، فلما فرغ الثاني قال الشيخ : من جاء أولا فليقرأ فقرأ"[229].

قال العلامة ابن الجزري : "و هذا من أحسن ما [نعلمه][230] وقع لشيوخ هذه الطائفة، بل لا أعلم أنه وقع مثله في الدنيا"[231]. انتهى.

---

227 - البيت رقم 45. وتمامه :

..... **دليلا على المنظوم أول أولا**

228 - نسبة إلى القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني، وهو الذي شيدها بالقرب من منزله بدرب ملوخية سنة 580 وأوقفها على فقهاء المالكية والشافعية. قال القفطي : ثم نقله - يعني الإمام الشاطبي - الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني إلى مدرسته التي أنشأها بالمعزية بالقاهرة، وأفرد له فيها حجرة لطيفة مرخمة على يسار الداخل من الباب، وكان مقيما بها للإقراء والإفادة، وأفرد لأهله دارا أخرى خارج المدرسة، ولم يزل على ذلك إلى حين وفاته - إنباه الرواة 160/4 - غاية النهاية 22/2.

229 - غاية النهاية 21/2.

230 - ساقط من (ب).

231 - غاية النهاية 22/2.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وذكر الشمس ابن الجزري : "أنه زار قبر الشاطبي مرارا وأن بعض أصحابه عرض عليه "اللامية" وأنه رأى أثر إجابته الدعاء، وهذا أمر قد شاع وذاع وملأ الأسماع وجربه غير واحد. انتهى[232].

وروي عنه أنه قال : "لا يقرأ أحد قصيدتي هذه إلا انتفع بها، لأني نظمتها لله تعالى"[233].

وأنشد لما عمى فقال :

وقالوا قد عميتَ فقلتُ : كلا ... وإني اليوم أبصر من بصير
سوادُ العين زار سوادَ قلبي ... ليجتمعا على فهم الأمور[234]

[ثم قال]

59 **وخذ بما فيه جميعا غير ما ... لضعفه أشار نحو : "يفتلا"[235]**

---

232 – غاية النهاية 22/2.

233 – فتح الوصيد 6.

234– البيتان من البحر الوافر، ولما اطلع عليهما والدي حفظه الله قال : ليته قال رحمه الله ليتناسب مع فحوى المثل السائد :

وقالوا قد عميتَ فقلتُ : كلا ... وإني اليوم "أبصر من عُقاب"
ونور العين رافق نور قلبي ... ليجتمعا على فهم "الكتَاب"

لأن المأخوذ من العين هو النور لا السواد، أخذا من قول ابن العباس رضي الله عنه حين فقد بصره :

إن يأخذ الله من عيني نورهما ... ففي لساني وقلبي منهما نور

ثم قال : وهذا كله إنما هو تذوق أدبي فقط لا اجتراء على الشيخ الشاطبي رضي الله عنه ونفعنا ببركته دنيا وأخرى آمين. وقال أحمد بن عبد الدائم :

إن يذهب الله في عيني نورهما ... فإن قلبي بصير بما به ضرر
أرى بقلبي دنياي وآخرتي ... والقلب يدرك ما لا يدرك البصر

235– قال السخاوي : ومعنى يفتلا : يتدبر ويبحث عنه، تقول : افتليت الشِّعر، إذا تدبرته، وكذلك فليت الشَّعر– فتح الوصيد 382/2.

كتاب الحيوان، باب شعر في الخصب والجذب 216/1 – نكث الهميان للصفدي ص : 24.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

60 (أخْمل) (أعضلَ) (مُوهَّلاً) و(مَا ... جَ) لم يصحَّ (شـــذ) (ليس) هلهلا

أعني : أن عادة شيوخ القرآن يقرؤون ويأخذون بما في "الحرز" جميعهم إلا إذا أشار لضعفه فإنهم لا يقرؤون به نحو قولهم : (وفي وجبت خلف ابن ذكوان يفتلا)[236]. وتقدم من المواضع التي خرج فيها الشاطبي عن طرقه ونحو قوله في ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾[237] :

(وضم وكسر قبل قيل وأخملا)[238] على ما عليه المحققون من الشراح من أن الضمير في "أخملا " لا يعود على الكسر فقط بدليل إفراد الضمير في (قيل).

وأما من قال من الشراح كالفاسي[239] والسخاوي أن الضمير في "أخملا" يعود على الضم والكسر معا ويجعلهما مخملين فكلامهم لا يعول عليه بل الضم صحيح والكسر مخمل.

قال في النشر : "قال الزجاج أما ﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾[240] فعلى لغة من يبدل الهمزة ياء في الأصل فيقول في استهزىء : استهزيت، فيجب على استهزيت ﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾

---

236 - البيت 269 من الحرز، وقبله :

وأظهر روايه هشام لهدمـــت ... وفي وجبت خلف ابن ذكوان يفتـــلا

237 - البقرة 14.

238 - البيت 247 وقبله :

ومستهزون الحذف فيه ونحوه ... وضم وكسر قبـــل قيـــل و أخمـــلا

239 - أبو عبد الله محمد بن حسن بن محمد بن يوسف نزيل حلب، ولد بفاس ثم قدم مصر ومنها إلى حلب وبها توفي سنة 656هـ. قال عنه الذهبي : كان بصيرا بالقراءات وعللها، مشهورها وشاذها، خبيرا باللغة. انتهت إليه رئاسة الإقراء بحلب. له شرح على الشاطبية سماه : اللئالئ الفريدة في شرح القصيدة، أثنى عليه الذهبي وقال بأنه غاية في الحسن - معرفة القراء الكبار 668/2 - غاية النهاية 122/2.

240 - الأنعام 5.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية
Scanné avec CamScanner

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وكذا القول في ﴿ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾[241] و﴿خَٰسِئِينَ﴾[242] و﴿خَٰطِئِينَ﴾[243] وهو عندهم صحيح مطرد، وبه قرأ أبو جعفر فيما تقدم. ومنه قراءته وقراءة نافع: ﴿وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾[244] و﴿وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾[245]. وقد وافق على ذلك في الوقف عن حمزة كثير من أهل الأداء، وجاء منصوصا عنه فروى محمد بن سعيد البزاز عن خلاد عن سليم عن حمزة أنه كان يقف ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ بغير همز ويضم الزاي.

وروى إسماعيل بن شداد عن شجاع قال: كان حمزة يقف ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ برفع الزاي من غير همز وكذلك: ﴿مُتَّكِـُٔونَ﴾[246] و﴿ٱلْخَٰطِـُٔونَ﴾[247] و﴿فَمَالِـُٔونَ﴾[248] و﴿لِيُطْفِـُٔواْ﴾[249] بغير همز في هذه الأحرف كلها وبرفع الكاف والفاء واللام والزاي والطاء.

وقال ابن الأنباري[250]: أخبرنا إدريس، حدثنا خلف حدثنا الكسائي قال: ومن وقف بغير همز قال: ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾[251] برفع الزاي بغير مد، وكذلك ﴿لِيُطْفِـُٔواْ﴾ برفع الفاء وكذا ﴿لِيُوَاطِـُٔواْ﴾[252] برفع الطاء وكذلك ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ﴾[253] برفع الباء. ﴿فَمَالِـُٔونَ﴾ برفع اللام ونحو ذلك.

241 – الحجر 95.
242 – البقرة 64.
243 – يوسف 97.
244 – المائدة 71.
245 – البقرة 61.
246 – يس 55.
247 – الحاقة 37.
248 – الصافات 66.
249 – الصف 8.
250 – هو أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد الأنباري النحوي توفي سنة 327هـ – معرفة القراء 556/2 – غاية النهايه 230/2 – إنباه الرواة 201/3.
251 – البقرة 13.
252 – التوبة 37.
253 – يونس 53.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية
Scanné avec CamScanner

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

قلت : وذا نص صريح بهذا الوجه مع صحته في القياس والأداء.

والعجب من أبي الحسن السخاوي[254] ومن تبعه في تضعيفه هذا الوجه وإخماله وجعله من الوجوه المخملة المشار إليها بقول الشاطبي :

247 ومستهزءون الحذفُ فيه ونحوِهِ وضَمٌّ وكسْرٍ قبلُ قيلَ وأُخْمِلا

فحمل ألف[أخملا] على التثنية أي: ضم ما قبل الواو وكسره حالة الحذف.

(أخملا) يعني : الوجهين جميعا[255]، ووافقه على هذا أبو عبد الله الفاسي، وهو وهَم بيِّن وخطأ ظاهر. ولو كان كذلك لقال : قيلا وأخملا.

والصواب أن الألف من (أخملا) للإطلاق. وأن هذا الوجه من أصح الوجوه المأخوذ بها لحمزة في الوقف. وممن نص على صحته صاحب التيسير في كتابه جامع البيان وتبعه على ذلك الشاطبي وغيره.

وإنما الخامل الوجه الآخر، وهو حذف الهمزة وإبقاء ما قبل الواو مكسورا على حاله على مراد الهمز ،كما أجازه بعضهم وحكاه خلف عن الكسائي.

قال الداني: وهذا لا عمل عليه.

---

254 - قال السخاوي : "وإنم" أخملا"، لأن حركة الهمزة ألقيت على متحرك، وفي الوجه الآخر واو ساكنة قبلها كسرة، وليس ذلك في العربية" فتح الوصيد 361/2.
ولقد نقل أبو شامة قول شيخه السخاوي وتعقبه بقوله : "هذا الذي ذكره الشيخ فيه نظر، وإن كان قد تبعه فيه جميع من رأيت له كلاما في شرح هذا البيت، سوى الشيخ أبي عمر رحمهما الله تعالى. والصواب أن يقال: ضم ما قبل الواو وجه جيد، وليس نقلا لحركة الهمزة إليه، وإنما بنى الكلمة على فعلها" - أبراز المعاني 2 /26.
وقال ابن القاصح : "أما هذا الوجه، أعني الواو الساكنة المكسور ما قبلها، فحقيق بالإخمال، وهو الذي أراده الناظم. وأما ضم ما قبل الواو فوجه جيد، وعليه قرأ نافع "والصابون" فلا وجه لإخمال هذا الوجه، فالألف في "أخملا" للإطلاق لا للتثنية" - سراج القارئ 89.

255 - قال في المصباح : خمل الرجل خمولا من باب قعد فهو خامل، أي : ساقط النباهة لا حظ له، مأخوذ من خمل المترل خمولا : إذا عفا ودرس.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية
Scanné avec CamScanner

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

قلت: فهذا الذي أشار إليه الشاطبي بالإخمال لا يصح رواية ولا قياسا والله أعلم"[256].

ونحو قوله :

..... ومن حكى فيهما كاليا وكالواو أعْضَلا[257]

ونحو قوله :

814 ملكت وعنه نص الأخفش يـــاءه وعنه روى النقاش نونا مُوَهَّـــلا

وقوله :

752 وتتبعان النونُ خُفَّ مدّا ومَـــا جَ بالفتح والإسكان قبلُ مثقــلا

أي: اضطرب هذا الوجه.

قال في النشر:" وانفرد ابن مجاهد عن بن ذكوان بتخفيف التاء الثانية ساكنة، وفتح الباء مع تشديد النون."[258] انتهى

ووقع " ماج " أيضا في مسألة اقتده، وهو:" ومُدَّ بخلف ماج ".[259]وتقدم أنه من المواضع التي خرج فيها عن طرقه.

ونحو قوله:

751 .....تَبوَّءا بيا وقْفِ حفصٍ لَمْ يَصحَّ فيُحْمَلا

256 – النشر 443/1.

257 – البيت 752وتمامه :

بياء وعنه الواو في عكسه ومن حكى فيهما كاليا وكالواو أعضلا

قال في المصباح : وأعضل الأمر : اشتد. أي أتى بالأمر الشديد الصعب

258 – النشر 286/2.

259 – البيت 653 من الحرز، وتمامه :

ومد بخلف ماج والكل واقف بإسكانه يذكو عبيرا ومنـــدلا

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

أو نحو قوله :

348 وفي الراء عن ورش سوى ما ذكرته مذاهب شذّت في الأداء توقُّـلا
253 ومن لم يرم واعتدَّ محضا سكونه وألحق مفتوحا فقد شذ مُوغِـلا

قال في النشر : الثاني : "يجوز الروم في الهمزة المتحركة المتطرفة، إذا وقعت بعد متحرك أو بعد ألف إذا كانت مضمومة أو مكسورة كما سيأتي في بابه، وذلك نحو : ﴿يَبْدَؤُاْ﴾ و﴿يُنشِئُ﴾ و﴿ٱللُّؤْلُؤُ﴾ و﴿عَنِ ٱلنَّبَإِ﴾ و﴿شَـٰطِئِ﴾ و﴿ٱلسَّمَآءُ﴾ و﴿بُرَءَٰٓؤُاْ﴾، و﴿سَوَآءٌ﴾ و﴿يَشَآءُ﴾ و﴿إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ و﴿مِن مَّآءٍ﴾، فإذا رمت حركة الهمزة في ذلك كلها سهلتها بين بين فتزل النطق ببعض الحركة وهو الروم مترلة النطق بجميعها فتسهل، وهذا مذهب أبي الفتح فارس بن أحمد والداني وصاحب التجريد والحافظ أبي العلاء وأبي محمد سبط الخياط والشاطبي وكثير من القراء وبعض النحاة. وأنكر ذلك جمهورهم وجعلوه مما انفرد به القراء.

قالوا : لأن سكون الهمزة في الوقف يوجب فيها الإبدال على الفتحة التي قبل الألف، فهي تخفف تخفيف الساكن لا تخفيف المتحرك، وكذلك ضعفه أبو العز القلانسي.

وذهب أكثر القراء إلى ترك الروم في ذلك وأجروا المضموم والمكسور في ذلك مجرى المفتوح، فلم يجيزوا فيه سوى الإبدال كما تقدم، وهو مذهب أبي العباس المهدوي وأبي عبد الله بن سفيان وأبي الطاهر بن خلف وأبي العباس القلانسي وابن الباذش وغيرهم، وهو مذهب جمهور النحاة.

وقد ضعف هذا القول أبو القاسم الشاطبي ومن تبعه وعدوه شاذا، والصواب صحة الوجهين جميعا"[260]. انتهى محل الحاجة.

260 - النشر 464/1.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وأنت تراه جعل الروم مع التسهيل طريق الشاطبي، وجعل الإبدال مما ضعفه الشاطبي وجعله شاذا، وإنما كان المشايخ يقرؤون بهما معا في زماننا هذا من طريق الشاطبي، وإن كان ضعف الثاني.

إما لأن ابن الجزري قال في النشر : "والصواب صحة الوجهين جميعا"[261].

وإما لأن الوجوه تذكر لئلا تنكر، ألا تراهم يقرؤون لحمزة وقفا بطريق القياس.

"والقسم الثاني الذي ذكره بعض القراء : التخفيف الرسمي، ذهب إليه جماعة من أهل الأداء كالحافظ أبي عمرو الداني وشيخه أبي الفتح فارس بن أحمد وأبي محمد مكي بن أبي طالب وأبي عبد الله بن شريح وأبي القاسم الشاطبي ومن تبعهم على ذلك من المتأخرين"[262] انتهى.

وما ذلك إلا لأنهم قصدوا أن يعتاد القارئ التلفظ بالأوجه كلها قياسها ورسمها ويتدرب فيهاوتحصل الرواية بها وليعرفها وتحصل له الرياضة بها وليعرفها وتحصل له الملكة في استحضارها وقد فعلوا مثل هذا في قرب الختم فجمعوا بين طريق التكبير وطريق التهليل وطريق التحميد وطريق مد المنفصل في "لا إله إلا الله" للمبالغة مع أن التحميد والتهليل ومد المنفصل ليست من طريق الشاطبي وما ذلك إلا أنه قصدوا تعظيم القرءآن بكثرة الأوجه المروية عند ختمه.

قلت: والصواب إن قرأ بطريق الشاطبي، أن يسلك طريقته في الجمع ولا يخرج إلى غيرها. وأما الروم مع التسهيل في الأحوال الثلاثة فقد جعله الشاطبي أيضا شاذا.

---

261 – النشر 464/1.

262 – النشر 445/1- 446.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

قال في النشر : "وشذ بعضهم فأجاز الروم بالتسهيل بالحركات الثلاث بعد الألف وغيرها، ولم يفرق بين المفتوح وغيره. وحكاه الحافظ أبو عمرو في جامعه، ولم يذكر أنه قرأ به على أحد، وأبو الحسن طاهر بن غلبون[263] في تذكرته ولم يرضه وحكى نصا لحمزة وفيه نظر"[264]. انتهى.

وأما قوله : (شذّا تثقُّـــلا)[265] فالمراد بالشذوذ هنا الشذوذ في القياس لا في الرواية، لأن الإدغام هو الرواية ونحو قوله :

وعن قنبل يروى وليس معـــــوَّلا[266]

[وقوله :]

وباقي الباب ليـــس مُـــعَـــــوَّلا[267]

وهذا هو المراد بقولي في النظم : (ليس) أي : ليس معولا. ونحو قوله :

وفي شركاي الخلف في الهمز هلهلا[268]

قال في النشر : "واتفقوا على ﴿شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ﴾[269] بالهمز وانفرد الداني عن النقاش عن أصحابه عن البزي بحكاية ترك الهمز فيه وهو وجه ذكره حكاية

---

263 - طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي نزيل مصر، له التذكرة في القراءات الثمان، وهو أحد مشايخ الداني. توفي بمصر سنة 399

264 - النشر 466/1.

265 - البيت 278، وتمامه :

ومع جزمه يفعل بذلك سلموا ونخسف بهم راعوا وشذا تثقـــلا

266 - البيت 714 وقبله :

وفي مردفين الدّال يفتح نافـــع وعن قنبل يروى وليس مُعَـــوَّلا

267- البيت 117 من باب الإدغام الكبير. وقبله :

ففي كلمة عنه مناسككم ومـــا سلككم وباقي البـــاب ليس معوَّلا

268 - البيت 808، وتمامه :

وينبت نون صح يدعون عاصم وفي شركاي الخلف في الهمز هلهلا

269 - النحل 27.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية
Scanné avec CamScanner

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

لا رواية وذلك أن الذين قرأ عليهم الداني هذه الرواية من هذا الطريق وهم عبد العزيز الفارسي وفارس بن أحمد لم يقرؤوه إلا بالهمز حسبما نصه في كتبه.

نعم : قرأ بترك الهمزة فيه على أبي الحسن ولكن من طريق مضر والجندي عن البزي.

قال في "مفرداته" : "والعمل على الهمز وبه آخذ. ونص على عدم الهمز فيه أيضا وجها واحدا ابن شريح والمهدوي وابن سفيان وابنا غلبون وغيرهم وكلهم لم يرووه من طريق أبي ربيعة ولا ابن الحباب.

وقد روى ترك الهمز فيه وفيما هو من لفظه وكذا ﴿دُعَآءِىٓ﴾[270] و﴿وَرَآءِى﴾[271] في كل القرآن أيضا ابن فرح[272] عن البزي، و ليس في ذلك شيء يأخذ به من طرق كتابنا، ولولا حكاية الداني له عن النقاش لم نذكره، وكذلك لم يذكره الشاطبي إلا تبعا لقول التيسير: " البزي بخلاف عنه"[273] وهو خروج من صاحب التيسير ومن الشاطبي عن طرقهما المبنى عليها كتابهما. وقد طعن النحاة في هذه الرواية بالضعف من حيث إن الممدود لا يقصر إلا في ضرورة الشعر، والحق أن هذه القراءة ثبتت عن البزي من الطرق المتقدمة لا من طرق التيسير ولا الشاطبية ولا من طرقنا.

وينبغي أن يكون قصر الممدود جائزا في الكلام على قلته،كما قال بعض أئمة النحو.

وروى سائر الرواة عن البزي وعن ابن كثير إثبات الهمز فيها، وهو الذي لا يجوز من طرق كتابنا غيره"[274]. انتهى.

---

270 – نوح 6.

271 – مريم 4.

272 – أبو جعفر المفسر، أحمد بن فرح بن جبريل، قرأ على الدوري وعلى ابن مجاهد وابن شنبوذ وغيرهم. توفي بالكوفة سنة 303.

273 – التيسير 104.

274 – النشر 303/2.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وأنت تراه جعله من المواضع التي خرج فيها الشاطبي عن طرقه، فعلى هذا ينبغي أن يزاد في المواضع المتقدمة التي خرج فيها عن طرقه، بعد قول ابن مجاهد، روى الحذف إلى آخر هذا البيت.

61 وأحمد البزي روى بالحذف ما أتى بـــ"نحل" وهو "أين شُركا"

فإن قلت : الألف في (هلهلا) لا تصلح أن تكون رويا، لأنها للإطلاق وهي لا تكون رويا.

قلت : هي للإطلاق في كلام الشاطبي، وأما في كلامنا فهي أصلية، لأنا قصدنا حكايتها، والمحكي لا يغير عما كان عليه قبل الحكاية.

62 وغير ما ضعفه ابن الجزري دونكه فاحفظـــه تبلـــغ ما تشا

قولي : "وغير ما ضعفه ابن الجزري" معطوف على "غير" في قولي : "وخذ بما فيه جميعا غير ما ".

أي : خذ بما في الحرز غير الذي ضعفه الشاطبي وغير ما ضعفه ابن الجزري.

أعني : أن عادة القراء أن يأخذوا بكل ما في الحرز إلا إن ضعفه الشاطبي وابن الجزري.

وقولي : "دونكه " أي : ألزم ما ضعفه ابن الجزري واحفظه تبلغ بذلك ما تشاء من الإتقان والتحقيق، فليس سواءً عالم وجهول[275] وليس سواءً قاصر ومُتْقِن.

275 - آخر بيت للشاعر اليهودي، السموأل بن عادِيا، وأوله :

سلي إن جهلتِ الناس عني وعنهم فليس سواء عالم وجهـــول

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

63 خلفُ "هُدىً" ونحوِهِ أنكـــره إذ هو للنحـــاة لا أهل الأدا

64 (بل قبل ساكنٍ بما أصِّل قفْ) وما بذا التنوين خلف يعتلـــى

أعني : أن الخلاف الذي ذكره الشاطبي في (هُدًى) ونحوه وقفا أنكره ابن الجزري، لأنه للنحاة لا للقراء. وقال : بل يوقف على ما قبل الساكن سواء كان تنوينا أو غيره بما أصل في قواعدهم وليس في ذي التنوين خلف يرفع وينقل.

والبيت الثاني من أبيات "الطيبة" أتيت به للاستشهاد إلا أني قدمت وأخرت. ولما اشتهرت "الطيبة" عند القراء، لم أحتج إلى بيان أن هذا من أبياتها فليس هذا بسرقة، وإنما هو تضمين وهو ممدوح[276].

قال في النشر بعد أن نوع السكون إلى تنوين نحو : (مُّسَمًّى) وإلى غيره نحو : (مُوسَى) و(ٱلْهُدَىٰ) ومثل لذلك كله: " والوقف بالإمالة أو بين اللفظين لمن مذهبه ذلك في النوعين وهو المأخوذ به والمعول عليه وهو الثابت نصا وأداء، وهو الذي [لا يوجد][277] نصٌّ عن أحد من أئمة القراء المعتمدين بخلافه، بل هو المنصوص به عنهم و هو الذي عليه العمل.

فأما النص فقد قال الإمام أبو بكر بن الأنباري : حدثنا إدريس قال : حدثنا خلف قال : سمعت الكسائي يقف على ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[278] هدي بالياء، وكذلك ﴿مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾[279] وكذلك ﴿أَوْ كَانُوا۟ غُزًّى﴾[280] و﴿مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾[281] و﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾[282].

276 – قال ابن الجزري في البيت ما قبل الأخير من باب الفتح والإمالة:

بل قبل ساكن بما أصل قف وخلف كالقرى التي وصلا يصف

277 – وفي النشر بتحقيق الضباع : لا يوخذ.

278 – البقرة 2.

279 – البقرة 125.

280 – آل عمران 156.

281 – محمد 15.

282 – طه 129.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقال : يسكت أيضا على ﴿سَمِعْنَا فَتًى﴾[283] وفي ﴿قُرًى﴾[284] و﴿أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾[285] بالياء ومثله حمزة.

قال خلف : وسمعت الكسائي يقول في قوله تعالى : ﴿أَحْيَا ٱلنَّاسَ﴾[286] الوقف على (أَحْيَا) بالياء لمن كسر الحروف إلا من يفتح فيفتح مثل هذا.

قال وسمعته يقول : الوقف على قوله : ﴿ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾[287] بالياء وكذا ﴿مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ﴾[288] وكذلك ﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ﴾[289] وكذلك ﴿طَغَا ٱلْمَآءُ﴾[290] قال : والوقف على ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا﴾[291] بالياء.

وروى حبيب بن إسحاق عن داود ابن أبي طيبة عن ورش عن نافع ﴿قُرًى ظَٰهِرَةً﴾[292] مفتوحة في القراءة[293] مكسورة في الوقف وكذا ﴿قُرًى مُّحَصَّنَةٍ﴾[294] و﴿سِحْرٌ مُّفْتَرًى﴾[295].

قال الداني : ولم يأت به عن ورش نصا غيره انتهى.

وممن حكى الإجماع على هذا الحافظ أبو العلاء وأبو العباس المهدوي وأبو الحسن ابن غلبون وأبو معشر الطبري وأبو محمد سبط الخياط وغيرهم، وهو

283 - الأنبياء 60.
284 - سبأ 18.
285 - القيامة 36.
286 - المائدة 32.
287 - الأسراء 1.
288 - القصص 20.
289 - الرحمن 54.
290 - الحاقة 11.
291 - الروم 39.
292 - سبأ 18.
293 - كذا في الأصل والغالب أنها : (في الوصل).
294 - الحشر 14.
295 - القصص 36.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية
Scanné avec CamScanner

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الذي لم يحك أحد من العراقيين سواه. وأما الأداء فهو الذي قرأنا به على عامة شيوخنا و لم نعلم أحدا أخذ على سواه وهو القياس الصحيح. [والله أعلم]

وقد ذهب بعض أهل الأداء إلى حكاية الفتح في المنون مطلقا من ذلك في الوقف عمن أمال و قرأ بين بين، حكى ذلك أبو القاسم الشاطبي حيث قال:

وقد فخموا التنوين وقفا ورققوا .....[296]

وتبعه على ذلك صاحبه أبو الحسن السخاوي فقال : "وقد فتح قوم ذلك كله"[297].

قلت : و لم أعلم أحدا من أئمة القراءة ذهب إلى هذا القول، ولا قال به، ولا أشار إليه في كلامه، ولا أعلمه في كتاب من كتب القراءات. وإنما هو مذهب نحوي لا أدائي دعا إليه القياس لا الرواية، وذلك أن النحاة اختلفوا في الألف اللاحقة للأسماء المقصورة في الوقف فحكي عن المازني أنها بدل من التنوين سواء كان الاسم مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا وسبب هذا عنده أن التنوين متى كان بعد فتحة أبدل في الوقف ألفا و لم يراع كون الفتحة علامة للنصب أو ليست كذلك.

وحكى عن الكسائي وغيره أن هذه الألف ليست بدلا من التنوين، وإنما هي بدل من لام الكلمة لزم سقوطها في الوصل لسكونها وسكون التنوين بعدها، فلما زال التنوين بالوقف عادت الألف.

ونسب الداني هذا القول أيضا إلى الكوفيين وبعض البصريين، وعزاه بعضهم إلى سيبويه قالوا : وهذا أولى من أن يقدر حذف الألف التي هي مبدلة من حرف أصلي وإثبات الألف التي هي مبدلة من حرف زائد وهو التنوين.

---

296 – البيت رقم : 337 آخر باب الفتح والإمالة من الحرز. وتمامه :

..... **وتفخيمهم في النصب أجمعُ أشْمَلا**

297 – وعبارته بعد أن حكى قول الداني وابن غلبون. قال : وقد قال قوم بفتح ذلك كله. فتح الوصيد 269/2.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وذهب أبو علي الفارسي وغيره إلى أن الألف فيما كان من هذه الأسماء منصوبا بدل من التنوين، وفيما كان منها مرفوعا أو مجرورا بدل من الحرف الأصلي اعتبارا بالأسماء الصحيحة الأواخر، إذ لا تبدل فيها الألف من التنوين إلا في النصب خاصة، ونسب هذا القول إلى أكثر البصريين، وبعضهم ينسبه إلى سيبويه.

قالوا : وفائدة هذا الخلاف تظهر في الوقف على لغة أصحاب الإمالة، فيلزم أن يوقف على هذه الأسماء بالإمالة مطلقا على مذهب الكسائي ومن قال بقوله، وعلى مذهب الفارسي وأصحابه إن كان الاسم مرفوعا أو مجرورا، وأن يوقف عليها بالفتح مطلقا على مذهب المازني، وعلى مذهب الفارسي إن كان الاسم منصوبا، لأن الألف المبدلة من التنوين لا تمال، ولم ينقل الفتح في ذلك عن أحد من الأئمة القراء.

نعم : حكى ذلك في مذهب التفصيل الشاطبي وهو معنى قوله: وتفخيمهم في النصب أجمعُ أشملا[298].

وحكاه مكي وابن شريح عن أبي عمرو وورش من طريق الأزرق، فذكرا الفتح عنهما في المنصوب والإمالة في المرفوع والمجرور.

وقال مكي : "إن القياس هو الفتح، لكن يمنع من ذلك نقل القراءة وعدم الرواية وثبات الياء في الشواذ".

وقال ابن شريح : والأشهر هو الفتح[299] يعني في المنصوب خاصة، ولم يحكيا خلافا عن حمزة والكسائي في الإمالة وقفا.

---

298 - البيت رقم : 337 وتمامه :

وقد فخموا التنوين وقفا ورققوا وتفخيمهم في النصب أجمع أشملا

299 - الكافي في القراءات السبع 64.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وأما ابن الفحام في "تجريده" فلم يتعرض إلى هذه المسألة في الإمالة، بل ذكرها في باب الراءات بعد تمثيله بقوله : ﴿ قُرًى ﴾[300] و﴿ مُفْتَرًى ﴾[301] فإن ذلك مفخم في الوصل.

وأما في الوقف فقرأت في الوقف بالترقيق في موضع الرفع والخفض، وفخمت الراء في موضع النصب، وهو المختار"[302].

وحكى الداني أيضا هذا التفصيل في مفرداته في رواية أبي عمرو فقال: أما قوله تعالى في سبأ ﴿قُرًى ظَٰهِرَةً ﴾[303] فإن الراء تحتمل الوجهين إخلاص الفتح، وذلك إذا وقفت على الألف المبدلة من التنوين دون الألف المبدلة من الياء والإمالةَ وذلك إذا وقفت على الألف المبدلة من الياء دون المبدلة من التنوين.

قال : وهذا الأوجه وعليه العمل وبه آخذُ.

وقال في جامع البيان : "وأوجَهُ القولين وأولاهما بالصحة قول من قال: إن المحذوفة هي المبدلة من التنوين لجهات ثلاث :

إحداهن : انعقاد إجماع السلف من الصحابة رضي الله عنهم على رسم ألفات هذه الأسماء ياءات في كل المصاحف.

والثانية : ورود النص عن العرب وأئمة القراءة بإمالة هذه الألفات في الوقف.

والثالث : وقوف بعض العرب على المنصوب المنون نحو: رأيت زيد وضربت عمرو بغير عوض من التنوين. حكى ذلك سماعا عنهم الأخفش والفراء. وهذه الجهات كلها يحققن أن الموقوف عليه من إحدى الألفين هي

300 - سبأ 18.

301 - سبأ 43.

302 - التجريد لبغية المريد 178.

303 - سبأ 18.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الأولى المنقلبة عن الياء دون الثانية المبدلة من التنوين، لأنها لو كانت المبدلة منه لم ترسم ياء بإجماع، وذلك من حيث لم تنقلب عنها ولم تمل في الوقف أيضا، لأن ما يوجب إمالتها في بعض اللغات وهو الكسرة والياء معدوم وقوعه قبلها، ولأنها محذوفة [لا محالة][304] في لغة من لم يعوض"[305].

ثم قال : "والعمل عند القراء وأهل الأداء على الأول [يعني الإمالة. قال :][306] وبه أقول لورود النص به ودلالة القياس على صحته"[307]. انتهى.

فدل مجموع ما ذكرناه أن الخلاف في الوقف على المنون لا اعتبار به ولا عمل عليه، وإنما هو خلاف نحوي لا تعلق للقراء به. والله أعلم[308]

65 **في وقف نحو: "الارض" بالنقل وما بالسكت تلا خلادهم عمن [تلا][309]**

66 **لعدم السكت امنعن إذ من قرا به بوصل نقله في الوقف جا[310]**

أعني : أن خلاد القراء قرأ عن من عقل ومضى همزة (ٱلْأَرْضَ) (ٱلْآخِرَةُ) و(ٱلْإِيمَـٰنِ) و(ٱلْأُولَىٰ) ونحوها، إذا وقف عليها بنقل حركة الهمزة وحذفها وبالسكت على الساكن بيانا للهمز واستعانة على النطق بها، وأمرتك أن تمنع الوقف بعدم السكت في حالة الوصل من الطريق لمن لم يقرأ في الوقف إلا بالنقل.

304 - في جامع البيان: لا ممالة.
305 - جامع البيان 343.
306 - ساقط من جامع البيان.
307 - جامع البيان 344.
308 - النشر 77/2.
309 - وفي الغيث : بلا بدل تلا، قال : وقوله : بلا بفتح الباء، أي : عقل. وعدم بالنصب : مفعول مقدم لأمنعن. ص : 20.
310 - غيث النفع 20.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

قال في النشر : "وإن كان الساكن في كلمة والهمزة في أول كلمة أخرى فإن الذي مذهبه تخفيف المنفصل كما سيأتي ينسخ تخفيفه سكوته وعدمه بحسب ما يقتضيه التخفيف كما سيأتي.

ولذلك لم يأت له في نحو : ﴿ٱلْأَرْضَ﴾ و﴿ٱلْإِنسَٰنُ﴾ سوى وجهين وهما النقل والسكت، لأن الساكتين على لام التعريف وصلا منهم من ينقل وقفا كأبي الفتح [فارس عن خلف وأبي طاهر صاحب العنوان ومكي وغيرهم.

وأما من لم يسكت عليه كالمهدوي وابن سفيان عن حمزة وكأبي الفتح عن خلاد فهم مجمعون على النقل وقفا ليس عنهم في ذلك خلاف][311].

[والجمهور عن حمزة ومنهم من لا ينقل من أجل انفصاله فيقرؤه على حاله كما لو وصل كابن غلبون وأبي طاهر صاحب العنوان ومكي وغيرهم وأما من لم يسكت عليه كالمهدوي وابن سفيان وابن مهران في "غايته" عن حمزة وكأبي الفتح عن خلاد فإنهم مجمعون على النقل وقفا ليس عنهم في ذلك خلاف][312].

وقال فيه أيضا : "مسألة : لو وقف على نحو : ﴿ٱلْأَرْضَ﴾ و﴿ٱلْإِيمَٰنِ﴾ و﴿ٱلْءَاخِرَةُ﴾ و﴿ٱلْأُولَىٰ﴾ و﴿ٱلْءَانَ﴾ و﴿ٱلْأَزِفَةُ﴾ و﴿ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ ونحو ذلك، فله وجهان أحدهما التخفيف مع السكت وهو مذهب أبي الحسن طاهر بن غلبون وأبي عبد الله بن شريح وأبي علي بن بليمة وصاحب العنوان وغيرهم عن حمزة بكامله وهو أحد الوجهين في التيسير والشاطبية وطريق أبي الطيب بن غلبون وأبي محمد مكي عن خلف عن حمزة. والثاني النقل وهو مذهب أبي الفتح فارس بن أحمد والمهدوي وابن شريح أيضا والجمهور من أهل الأداء وهو الوجه الثاني في التيسير والشاطبية، وحكي فيه وجه ثالث هو التحقيق من غير سكت كالجماعة، ولا أعلمه نصا في كتاب من الكتب ولا في طريق من الطرق عن

311 - ساقط من نسخة (ل).

312 - ساقط من (ب).

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

حمزة، لأن أصحاب عدم السكت على لام التعريف عن حمزة أو عن أحد رواته حالة الوصل مجمعون على النقل وقفا لا أعلم بين المتقدمين في ذلك خلافا منصوصا يعتمد عليه.

وقد رأيت بعض المتأخرين يأخذ بخلاد اعتمادا على بعض شروح الشاطبية ولا يصح ذلك في طريق من طرقها. انتهى

67 **وضَعِّف الرسم الصريح غيرَ ما أتى "كمنشئون" بالحذف أتى**

68 **كباب "مستهزين" مع واو "كُفاً" "هُزْءا" و"يعبؤا" "البلؤا" الضعَفا**

69 **وألف "النشأة" مع "يُنَبَّا" ونحوِه فادغم كَرِيْاً رِيَّاً**

أمرتك أن تضعف الرسم الصريح وهو الذي لم يوافق وجها من العربية مقيسا أو أقيس غير ما جاء نحو : ﴿ ٱلْمُنشِـُٔونَ ﴾[313] في كونه مضموم الهمزة بعد الكسرة وبعدها واو، فإن تخفيفه بالرسم وهو الحذف جاء عن القراء لأنه وافق ما أجازه الكوفيون وبعض البصريين [من] إبدال الهمزة على حسب إبدالها في الفعل.

[وروى الفراء وأبو زيد ذلك عن العرب، فمن أبدل منهم الهمزة في الفعل][314] قال : استهزيت مثل استقصيت واتكيت مثل : اكتريت وأطفيت مثل : أوصيت.

وتقول : من ذلك ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ﴾ ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ مثل : مستقصون ويستهزون مثل : يستقضون ومتكون مثل : مكترون ويطفون مثل: يوصون ويطون مثل: يرون، فيبنون الكلمة على فعلها فيجب حينئذ ضم ما قبل الواو لذلك إن كان

313 - الواقعة 72.

314 - ساقط في النسخة ب.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

مضموما وليس هذه الضمة ضمة نقل حتى يلزم من ذلك نقل حركة الهمزة إلى متحرك كما توهمه بعضهم.

قال الزجاج : أما ﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾ فعلى لغة من يبدل الهمزة ياء في الأصل فيقول في استهزأ : استهزيت. فيجب على استهزيت يستهزون"[315].

قال في النشر : "كذا القول في مستهزين وخَٰسِـِٔينَ وخَٰطِـِٔينَ"[316].

يعني بالحذف من غير ضم ما قبله ونحو: ﴿كُفُوًا﴾[317] و﴿هُزُوًا﴾[318] بواو وكذا ﴿يَعْبَؤُا۟﴾[319] و﴿ٱلْبَلَتُوا۟﴾[320] من كل ما رسم بالواو ونحو : ﴿ٱلنَّشْأَةَ﴾[321] بالألف بعد الشين [فتح] ونحو: ﴿نَبَإِىٓ﴾[322] و﴿تِلْقَآىِٕ﴾[323] بالياء ونحو : ﴿وَرِءْيًا﴾[324] بالإدغام وأما ﴿ٱلرُّءْيَا﴾[325] و﴿رُءْيَىَ﴾[326] فلا تدغم باتفاق بل بخلاف.

قال في النشر : "وأما ﴿ٱلرُّءْيَا﴾ و"رؤيا" حيث وقع فأجمعوا على إبدال الهمزة منه واوا لسكونها وضم ما قبلها، واختلفوا في جواز قلب هذه الواو ياء وإدغامها في الياء بعدها كقراءة أبي جعفر فأجازه أبو القاسم الهذلي والحافظ أبو العلا الهمداني وغيرهما وسووا بينه وبين الإظهار و لم يفرقوا بينه وبين ﴿وَتُـْٔوِىٓ﴾[327]

315 - النشر 442/1.
316 - النشر 442/1.
317 - الإخلاص 4.
318 - البقرة 67.
319 - الفرقان 77.
320 - الصافات 106.
321 - الواقعة 62.
322 - الأنعام 34.
323 - يونس 15.
324 - مريم 74.
325 - الإسراء 60.
326 - يوسف 100.
327 - الأحزاب 51.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

﴿ وَرِءْيًا ﴾[328] وحكاه ابن شريح أيضا وضعفه، وهو وإن كان موافقا للرسم فإن الإظهار أولى وأقيس، وعليه أكثر أهل الأداء. وحكى وجه ثالث وهو الحذف على إتباع الرسم عند من ذكره فيوقف بياء خفيفة كما تقدم في ﴿ وَرِءْيًا ﴾[329] ولا يجوز ذلك"[330]. انتهى.

قلت : وبالأول قرأنا على شيخنا سلطان رحمه الله من طريق "الحرز" وبالأول والثاني من طريق "الطيبة".

قال في النشر : "فإن الذين أثبتوا الوقف بالتخفيف الرسمي اختلفوا في كيفيته اختلافا شديدا، فمنهم من خصه بما وافق التخفيف القياسي ولو بوجه، كما ذهب إليه محمد ابن واصل وأبو الفتح فارس بن أحمد وصاحبه أبو عمرو الداني وابن شريح ومكي والشاطبي وغيرهم.

فعلى قول هؤلاء إذا كان في التخفيف القياسي وجه راجح وهو مخالف ظاهر الرسم، وكان الوجه الموافق ظاهره مرجوحا كان هذا الموافق للرسم هو المختار. وإن كان مرجوحا باعتبار التخفيف القياسي، فقد يكون ذلك بالواو المحضة نحو : ﴿ يَعْبَؤُا۟ ﴾[331] و﴿ ٱلْبَلَؤُا۟ ﴾[332] و﴿ هُزُوًا ﴾[333] و﴿ كُفُوًا ﴾ مما كتب بالواو.

وقد يكون بالياء المحضة نحو : ﴿ مِن نَّبَإِىْ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾[334] و﴿ وَمِنْ ءَانَآئِ ٱلَّيْلِ ﴾[335] مما كتب بالياء.

328 - مريم 74.
329 - مريم 74.
330 - النشر 472/1.
331 - الفرقان 77.
332 - الصافات 106.
333 - البقرة 67.
334 - الأنعام 35.
335 - طه 130.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقد يكون بالألف نحو : ﴿ٱلنَّشَأَةَ﴾[336] مما كتب بالألف.

وقد يكون بين بين نحو ما مثلنا به عند من وقف عليه بالرسم الموافق للمصحف ونحو: ﴿سَنُقْرِئُكَ﴾[337] و﴿سَيِّئُهُۥ﴾[338] ونحو: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾[339] و﴿أَبِنَّكُمْ﴾[340] عند جمهورهم. ونحو : ﴿يَوْمَئِذٍ﴾[341] ونحو : ﴿يَبْنَؤُمَّ﴾[342] ونحو : ﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾[343] و﴿مَوْئِلًا﴾[344] على رأي.

وقد يكون بالحذف نحو : ﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾[345] و﴿ٱلْمُنشِـُٔونَ﴾[346] و﴿خَٰسِـِٔينَ﴾[347] و﴿مُتَّكِـِٔينَ﴾[348] و﴿دُعَآءً﴾[349] و﴿وَنِدَآءً﴾[350] و﴿مَلْجَـًٔا﴾[351]

وقد يكون بالنقل نحو : ﴿أَفْـِٔدَةُ﴾[352] و﴿مَسْـُٔولًا﴾[353] و﴿ٱلظَّمْـَٔانُ﴾[354]

336 – الواقعة 65.
337 – الأعلى 6.
338 – الإسراء 38.
339 – البقرة 31.
340 – الأنعام 30.
341 – أل عمران 167.
342 – طـــه 92.
343 – الروم 9.
344 – الكهف 57.
345 – الأنعام 5.
346 – الواقعة 75.
347 – البقرة 64.
348 – البقرة 64.
349 – البقرة 171.
350 – البقرة 171.
351 – التوبة 57.
352 – الإسراء 36.
353 – الإسراء 36.
354 – النور 39.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية
Scanné avec CamScanner

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقد يكون بالنقل والإدغام نحو : ﴿شَيْـًٔا﴾[355] و﴿سُوٓءًا﴾[356].

وقد يكون بالإدغام نحو : ﴿وَرِءْيًا﴾[357] و﴿وَتُـْٔوِىٓ﴾[358] ونحو : ﴿رُءْيَاكَ﴾ و﴿ٱلرُّءْيَا﴾[359] عند بعضهم. وهذا هو الرسم القوي، وقد يقال له : الصحيح. وقد يقال : المختار"[360].

ثم قال فيه بعد أن قال : "طال فيها المجال : "ومنهم من عمم في التخفيف الرسمي فأبدل الهمزة بما صورت به وحذفها فيما حذفت فيه فيبدلها واوا خالصة في نحو : ﴿لَرَءُوفٌ﴾[361] و﴿وَأَبْنَآؤُكُمْ﴾[362] و﴿تُؤْزُّهُمْ﴾[363] و﴿شُرَكَآؤُكُمْ﴾ و﴿يَذْرَؤُكُمْ﴾[364] و﴿نِسَآؤُكُمْ﴾[365] و﴿وَأَحِبَّؤُهُۥ﴾[366] و﴿هَـٰٓؤُلَآءِ﴾ ويبدلها ياء خالصة في نحو : ﴿تَبَّتْ﴾[367] ﴿سَيِّـَٔاتِ﴾[368] و﴿نِسَآؤُكُمْ﴾[369] و﴿وَأَبْنَآؤُكُمْ﴾[370] و﴿خَآئِفِينَ﴾ و﴿وَأُوْلَـٰٓئِكَ﴾[371] و﴿جَآئِرٌ﴾[372] و﴿مَوْئِلًا﴾[373] و﴿لَئِنْ﴾ ويبدلها

355 – البقرة 48.
356 – النساء 110.
357 – مريم 74.
358 – الأحزاب 51.
359 – الإسراء 60.
360 – النشر460/1.
361 – البقرة 143.
362 – النساء 11.
363 – مريم 84.
364 – الشورى 9.
365 – البقرة 221.
366 – المائدة 20.
367 – التحريم 5.
368 – التحريم 5.
369– البقرة 221.
370 – النساء 11.
371 – البقرة 5.
372 – النحل 9.
373 – الكهف 57.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ألفا خالصة في نحو : ﴿سَأَلَ﴾[374] و﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ﴾[375] و﴿سَأَلۡهُمۡ﴾[376] و﴿بَدَأَكُمۡ﴾[377] و﴿وَأَخَاهُ﴾[378] وحذفها في نحو :﴿وَمَا كَانُوٓاْ أَوۡلِيَآءَهُۥٓۚ إِنۡ أَوۡلِيَآؤُهُۥٓ﴾[379] ﴿إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِهِمۡ﴾[380].

ويقول في : ﴿فَأَدَّارَءۡتُمۡ﴾ : فدَّارَتُمْ. وفي ﴿ٱمۡتَلَأۡتِ﴾ : امتلت. وفي ﴿ٱشۡمَأَزَّتۡ﴾[381] : اشمازت واشمزت.

وفي ﴿ءَأَنذَرۡتَهُمۡ﴾[382] : أنذرتهم. وفي ﴿ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ﴾[383] : المودة على وزن الموزة، ولا يبالون ورد ذلك على قياس أم لا صح في العربية أم لم يصح، اختلت الكلمة أم لم تختل، فسد المعنى أم لم يفسد؟؟

وبالغ بعض المتأخرين من شراح قصيدة الشاطبي في ذلك حتى أتى بما لا يحل ولا يسوغ فأجاز في نحو : ﴿رَأَيۡتَ﴾[384] وسألت : رايت وسالت فجمع بين ثلاثة سواكن، ولا يسمع هذا إلا في اللسان الفارسي. وأجاز في ﴿يَجۡثَرُونَ﴾[385] يجرون وفي ﴿يَسۡـَٔلُونَ﴾[386] يسلون فأفسد المعنى وغير اللفظ. وفي ﴿بُرَءَٰٓؤُاْ﴾[387] بروا فغير المعنى وأفسد اللفظ، وأتى بما لا يحل ولا يسوغ.

374 – المعارج 1.
375 – هود 70.
376 – الملك 8.
377 – الأعراف 28.
378 – الأعراف 111.
379 – الأنفال 34.
380 – الأنعام 121.
381 – الزمر 42.
382 – البقرة 6.
383 – التكوير 8.
384 – النساء 61.
385 – المومنون 64.
386 – البقرة 273.
387 – الممتحنة 4.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ورأيت فيما ألفه ابن بصخان[388] في وقف حمزة أن قال: وما رسم منه بالألف وقف عليه بها نحو : ﴿وَأَخَاهُ﴾[389] ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ وكنت أظن أنه إنما قال: ﴿فَأَنَّهُمْ﴾[390] على ما فيه حتى رأيته بخطه ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ فعلمت أنه يريد أن يقال في الوقف ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ فيفتح الباء التي قبل الهمزة، إذ لا يمكن أن ينطق بالألف بعدها إلا بفتحها ثم يمد على الألف من أجل التقاء الساكنين.

وهذا كله لا يجوز ولا يصح نقله ولا تثبت روايته عن حمزة ولا عن أحد من أصحابه ولا عمن نقل عنهم.

ويقال له الرسمي، وقد يقال له الشاذ، وقد يقال له المتروك، على أن بعضه أشد نكرا من بعض.

فأما إبدال الهمزة ياء في نحو ﴿خَآبِفِينَ﴾[391] و﴿جَآبِرٌ﴾[392] و﴿وَأُوْلَٰبِكَ﴾[393] وواوا في نحو : ﴿وَأَبْنَآؤُكُمْ﴾[394] و﴿وَأَحِبَّؤُهُ﴾[395] فإني تتبعته من كتب القراءآت ونصوص الأئمة ومن يعتبر قولهم فلم أر أحدا ذكره ولا نص عليه ولا صرح به ولا أفهمه كلامه ولا دلت عليه إشارته سوى أبي بكر بن مهران، فإنه ذكر في كتابه في وقف حمزة وجها في نحو : ﴿تَبِّبَتْ﴾ بإبدال الياء

388 - محمد بن أحمد بن بصخان، ولد بدمشق سنة 668هـ وكان بارعا في القراءات، أخذ عن الدمياطي وبرهان الدين الإسكندري وشرف الدين الفزاري. توفي رحمه الله خامس ذي الحجة سنة 743هـ - معرفة القراء الكبار 744/2- غاية النهاية 57/2- بغية الوعاة 20/1 - الدرر الكامنة 398/3.

389 - الأعراف 111.

390 - آل عمران 148.

391 - البقرة 114.

392 - النحل 9.

393 - البقرة 5.

394 - النساء 11.

395 - المائدة 20.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية
Scanné avec CamScanner

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وفي نحو : ﴿رَءُوفٌ﴾ بإبدال الواو. ورأيت أبا علي الأهوازي في كتابه "الإيضاح" حكى هذا عن شيخه أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري وقال :

ولم أر أحدا ذكره ولا حكاه من جميع من لقيت غيره.

قلت: ثم إني راجعت كتاب الطبري وهو "الاستبصار" فلم أره حكى في جميع ذلك سوى بين بين لا غير. والقصد أن إبدال الياء والواو محضتين في ذلك هو مما لم تجزه العربية بل نص أئمتها على أنها من اللحن الذي لم يأت في لغة العرب وإن تكلمت به النبط، وإنما الجائز من ذلك هو بين بين لا غير، وهو الموافق لإتباع الرسم أيضا.

وأما غير ذلك فمنه ما ورد على ضعف، ومنه ما لم يرد بوجه، وكله غير جائز في القراءة من أجل عدم اجتماع الأركان الثلاثة فيه، فهو من الشاذ المتروك الذي لا يعمل به ولا يعتمد عليه"[396]. انتهى . فأقول متوكلا على الله:

70 خذ قصر ثان مع مـــد أول لصاحب الخلـــف امنعن هـــؤلا

71 وجهان في الثاني بقصر أولِ مدُّ همـــا ثلاثـــة تجـــوز يا

أمرتك أن تمنع قصر الثاني إن مددت الأول في (هَٰٓؤُلَآءِ) لمن له الخلاف وهو قالون وأبو عمرو، وأخبرتك أنه يجوز لهما الوجهان في الثاني وهما المد والقصر إن قصرت الأول، ويجوز مدهما أي الثاني والأول فذلك ثلاثة لهما.

وقولي : يا في آخر الثاني من باب الإكتفا. أي : يا فلان.

قال في النشر : "إذا قرئ لأبي عمرو ومن وافقه نحو : ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[397] بحذف إحدى الهمزتين في وجه قصر المنفصل، وقدر حذف

396 – النشر 463/1.

397 – البقرة 31.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الأولى على مذهب الجمهور، فالقصر فيها لانفصاله مع وجهي المد والقصر في ﴿أُوْلَآءِ إِن كُنتُمْ﴾ لعروض الحذف وللاعتداد بالعارض. فإذا قرئ في وجه مد المنفصل فالمد في ﴿ها﴾ مع المد في ﴿أُوْلَآءِ إِن﴾ وجها واحدا، ولا يجوز المد في ﴿ها﴾ مع قصر ﴿أُوْلَآءِ إِن﴾ لأن ﴿أُوْلَآءِ﴾ لا يخلوا من أن يقدر منفصلا أو متصلا، فإن قدر منفصلا مد مد(ها) أو قصر مع قصرها. وإن قدر متصلا مد مع قصر(ها) فلا وجه حينئذ لمد (ها) المتفق على انفصاله وقصر ﴿أُوْلَآءِ﴾ المختلف في اتصاله ويكون جميع ما فيها ثلاثة أوجه فحسب.

الثاني : إذا قرئ في هذا ونحوه لقالون ومن وافقه بتسهيل الأولى، فالأربعة الأوجه المذكورة جائزة فمع قصر(ها) المد. والقصر في ﴿أُوْلَآءِ﴾ ومع مد ﴿ها﴾ كذلك استصحابا للأصل واعتدادا بالعارض، إلا أن المد في ﴿ها﴾ مع القصر في ﴿أُوْلَآءِ﴾ يضعف باعتبار أن سبب الاتصال، ولو تغير أقوى من الانفصال لإجماع من رأى قصر المنفصل على جواز مد المتصل، وإن غير سببه[398] دون العكس"[399]. انتهى.

فان أردت تفريعها بالتقارير المذكورة لأبي عمرو فاقصرها على الانفصال وتمد (أُوْلَآءِ) على مراعاة الهمزة قبل الإسقاط فصار منفصلا ثم تقصره على مراعاة الحالة الموجودة فصار منفصلا ثم تمد للدوري فقط (ها) على الانفصال وتمد له (أُوْلَآءِ)، على الاتصال والانفصال ولا يجوز قصر ﴿أُوْلَآءِ﴾ على الانفصال لأنه تركيب وهو ممنوع أو مكروه أو قبيح، كما قال النويري في شرح الدرة.

ولقالون فإنك تقصر (ها) على الانفصال وتمد ﴿أُوْلَآءِ﴾ على الاتصال مراعاة للأصل قبل التغيير ثم تقصره مراعاة للتغيير ثم تمد ها على الانفصال و﴿أُوْلَآءِ﴾ على الأصل والاتصال ويضعف قصرا ﴿أُوْلَآءِ﴾ على مد ﴿ها﴾ لأن

398 - نحو : (الآخرة) عند الأزرق، ونحو: (جاء) في المتصل و(بما أنزل) في المنفصل.
399 - النشر 356/1.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المتصل أقوى من المنفصل فكيف تمد الأضعف وتقصر الأقوى، بل إن مددت الأضعف يجب عليك مد الأقوى من باب أولى. ولا بد أن تعرف الأقوى والأضعف من السبب لأنه مهم يزال به كثير من الإشكالات".

قال في النشر : "والقوة والضعف في السبب تتفاضل، فأقواه ما كان لفظيا، ثم أقوى اللفظي ما كان ساكنا أو متصلا، وأقوى الساكن ما كان لازما، وأضعفه ما كان عارضا، وقد يتفاضل عند بعضهم لزوما وعروضا، فأقواه ما كان مدغما كما تقدم، ويتلوا الساكن العارض، ما كان منفصلا، ويتلوه ما تقدم الهمز فيه على حرف المد[400] وهو أضعفها[401].

وإنما قلنا : اللفظي أقوى من المعنوي لإجماعهم عليه، وكان الساكن أقوى من الهمز، لأن المد يقوم فيه مقام الحركة، فلا يتمكن من النطق بالساكن لخفته إلا بالمد، ولذلك اتفق الجمهور على مده قدرا واحدا، وكان أقوى من المتصل لذلك، وكان المتصل أقوى من المنفصل، وكان المنفصل أقوى مما تقدم فيه الهمز، لإجماعهم على مده وإن اختلفوا في قدره ولاختلافهم في مد المنفصل وقصره وكان المنفصل أقوى مما تقدم فيه الهمز لإجماع من اختلف في المد بعد الهمز على مد المنفصل"[402].

ونظمت ذلك في الرجز المنهوك فقلت وبالله الكريم التوفيق :

فائـــــدة بـــــلا تعـــب ... تنبيـــك عـــن أقـــوى الـــسبب
فمـــن بهـــا قـــد اعـــتنى ... تبلغـــــه أقـــصى المـــنى

400 – نحو : ءادم، وما كان منفصلا نحو : بما أنزل.

401 – وقد نظم الإفراني ذلك في بيتين أوردهما تلميذه الصفاقسي في غيث النفع 45 قائلا :

أقـــواه ســـاكن يليـــه المتـــصل ... فعارض الـــسكون ثم المنفـــصل
ثم كآمنـــوا وذا أضعفـــهـــا ... قاعدة يفز بـــهـــا متقنـــهـــا

402 – النشر 351/1.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فساكن فما اتصل فعارض فما انفصل
فما كآمنوا وذا أضعفها لذا خذا

وان شئت قلت في عروض المجتث والله الموفق :

ساكن حالين أقوى متصل بعد يدرى
عارض ساكن يليه منفصل بعد يجرى
نحو كآمنوا فذا أضعفها فهو قرى
فطالع النشر يبدو ما فيه "شمس" قد أفتى

انتهى فأقول راجعا إلى النظم وبالله التوفيق :

72 **قد ضَعُفَ النقلُ لحمزة لدى وقف على "أنفسكم" وشبه ذا**

أعني أن ابن الجزري قد ضعف النقل لحمزة على ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ وشبهه نحو : و﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ﴾ و﴿ذَٰلِكُمْ إِصْرِي﴾ فليس له إلا التحقيق بلا سكت أو به.

قال في النشر : "وأجاز النحاة النقل بعد الساكن الصحيح مطلقا ولم يفرقوا بين ميم جمع وغيرها ولم يوافقهم القراء على ذلك فأجازوه في غير ميم الجمع نحو : ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ و﴿قُلْ إِنِّي﴾ و[﴿مَنْ ءَامَنَ﴾] لا في نحو : ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾[403] ﴿ذَٰلِكُمْ إِصْرِي﴾[404].

فقال الإمام أبو الحسن السخاوي : "لا خلاف في تحقيق مثل هذا في الوقف عندنا". انتهى.

وهذا هو الصحيح الذي قرأنا به وعليه العمل، وإنما لم يجز النقل في ذلك لأن ميم الجمع أصلها الضم فلو حركت بالنقل لتغيرت عن حركتها الأصلية

403 - المائدة 105.
404 - آل عمران 81.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فيما مثلنا به، ولذلك آثر من مذهبه النقل صلتها عند الهمز [لتبقى على][405] أصلها ولا تحرك بغير حركتها كما فعل ورش وغيره، على أن ابن مهران ذكر في كتابه في وقف حمزة فيها مذاهب.

إحداها : نقل حركة الهمزة إليها مطلقا فيضم في نحو : ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ﴾[406] ويفتح في نحو : ﴿ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ﴾[407] ويكسر في ﴿إِيمَٰنِكُمْ إِن كُنتُم﴾[408].

الثاني : أنها تضم مطلقا ولو كانت الهمزة مفتوحة أو مكسورة حذرا من تحريك الميم بغير حركتها الأصلية.

قلت : وهذا لا يمكن في نحو : ﴿عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾[409] لأن الألف والياء حينئذ لا يقعان بعد ضمة.

الثالث : ينقل في الضم والكسر دون الفتح لئلا تشتبه بالتثنية".[410] انتهى.

73 ونقل" قل" إن حققوا التلاوهْ فللتنافي قد أباه الكبرا

74 في "البكر" يبقى خمسة وعشرةُ في آل عمران تصح عن ملا

أعني أن الكبرا، والمراد بهم القراء المحققون، منعوا نقل حركة الهمزة من ﴿أَنتُمْ﴾ و﴿أُنَبِّئُكُم﴾ إلى لام (قُلْ) إن حققت الهمزة الثانية منهما وهي المراد بالتلاوة، لأن الأولى منفصلة والثانية متصلة فلو خففت الأولى وهي منفصلة

405 – في النشر : لتعود إلى.
406 – البقرة 78.
407 – البقرة 140.
408 – البقرة 93.
409 – الأنفال 2.
410 – النشر 442/1.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

بالنقل وحققت الثانية وهي متصلة لكان متنافيا بل إن خففت المنفصل يجب تخفيف المتصلة من باب أولى فيبقى بعد منع هذا في آية البكر خمسة هي الصحيحة المقروء بها وفي آيات آل عمران عشرة تصح عن العلماء الأشراف.

قال في النشر : ﴿قُلْ ءَأَنتُمْ﴾ [411] يجيء فيها خمسة أوجه.

أحدها : السكت على اللام مع تسهيل الهمزة الثانية.

والثاني : كذلك مع تحقيقها.

والثالث : عدم السكت مع تسهيل الهمزة الثانية.

والرابع : كذلك مع التحقيق.

والخامس : النقل مع تسهيل الثانية ولا يجوز مع التحقيق لما قدمنا"[412].

انتهى.

ويريد بما قدم ما ياتي في مسألة ﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾[413]. وقد نظمت هذه الخمسة التي لا يجوز غيرها في عروض المحتث فقلت :

في قل ءانتمُ خمسٌ ... في وقف حمزةَ تجرى

فإن نقلت فسهل ... تحقيق ذا ليس يرضى

فللتنافي أباه ... مَنْ للعلوم قد أدرى

فإن تحقق بسكت ... وإلا فبالضرب تقرا

قال في النشر : "ومما اجتمع فيه متوسط بزائد وبغير زائد مسألة : ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم﴾ في آل عمران فيها ثلاث همزات :

الأولى بعد ساكن صحيح منفصل وهو اللام.

411 - البقرة 140.

412 - النشر 489/1.

413 - آل عمران 15.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

والثانية متوسطة بزائد، وهي مضمومة بعد فتح.

والثالثة متوسطة بنفسها، وهي مضمومة بعد كسر.

ففي الأولى التحقيق والتسهيل. فإذا حققت فيجيء في الساكن قبلها السكت وعدمه، فإذا سهلت فالنقل، وفي الهمزة الثانية التحقيق والتسهيل وتسهيلها بين بين فقط. وفي الثالثة التسهيل على مذهب سيبويه بين الهمزة والواو، وعلى مذهب الأخفش بياء محضة فيجوز فيها حينئذ عشرة أوجه :

الأول : السكت مع تحقيق الثانية المضمومة مع تسهيل الثالثة بين بين، وهذا الوجه لحمزة بكماله في كتاب "العنوان" ولخلف عنه في "الكافي" والشاطبية والتيسير وطريق أبي الفتح فارس عنه.

الثاني : مثله مع إبدال الثلاثة ياء مضمومة على ما ذكر من مذهب الأخفش وهو اختيار الحافظ أبي عمرو الداني في وجه السكت وفي الشاطبية والتيسير لخلف.

الثالث : عدم السكت على اللام مع تحقيق الهمزة الأولى والثانية وتسهيل الثالثة بين بين وهو في "الهداية" و"التذكرة" لحمزة وهو لخلاد من "التبصرة" و"الكافي" و"الشاطبية" و"التيسير" و"تلخيص" ابن بليمة.

الرابع : مثله مع إبدال الثالثة ياء وهو في الشاطبية والتيسير لخلاد واختيار الداني في وجه عدم السكت.

الخامس : السكت على اللام مع تسهيل الهمزة الثانية والثالثة بين بين وهو في التجريد لحمزة وطريق أبي الفتح لخلف عن حمزة وكذا في الشاطبية والتيسير.

السادس : مثله مع إبدال الثالثة ياء وهو اختيار الداني في وجه السكت أيضا وفي الشاطبية والتيسير لخلف.

السابع : عدم السكت مع تسهيل الثانية والثالثة بين بين وهو اختيار صاحب "الهداية" لحمزة وفي "تلخيص" ابن بليمة وطريق أبي الفتح لخلاد وفي الشاطبية والتيسير.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الثامن : مثله مع إبدال الثالثة ياء وهو اختيار الداني في وجه عدم السكت وفي الشاطبية والتيسير.

والتاسع : النقل مع تسهيل الثانية والثالثة بين بين وهو في الروضة والشاطبية ومذهب جمهور العراقيين.

والعاشر : مثله مع إبدال الثالثة ياء، وهو في "الكفاية الكبرى" و"غاية" أبي العلاء وحكاه أبو العز عن أهل واسط وبغداد ولا يصح فيها غير ما ذكرت.

وقد أجاز الجعبري وغيره من المتأخرين فيها سبعة وعشرين وجها باعتبار الضرب، فقالوا في الأول : النقل والسكت وعدمه هذه ثلاثة.

وفي الثانية : التحقيق وبين بين والواو اتباعا للرسم وهذه ثلاثة.

وفي الثالثة : التسهيل كالواو وإبدالها ياء وتسهيلها كالياء على ما ذكر من مذهب الأخفش، فتضرب الثلاثة الأولى في الثلاثة الثانية بتسعة، والتسعة في الثلاثة الأخرى بسبعة وعشرين. وقد ذكر ذلك أبو العباس أحمد بن يوسف النحوي المعروف بالسمين[414] في شرحه للشاطبية، ونقله عن صاحبه الشيخ أبي علي الحسن ابن أم قاسم[415] حيث نظمه فقال[416] :

414 - نزيل القاهرة، لازم أبا حيان، مهر في القراءات وولى تدريسها بجامع ابن طولون. له القول الوجيز في أحكام كتاب الله العزيز وشرح التسهيل وشرح الشاطبية شرحا نفيسا. قال عنه ابن الجزري : لم يسبق إلي مثله. توفي جمادى الثانية سنة ست وخمسين وسبعمائة - غاية النهاية 152/1- بغية الوعاة402/1.

415 - أبو محمد بدر الدين الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المغربي المصري المالكي. يعرف بابن أم قاسم، وهي جدته وكانت شهرته تابعة لشهرتها. ولد بمصر وأقام بالمغرب، أخذ العربية عن أبي عبد الله الطنجي والسراج الدمنهوري وأبي زكرياءالغماري وأبي حيان الأندلسي، والقراءات على الشيخ إسماعيل بن محمد البناكتي.توفي يوم عيد الفطر سنة 749هـ بسرياقوس في مصر. من مؤلفاته : شرح الشاطبية، شرح الواضحة للجعبري، وقف حمزة على الهمز، شرح التسهيل والألفية لابن مالك، تفسير القرآن وإعرابه - غاية النهاية 227/1 - بغية الوعاة517/1 هدية العارفين 286/1.

416 - غيث النفع 412.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

سبع وعشرون وجها قل لحمزة في ... قل أو.نبئكم يا صاح إن وقفا
فالنقل والسكت في الأولى وتركهما ... وأعط ثانية حكما لها ألفا
واوا وكالواو حققن في ثالثة ... كالواو أويا وكاليا ليس فيه خفا
واضربْ يَبِنْ لك ما قدمت متضحا ... وبالإشارة استغنى وقد عرفا

ولا يصح فيها سوى العشرة المتقدمة فإن التسعة التي مع تسهيل الأخيرة كالياء وهو الوجه المعضل لا تصح كما قدمنا، وإبدال الثانية واوا محضة على ما ذكر من إتباع الرسم في الستة لا يجوز، والنقل في الأولى مع تحقيق الثانية بالوجهين لا يوافق.

قال أبو شامة : "نص ابن مهران فيها على ثلاثة أوجه :

أحدها أن تخفف الثلاثة الأولى بالنقل والثانية والثالثة بين بين (...)

والثاني : تخفيف الثالثة فقط، وذلك على رأي من لا يرى تخفيف المبتدأة ولا يعتد بالزائد.

والثالث : تخفيف الأخيرتين فقط، اعتدادا بالزائد وإعراضا عن المبتدأة، [قال] وكان يحتمل وجها رابعا وهو: تخفيف الأولى والأخيرة دون الثانية، لولا أن من خفف الأولى يلزمه تخفيف الثانية بطريق الأولى، لأنها متوسطة صورة، فهي أحرى بذلك من المبتدأة"[417]. انتهى

وهو الذي أردنا بقولنا : والنقل في الأولى مع تحقيق الثانية لا يوافق"[418] انتهى.

وقد نظمت العشرة الصحيحة في عروض المجتث لتحفظ فقلت :

417 – إبراز المعاني 158 بتصرف طفيف من الإفراني.
418 – النشر 489/1.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

في قـــل أو.نـــبكم عـــشر لحمـــزة إن تـــتـــلاه
وقفـــا لأجـــل التنـــافي والـــضعف دع ماســـواه
فـــإن نقلـــت فـــسهل ســـهل فأبـــدل بيـــاه
فـــإن تحقـــق فحقـــق ســـهل ومـــا قـــد تـــلاه
ســـهل فأبـــدل فهـــذا أربعـــة منتـــهاه
ذا العـــد يجـــري بسكـــت فـــادع لـــمـــن قد جـــلاه

أعني : أنك إذا نقلت حركة الهمزة الأولى لـ(قُلْ) حاذفا لها، فليس لك في الثانية إلا التسهيل بين بين. وفي الثالثة التسهيل والإبدال، فإن نقلت الأولى فسهل الثانية وسهل وأبدل الثالثة. وإن خففت الأولى من غير سكت صح لك في الثانية التحقيق والتسهيل بين بين وعلى كل في الثالثة التسهيل والإبدال.

أي : فإن خففت الأولى فحقق وسهل الثانية وسهل وأبدل ما تبعه.

أي : الثالثة فمجموع ما على التحقيق أربعة، وهذه الأربعة بنفسها تجري على السكت والله سبحانه وتعالى أعلم.

75 **"يواخذُ" الخلـــف به مضعف وعُيِّـــن القصـــر به لمـــن تلا**

أعني : أن[الخلاف][419] الذي ذكره الشاطبي في﴿ يُؤَاخِذُ ﴾ ضعفه ابن الجزري وجعل قصره متعينا جازما به.

قال في النشر : "قد اتفق أصحاب المد في هذا الباب عن ورش على استثناء كلمة واحدة وأصلين مطردين فالكلمة ﴿ يُؤَاخِذُ ﴾ كيف وقعت نحو : ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ﴾[420] ﴿لَا تُؤَاخِذْنَآ﴾[421] و﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ﴾[422] نص على

419 - ساقط من نسخة: (ل).
420 - البقرة 225، المائدة 89.
421 - البقرة 285.
422 - النحل 61، فاطر 45.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

استثنائها المهدوي وابن سفيان ومكي[423] وابن شريح، وكل من صرح بمد المغير بالبدل.

وكون صاحب التيسير لم يذكره في التيسير، فإنه اكتفى بذكره في غيره.

وكان الشاطبي رضي الله تعالى عنه ظن بكونه لم يذكره في التيسير، أنه داخل في الممدود لورش بمقتضى الإطلاق فقال :

وبعضهم يواخذكم .....[424]

أي : وبعض رواة المد قصر ﴿ يُؤَاخِذُ ﴾ وليس كذلك، فإن رواة المد مجمعون على استثناء ﴿يُؤَاخِذُكُمُ﴾ فلا خلاف في قصره.

قال الداني في إيجازه : "أجمع أهل الأداء على ترك زيادة التمكين للالف في قوله : ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ﴾ و﴿لَا تُؤَاخِذْنَآ﴾ و﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ﴾ حيث وقع.

قال : وكأن ذلك من : "واخذت" غير مهموز".

وقال في المفردات : "وكلهم لم يزد في التمكين بالألف في قوله تعالى ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ﴾ وبابه". وكذلك استثناها في "جامع البيان" ولم يحك فيه خلافا[425].

وقال الأستاذ أبو عبد الله بن القصاع : "وأجمعوا على ترك الزيادة للألف في ﴿ يُؤَاخِذُ ﴾ حيث وقع". نص على ذلك الداني ومكي وابن سفيان وابن شريح.

---

423 – قال مكي : ولم يمد عاد الأولى ويواخذكم، والقراء يقولون خالف أصله في هذين الموضعين فلم يمد، وليس هو مخالفة للأصل، لأن ما منعته علة أن يجري على أصله فليس فيه مخالفة للأصل" – التبصرة 67.

424 – البيت 174 من الحرز، وتمامه :

وما بعد همز الوصل ايت وبعضهم يؤاخذكم آلان مستفهما تـــلا

425 – جامع البيان 193.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

قلت : وعدم استثنائه في التيسير، إما لكونه من "واخذ" كما ذكره في "الإيجاز" فهو غير ممدود، أو من أجل لزوم البدل له، فهو كلزوم النقل في "ترى"، فلا حاجة إلى استثنائه واعتمد على نصوصه في غير التيسير والله أعلم"[426].

76 في آية "ارحمنا" إلى القيوم لا تركبوا أوجُههـا إذْ إنّما

77 نتلو كتاب الله بالنقل ولا يتلوه قارئ بما الضرب اقتضى

أعني : أن تركيب الأوجه الآتية في تفريع قوله تعالى ﴿وَٱرۡحَمۡنَآ﴾[427] إلى قوله ﴿ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾[428] ونحوها حرام أو مكروه أو معيب، كتركيب القصر مثلا على التوسط والطويل أو التوسط على القصر والطويل أو الطويل على القصر والتوسط، ولذلك نهيت القراء عن ذلك، لأن القرآن إنما يقرأ بالنقل ولا يقرأ بما اقتضاه الضرب،[429] خلافا للجعبري في قوله : والمعتبر في الأوجه الضرب الحسابي، فصار بهذا يضرب ثلاثة ﴿ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ وقفا بأربعة ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ وقفا وواحدا وصلا ويضرب الحاصل في وجهي ميم ﴿بِنۡتِ ٱللَّهِ﴾ والحاصل في سبعة ﴿ٱلۡقَيُّومُ﴾ وعلى وصل (ٱلۡكَٰفِرِينَ) وجهي ميم (بِنۡتِ ٱللَّهِ) في سبعة (القيوم) ويضرب ذلك كله لقالون في وجهي المنفصل ولأبي عمرو فيهما

426 - النشر 340/1.

427 - البقرة 286، الأعراف 155، المومنون 109.

428 - البقرة 255، آل عمران 2.

429 - كان الشيخ الافراني يهاجم بشدة هذه الطريقة التي ابتدأها الامام الجعبري. يقول الصفاقسي : وكان شيخنا رحمه الله — يعني الإفراني – يحذرني كثيرا ويقول ما معناه : إياك أن تميل إلى الراحة والبطالة وتقرأ كتاب الله بما يقتضيه الضرب الحسابي، كما يفعله أهل الكسل، وأظنه أخذ علي عهدا بذلك حرصا منه رحمه الله على إتقان كتاب الله، وهذا هو الحق الذي لا ينبغي للمومن أن يحيد عنه. وقال في موضع آخر : وهذا الضرب اعتنى به من تساهل من المتأخرين وقرؤوا به كتبهم، وأفرده بعضهم بالتأليف، وهو خلاف الصواب. ولم يسمح لي شيخنا رحمه الله – يعني الافراني – بالقراءة، لأن فيه تركيب الطرق وتخليطها- غيث النفع 4- 15.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

والحاصل في وجهي ﴿اَغْفِرْ لَنَا﴾ ولورش في وجهي ﴿مَوْلَـٰنَا﴾ ووافقه صاحب "المكرر" على ذلك، وقد أنكره النويري في شرح الطيبة آخر البقرة فانظره[430].

وكذلك أنكره كل الإنكار النجاري في جوابه المسمى بـــ"الرد الوافي للقول المنافي"[431].

430 – قال الامام النويري في شرح الطيبة : "إذا جمعت الأوجه التى يمكن وجودها بين كل سورتين حصل لكل قارئ عدد كثير، وها أنا أذكرها بين سورتين من كل أربع وأحيلك على ذهنك فى الباقى.

فأقول: إذا ابتدأت بقوله تعالى : (أنت مولينا) ووقفت على (القيّوم)، فالواصلون مختلفون لحمزة، إمالة مولانا وفتح (الكفرين) ووصل السورتين ومد (لا إله) وجه لورش وجهان مولانا، وتقليل الكافرين وجهان، ولأبى عمرو وجها المنفصل، ولابن ذكوان الطول مع الفتح، والتوسط والإمالة ثلاثة، ولهشام التوسط والقصر، فداخله فى التوسط، ولخلف مثل حمزة، ولكنه توسط. وجه العشرة فى سبعة القيّوم سبعون والساكنون لورش وجها مولانا، ولأبى عمرو وجها المد، ولابن عامر الأربعة. ولخلف أيضا السكت التسعة فى ثلاثة وقف الكفرين سبعة وعشرون فى سبعة القيوم مائة وتسعة وثمانون. والمبسملون : إما وصل الطرفين فلورش وجها مولانا. ولقالون والأصبهانى وجها المنفصل وابن كثير وأبو جعفر مندرج فى قصرهما، ولأبى عمرو وجها المد، ولابن عامر الأربعة، ولعاصم زيادة المد وجه، ولأبى الحارث إمالة مولانا، وفتح الكفرين. وجه، وللدورى إمالتهما. وجه الثلاثة وعشرون فى سبعة القيّوم أحد وتسعون. وأما مع فصلهما فالثلاثة عشر فى ثلاثة وقف (الكفرين)، و(الرّحيم) تسعة وثلاثون، وفى ثلاثة الكفرين مع روم قصر الرحيم مجموعها ثمانية وسبعون مجموعها فى سبعة القيّوم خمسمائة وستة وأربعون. وإما بفصل أولها ووصل آخرها، فالثلاثة عشر فى ثلاثة الكفرين فى سبعة القيّوم مائتان وثلاثة وسبعون، ومجموع هذه تضرب فى وجهى بسم الله ؛ لأنهم صرحوا بأنها لكل القراء يحصل ألفان وثلاثمائة وثمانية وخمسون.

واعلم أن يعقوب من رواية رويس يندرج مع أبى عمرو؛ لإمالته الكفرين، ومن رواية روح مع هشام؛ لفتحه إياها". شرح الطيبة 230/2.

431 – ويتعلق موضوعه بالأوجه الجائزة بين آخر سورة البقرة وأول سورة آل عمران، وهو لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن داود الدمشقي الشافعي القارئ، المعروف بابن النجار (788-870) أغلب مؤلفاته في القراءات عبارة عن رسائل منها : الافهام في شرح باب حمزة وهشام ، غاية المراد في معرفة إخراج الضاد، الرد المستقيم على بعض الأعاجم في تحريك الميم، نثر الدرر في معرفة مذاهب الأئمة السبعة بين السور، رسالة التمييز في معرفة أقسام الألفات في كتاب الله العزيز، أخرى في جواز قراءة (أيمة) بالياء، رسالة في جواز وصل الاستعادة بالبسملة – الضوء اللامع 308/6.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقال النويري في شرح الدرة[432] في خطبتها : "وإنما أطنبت الكلام في هذا الفصل رغما لمن لا معرفة له بالطرق والروايات فيقرأ ويقري بخلط الطرق وتركيبها، وهو حرام أو مكروه أو معيب كما حقق في موضوعه، فإياك أن تعتمد على عبارات الكتب، فإنه قد زل بسبب ذلك كثير ممن لا يوثق به، واختلفوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل، نعوذ بالله من شرور الخطأ والخطل، ومن علم لا يوافقه العمل"[433] انتهى.

قال في النشر بعد أن نقل عن الصحابة والتابعين أنهم قالوا: القراءة سنة يأخذها الآخر عن الأول فاقرؤوا كما علمتموه[434] : "ولذلك منع بعض الأئمة تركيب القراءة بعضها ببعض وخطأ القارئ بها في السنة والفرض.

قال الإمام أبو الحسن علي بن محمد السخاوي في كتابه جمال القراء : "وخلط هذه القراءة بعضها ببعض خطأ"[435].

---

432 - الدرة المضيئة في القراءات الثلاث المروية للنويري تلميذ ابن الجزري. أرخ النويري بحساب الجمّل لتاريخ انتهائه من شرح الدرة بقوله :

يا من هو للأعين منه القره ... خذ نظم ثلاث ثقات غره
أرّخ تمام شرح هذا النظم ... شئت فعد "شرح فن الدره" = (878هـ)

433- شرح الدرة المضيئة 159/1.

434 - وفي هذا المعنى وردت آثار كثيرة منها ما روي عن شعيب بن أبي حمزة عن محمد بن المنكدر أنه قال : قراءة القرآن سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول.

وعن صفوان بن عمرو قال : سمعنا أشياخنا يقولون : إن قراءة القرآن سنة يأخذها الآخر عن الأول.

وعن عامر الشعبي أنه قال : القراءة سنة فاقرؤوه كما قرأ أولكم. وعن زيد بن ثابت أنه قال : القراءة سنة متبعة فاقرؤوه كما تجدونه.

وعن عروة بن الزبير أنه قال : إنما قراءة القرآن سنة من السنن فاقرؤوه كما عُلّمتموه أو كما أُقرئتموه. وفي هذا المعنى أيضا يقول الخاقاني :

وإن لنا أخذ القراءة سنة ... عن الأولين المقرئين ذوي الستر

435 - جمال القراء، منهاج التوفيق إلى معرفة التجويد والتحقيق 642/1.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقال عنه العلامة أبو زكرياء النووي[436] في كتابه التبيان : "وإذا ابتدأ القارئ بقراءة شخص من السبعة، فيبغي أن لا يزال على تلك القراءة مادام للكلام ارتباط، فإذا انقضى ارتباطه فله أن يقرأ بقراءة آخر من السبعة، والأولى دوامه على تلك القراءة في ذلك المجلس"[437].

قلت : وهذا يعني ما ذكره ابن الصلاح في فتاويه.

قال الأستاذ أبو إسحاق الجعبري : "والتركيب ممتنع في كلمة وفي كلمتين إن تعلق أحدهما بالآخر وإلا كره".

قلت : وأجازه أكثر الأئمة مطلقا، وجعلوا خطأ مانعي ذلك محققا، والصواب عندنا التفصيل في ذلك والعدول بالتوسط إلى سواء السبيل[438].

436- أبو زكرياء محيي الدين، يحي بن شرف الدين النووي الشافعي، نسبة إلى بلدة نوا السورية (631-676) له : كتاب حلية الأبرار، ويعرف بالأذكار النووية، وله أيضا التبيان في آداب حملة القرءآن – طبقات السبكي 165/5.

437 – بتصرف طفيف في اللفظ، ينظر الباب السادس في التبيان في آداب حملة القرءآن : 53.

438 – التركيب والتلفيق أو التخليط أسماء لمسمى واحد، ويقصد به عند القراء: أن يقرأ القارئ الجامع لقارئ. أو راو ثم ينتقل الى غيره دون أن يتم ما في القراءة الأولى التي يقرأ بها. ففي الجمع يقوم القارئ باستعراض موضع الخلاف الواحد بجميع أوجهه، أما في التركيب والتخليط فلا يعرضه إلا بوجه واحد. وكما يكون.

التخليط في التلاوة أو القراءة، يكون أيضا في الرسم القرآني. وللعلماء في تخليط الروايات بعضها ببعض، أراء ثلاثة :

1 – قوم منعه مطلقا، منعا شاملا للتحريم والكراهة، ومن أصحاب هذا الرأي الإمام السخاوي على قول.

2 – فريق أباحه مطلقا دون قيد أو شرط، وهو المستفاد من كلام أبي بكر ابن العربي.

3 – مذهب المحققين التفصيل في المسألة، وهو مذهب أبي إسحاق الجعبري و القسطلاني وأبي شامة، واعتبر الإمام ابن الجزري ذلك عين الصواب إذ قال : "والصواب عندنا في ذلك التفصيل"، فإذا ترتبت إحدى القراءتين على الأخرى فالمنع في ذلك منع تحريم، خاصة وأن التركيب هنا يؤدي إلى فساد المعنى أو الإعراب. وأما ما لم يكن كذلك فإنه يفرق فيه بين مقام الرواية والتلاوة، فمن قرأ بالتركيب على سبيل الرواية فإن ذلك غير جائز لأنه كذب في الرواية. أما ما كان متعبدا بتلاوته فالتلفيق جائز لا منع فيه، غير أنه معيب على العلماء. ==

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فنقول : إن كانت إحدى القراءتين مترتبة على الأخرى فالمنع من ذلك منع تحريم، كمن يقرأ : ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ بالرفع فيهما أو بالنصب أخذ رفع ﴿ءَادَمُ﴾ من غير قراءة ابن كثير ورفع ﴿كَلِمَٰتٍ﴾ من قراءته ونحو : ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾[439] بالتشديد مع الرفع أو عكس ذلك ونحو : ﴿أَخَذَ مِيثَٰقَكُمْ﴾ وشبهه مما يركب بما لا تجيزه العربية ولا يصح في اللغة. وأما ما لم يكن كذلك فإنا نفرق فيه بين مقام الرواية وغيرها، فإن قرأ بذلك على سبيل الرواية فإنه لا يجوز أيضا من حيث إنه كذب في الرواية وتخليط على أهل الدراية، وإن لم يكن على سبيل النقل والرواية، بل على سبيل القراءة والتلاوة فإنه جائز صحيح مقبول لا منع فيه ولا حظر. وإن كنا نعيبه على أئمة القراءات العارفين باختلاف الروايات من وجه تساوى العلماء بالعوام. لا من وجه أن ذلك مكروه أو حرام، إذ كل ذلك من عند الله، نزل به الروح الأمين على قلب سيد المرسلين تخفيفا على الأمة وتهوينا على أهل هذه الملة، فلو أوجبنا عليهم قراءة كل رواية على حدة لشق عليهم تمييز القراءة الواحدة، وانعكس المقصود من التخفيف وعاد الأمر بالسهولة إلى التكليف ..."[440] انتهى.

= = ولخص ذلك الإمام العسقلاني بقوله : "شاع في زماننا من طائفة من القراء إنكار ذلك حتى صرح بعضهم بتحريمه فظن كثير من الفقهاء أن لهم في ذلك معتمدا فتابعوهم وقالوا : أهل كل فن أدرى بفنهم ، وهذا ذهول ممن قاله فإن علم الحلال والحرام إنما يتلقى من الفقهاء، والذي منع ذلك من القراء إنما هو محمول على ما إذا قرأ برواية خاصة، فإنه متى خلطها كان كذابا على ذلك القارئ الخاص الذي شرع في قراءة روايته، فمن قرأ رواية لم يحسن أن ينتقل إلى رواية أخرى، كما قال الشيخ محيي الدين النووي، وذلك من الأولوية لا على الحتم، أما المنع على الإطلاق فلا". ينظر ذيل النجوم الطوالع 260 – فتح الباري 35/9 – المحكم في نقط المصحف للداني : 20.

439 – آل عمران 37.

440 – النشر 19/1.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقال أيضا في إفراد القراءة الواحدة : "فالحاصل أن الذي يشترط على جامعي القراءات أربعة شروط لابد منها وهي، رعاية الوقف والابتداء وحسن الأداء وعدم التركيب"[441]. انتهى.

وقال فيه أيضا : "وذكرنا السبب في تكرار بعض أوجه التخيير والمحافظة على الإتيان به في كل موضع فليراجع من هناك فإنه تنبيه مهم يندفع به كثير من الإشكالات ويرتفع به التركيب والاحتمالات"[442].

وقال فيه أيضا : "فإذا أحكم القراءات إفرادا وصار له بالتلفظ بالأوجه ملكة لا يحتاج معها إلى تكلف وأراد أن يحكمها فلْيَرُضْ[443] نفسه ولسانه فيما يريد أن يجمعه، ولينظر ما في ذلك من الخلاف أصولا وفرشا، فما أمكن فيه التداخل اكتفى فيه بوجه، وما لم يمكن فيه، نظر فإن أمكن عطفه على ما قبله بكلمة أو بكلمتين أو بأكثر من غير تخليط ولا تركيب اعتمده، وإن لم يحسن عطفه رجع إلى موضع ابتدائه حتى يستوعب الأوجه كلها من غير إهمال ولا تركيب ولا إعادة ما دخل، فإن الأول ممنوع والثاني مكروه والثالث معيب"[444].

وقال في أوله رافعا إيهام التركيب بالعزو المحقق إلى كل واحد، فقال في الطيبة :

..... بشرطه فَلْيَرْعَ وقفا وابتدا ولا يركِّب وليُجد حُسن الأدا[445]

[ثم قال :]

---

441 – النشر 204/2.

442 – النشر201/2.

443 – مضارع راض يروض رياضة. يقال رُضتُ الدابة بمعنى سستها، ورضت لساني على النطق بالحروف من مخارجها : دربته.

444 – النشر 199/2.

445 – أورده في الطيبة في باب إفراد القراءات وجمعها، وتمامه :

فالماهر الذي إذا ما وقفا يبدا بوجه ما عليه وقفا

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية
Scanné avec CamScanner

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

78 واعرف لتقديرات "ها أنتم" كما أتقنهـا حررهـا أولـوا النهى

79 تعرف بها ممتنـعا أو جائـزا فيمنع القصـر بمـدمـا مضـى

أمرتك أن تعرف تقديرات ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ ﴾ حيثما وقع مثل ما أتقنها وحررها أصحاب العقول[446]، فإن عرفتها تعرف بها الممتنع والجائز من أوجهها، فبسببها منع القصر في (هَٰٓؤُلَآءِ) مع مد ما مضى وهو ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ ﴾ فلقالون والدوري عن أبي عمرو ثلاثة أوجه فقط :

الأول : قصر ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ ﴾ مع قصر ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ على تقديرين على أن الهاء للتنبيه وعلى أنها مبدلة من همزة الاستفهام.

الثاني : قصر ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ ﴾ مع مد ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ على تقديرين أيضا على أن الهاء للتنبيه قصرنا لتغيير الهمزة وعلى أنها مبدلة من الهمزة.

الثالث : مد ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ ﴾ مع مد ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ على تقدير واحد على أن الهاء للتنبيه فقط وراعين أصل الهمزة في التغيير.

---

446 - قال الشيخ سلطان المزاحي شيخ الإفراني : "اعلم أن هذه الكلمة وقعت في ثلاثة مواضع في آل عمران والنساء والقتال، والخلاف بين القراء في تحقيق الهمزة وتسهيلها وإدخال الألف وعدمه، وفي أن الهاء مبدلة من همزة الاستفهام أو هي ها التنبيه، فالذي يسهل الهمزة منهم نافع وأبو عمرو، والباقون يحققونها والذي لا يدخل الألف منهم ورش وقنبل، والباقون يدخلونها، فصار قالون وأبو عمرو يسهلان الهمزة مع الإدخال، وورش يسهلها ولا يدخل وله وجه آخر إبدالها حرف مد فيمده لأجل الساكنين مدا مشبعا، وقنبل يحقق الهمزة بلا إدخال، والباقون يحققونها مع الإدخال، ثم في كون الهاء مبدلة من همزة الاستفهام أو لا طريقان:

الأولى : أنها عند ورش وقنبل مبدلة من همزة الاستفهام ولذلك جريا على أصلهما في الهمزتين من كلمة، إلا أن قنبلا لما غير الهمزة الأولى بإبدالها هاء لم يغير الثانية بالتسهيل، وعند ابن ذكوان والبزي والكوفيين هي هاء التنبيه ولذلك حققوا مع الإدخال، والوجهان محتملان عند قالون وأبي عمرو وهشام.

والطريقة الثانية : إجراء الوجهين لكل من السبعة ورواتهم، فإذا تقرر هذا فإن قلنا : إنها مبدلة من همزة الاستفهام وأدخلنا الألف لمن له ذلك فهي ألف الفصل لا يزاد عليها لأجل الهمزة بعدها، وإن قلنا: إنها هاء التنبيه وأدخلنا الألف، فمن مذهبه قصر المنفصل أو مده أو إجراء الوجهين أجري فيها ذلك – أجوبة المسائل العشرين 18- 19.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

قال في النشر : "الثالث : إذا قرئ ﴿ هَـٰٓأَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ ﴾ لأبي عمرو وقالون وقدر أن ﴿ها﴾ في ﴿ هَـٰٓأَنتُمْ ﴾ للتنبيه، فمن مد المنفصل عنهما جاز له في ﴿هاأنتم﴾ وجهان لتغيير الهمز ومن قصره فلا يجوز له إلا القصر فيهما، ولا يجوز مد ﴿ها﴾ من ﴿ هَـٰٓأَنتُمْ ﴾ وقصر ﴿ها﴾ من ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ ﴾ إذ لا وجه له والله أعلم"[447].

[فتفريعه][448] لهما على أن الهاء من ﴿ها﴾ للتنبيه وأما على أنها مبدلة ويصير من باب الهمزتين من كلمة وليس لهما فيه إلا الإدخال، وقدره ألف من غير مد على ما رجحه ابن الجزري ويأتي عليه في (هَـٰٓؤُلَآءِ) القصر والمد لأنه منفصل.

قلت: فإن أردت تفريعها لجميع القراء السبعة من طريق الشاطبي[449]، فإنك تقصر ﴿ هَـٰٓأَنتُمْ ﴾ و﴿هَـٰٓؤُلَآءِ ﴾ على تقديرين على أن الهاء للتنبيه وقصرنا المنفصلين وعلى أنها مبدلة من الهمزة ثم تعطف المد في ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ ﴾ على قصر

447 – النشر 356/1.

448 – في نسخة (ل) : فتعريفه.

449 – قال الشيخ سلطان بن أحمد المزاحي شيخ الإفراني : فإذا أردت قراءة (ها أنتم هؤلاء) للسبعة : تبتدئ بقالون فتسهل الهمزة مع إدخال الألف وتقصر المنفصل بعده وتمده، أما قصره فعلى الوجهين، وأما مده فعلى أنها مبدلة من همزة الاستفهام ثم تمد (هاأنتم) مع مد المنفصل بعد على أنها هاء التنبيه ويندرج معه فيما ذكر أبو عمرو، ثم تعطف صلة قالون على الأوجه الثلاثة ثم ورشا بالتسهيل بلا إدخال وإبدالها ألفا مع المد المشبع كما تقرر، ثم تعطف البزي مع التحقيق والإدخال، ثم قنبلا بالتحقيق بلا إدخال، ولا يختلف حالهم على الوجهين، ثم هشاما بالتحقيق مع إدخال الألف على أنها مبدلة من همزة الاستفهام وتمد المنفصل والمتصل مقدار ألفين ويندرج ابن ذكوان وعاصم والكسائي على طريق الشاطبي ثم تمدها لحمزة مقدار ثلاث ألفات، ثم تمد (هاأنتم) لهشام مقدار ألفين على أنها هاء التنبيه ويندرج معه من تقدم ثم تعطف حمزة بمد الجميع مقدار ثلاث ألفات. ثم اعلم أن ما ذكرناه من التفريع على الوجهين لكل القراء إنما هو على ما يفهم من الشاطبية، أما ابن الجزري في نشره فإنه منع احتمال الوجهين لكل من القراء وقال إنه مصادم للأصول ومخالف للأداء، وذكر أن الهاء لا يجوز أن تكون في مذهب ابن عامر والكوفيين ويعقوب والبزي إلا للتنبيه ويحتمل أن تكون في مذهب الباقين على الوجهين، وقس على ذلك بقية مواضعها – المسائل العشرين 18.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾ على تقديرين أيضا على أنها للتنبيه وقصرنا أيضا ﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾ للتغيير وعلى أنها مبدلة من الهمزة فيصير من باب﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ فالألف للإدخال ثم تمد ﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾ و﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ على تقدير واحد على أن الهاء للتنبيه وأخذنا بمد المنفصلين و لم نلتفت للتغيير بل راعينا الأصل، فلا يجوز قصر ﴿ها﴾ ولا مع مد ﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾ لتركيب هذه الثلاثة للدوري وقالون في وجه الإسكان وهي بعينها له في وجه الضم.

وأما السوسي فمندرج في الأول على تقديريه ثم تسهل ﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾ لورش من غير ألف على تقديرين على أن الهاء للتنبيه وحذفنا ألف(ها) كما حذف في ﴿أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [وعلى أنها مبدلة من الهمزة فيصير من باب ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ وجعل ابن الجزري التقدير الأول مصادما للأصول فتعين للثاني من طريق الشاطبي ثم تبدل الهمزة من ﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾ لورش مدا للسكون على تقديرين أيضا على أنها للتنبيه وحذفنا ألفها كما في أيه المؤمنون][450] وجعله ابن الجزري مصادما وعلى أنها مبدلة فيصير من باب ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ وأبدل هنا كما يبدل هناك، وجعله ابن الجزري متعينا من طريق الشاطبي لموافقته للأصول ثم تحقق الهمزة مع إثبات الألف للبزي على تقديرين على أن (ها) للتنبيه فصار منفصلا وهو يقصره وعلى أنها مبدلة فصار من باب ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ وهناك لا يدخل وهنا أدخل جمعا بين اللغتين كما قال الجعبري[451].

وجعل ابن الجزري الأول متعينا والثاني مصادما للأصول، ثم تحقق من غير ألف لقنبل على تقديرين على أن (ها) للتنبيه وحذف ألفها على اللغة القليلة. وجعله ابن الجزري مصادما وعلى أنها مبدلة فيصير من باب ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ وهو الموافق للأصول لأنه [لا][452] يحذف الألف، ثم تحقق لهشام مع إثبات الألف

450 - ساقط من نسخة : ب.
451 - المسائل العشرين 19.
452 - غير وارد في نسخة : ب.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

من غير مد على أنها مبدلة فيصير من باب الهمزتين من كلمة وادخل هنا كما أدخل هناك، إلا أنه هناك يحقق مع الإدخال ويسهل معه وهنا يحقق معه لأنه لما أبدل الأول "هاء" زال الثقل فحقق الثانية كذا قال الجعبري، وجعله ابن الجزري مصادما مع مد ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ ويندرج معه [ابن ذكوان و][453] الكسائي ثم تعطف عاصما من هؤلاء بمرتبته مع قصر ﴿هَٰٓأَنتُمۡ﴾ على تقدير أنها مبدلة، [إلا أنه هنا لم يدخل وهناك أدخل][454].

قال الجعبري : جمعا بين اللغتين. وجعله ابن الجزري مصادما للأصول ثم تعطف حمزة من هؤلاء أيضا بمرتبته مع قصر ﴿هَٰٓأَنتُمۡ﴾ على التقدير المذكور لعاصم سواء بسواء ثم تمد لهشام ﴿هَٰٓأَنتُمۡ﴾ و﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ بمرتبته ويندرج معه الكسائي على أن الهاء للتنبيه، وعينه ابن الجزري لأنه الموافق للأصول ثم تمد ﴿ها﴾ لعاصم بمرتبته على هذا التقدير ثم تمد ﴿ها﴾ لحمزة على هذا التقدير أيضا إن كنت تقرأ بأربع مراتب من طريق التيسير، وإن كنت تقرأ بمرتبتين على طريق الشاطبي فعاصم يندرج مع ابن عامر في التقديرين فكحل عينك بإثمد الكتر والنشر ترَ بدر التقادير في سماء الحق يلوح، وصقل مرآة فهمك بحجر النقل تسمع بلابل التحقيق على أغصانها تنوح. انتهى.

فأقول معتصما بالله تعالى.

80 فما تصادم ورسم خالص قد منعا لواقف بهؤلا

81 ثلاثة مع عشرة قد بقيت هذي لحمزة بوقف ترتضى

أعني : أن الوجهين المتصادمين أحدهما مع الأول وهو(ها) مع التسهيل وقصر الثاني وهو (أُوْلَآءِ) مع التسهيل والثاني عكسه وهو قصر الأول ومد الثاني

453 – ساقط من : ب.

454 – في نسخة ب : "إلا أنه هناك لم يدخل وهنا أدخل".

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

مع التسهيل فهما ممنوعان لحمزة لمن وقف بهؤلاء لحمزة وإن الرسم الخالص وهو الوقف بالواو مع المد على الأصل والقصر للتغيير، وعلى كل واحد خمسة فتلك عشرة ممنوع أيضا، لأنه لم يوافق وجها من العربية فيبقى بعد هذا ثلاثة عشر وجها تحقيق الأول ومدها مع الخمسة في الأخيرة فتسهيل الأولى مع مدها مراعاة لأصل مع الأربعة في الأخيرة ثلاثة مع الإبدال والمد فقط مع التسهيل بالروم. ولا يجوز القصر للتصادم فتسهيل الأولى وقصرها مراعاة للتغيير مع الأربعة في الأخيرة ثلاثة مع البدل والقصر فقط مع التسهيل بالروم ولا يجوز المد للتصادم. قال في النشر : "ومن المتوسط بزائد مسألة ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ ففي الأولى لتحقيق وبين بين مع المد والقصر.

وفي الثانية الإبدال بثلاثة أوجه والروم بوجهين صارت خمسة عشر، لكن يمتنع منها وجهان في وجه بين بين وهما مد الأولى وقصر الثانية وعكسه لتصادم المذهبين. وذكر في الأولى الإبدال بواو على اتباع الرسم مع المد والقصر فتضرب في الخمسة فتبلغ خمسة وعشرين ولا يصح"[455]. فأقول :

82 **بوصلك "الهدى" ووقف "ائتنا" قد ضعفوا إمالة عن الملا**

أعني: أنهم ضعفوا إمالة ﴿ٱلْهُدَىٰ﴾ إن وصل بـ ﴿ٱئْتِنَا﴾ ووقف عليه ان يبدل وهو لحمزة وورش لا السوسي، لأنه لا يميل وهما يميلان، وذلك أن الألف الموجودة هي المبدلة من الهمزة لالتقاء الساكنين عادة.

قال في النشر : "وأما ﴿إِلَى ٱلْهُدَىٰ ٱئْتِنَا﴾[456] على مذهب حمزة في إبدال الهمزة في الوقف ألفا.

قال الداني في جامع البيان:" يحتمل وجهين الفتح والإمالة، فالفتح على أن الألف الموجودة في اللفظ بعد فتحة الدال هي الألف المبدلة من الهمزة دون ألف ﴿ٱلْهُدَىٰ﴾ والإمالة على أنها ألف ﴿ٱلْهُدَىٰ﴾ دون المبدلة من الهمزة.

455 - النشر 487/1.
456 - الأنعام الآية 71.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

قال : والوجه الأول أقيس، لأن ألف ﴿ٱلْهُدَىٰٓ﴾ قد كانت ذهبت مع تحقيق الهمزة في حال الوصل، فكذا يجب أن تكون مع المبدل منها، لأنه تخفيف والتخفيف عارض". انتهى[457].

وقد تقدم حكاية ذلك عن أبي شامة في آخر باب وقف حمزة، ولا شك أنه لم يقف على كلام الداني في ذلك والحكم في وجه الإمالة للأزرق عن ورش كذلك والصحيح المأخوذ به عنهما هنا هو الفتح"[458].

83 قد ضعفوا الإبـــدال في آمنتم ونحوه من ذي ثلاث قديـــرى

أعني : أن القراء قد ضعفوا إبدال الهمزة الثانية من ﴿ءَأَمِنتُم﴾ في ثلاث محلات و ﴿ءَأَلِهَتُنَا﴾[459] لورش وعينوا له التسهيل قولا واحدا.

قال في النشر في ﴿ءَأَلِهَتُنَا﴾ : "وكذلك لم يبدلها[460] أحد ممن روى إبدال الثانية في ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ عن الأزرق عن ورش[461] بل اتفق أصحاب الأزرق قاطبة على تسهيلها[462] بين بين لما يلزم من التباس الاستفهام بالخبر باجتماع ألفين وحذف أحدهما.

قال ابن الباذش في الإقناع : "ومن أخذ لورش في ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ بالبدل لم يأخذ هنا إلا بين بين"[463].

---

457 – جامع البيان 344.

458 – النشر 79/2.

459 – الزخرف 58.

460 – أي : الهمزة الثانية من حرف أألهتنا.

461 – ورش يبدلها ألفا في الوجه الثاني له، وبه قرأ الإمام الداني على ابن خاقان وأبي الفتح – التيسير 36.

462– أي الهمزة الثانية من المفتوحتين – التعريف للداني 235.

463– الإقناع 226.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية
Scanné avec CamScanner

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وكذلك لم يذكر الداني[464] وابن سفيان[465] والمهدوي[466] وابن شريح[467] ومكي[468] وابن الفحام[469] وغيرهم[470] في ما سوى بين بين.

وذكر الداني في غير التيسير، أن أبا بكر الأذفوي[471] ذكر البدل فيها وفي ما كان مثلها عن ورش في كتابه "الاستغناء" على أصله في نحو : ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ وشبهه.

قال الأذفوي : لم يمدها هنا[472] لاجتماع الألف المبدلة من همزة القطع مع الألف المبدلة من همزة الأصل لئلا يلتقي ساكنان".

قال : "ويشبع المد ليدل بذلك أن مخرجها مخرج الاستفهام دون الخبر".

قلت : وهذا مما انفرد به وخالف فيه سائر الناس وهو ضعيف قياسا ورواية ومصادم لمذهب ورش نفسه وذلك أنه إذا كان المد من أجل الاستفهام فلم نر من يجيز المد في نحو : ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾[473] ويخرجه بذلك من الخبر إلى الاستفهام.

464- قال الداني: "قرأ الكوفيون ﴿أألهتنا خير﴾ بتحقيق الهمزتين وألف بعدهما، والباقون بتسهيل الثانية وبعدها ألف.." – التيسير 159.

465 – قال ابن سفيان : ﴿ءالهتنا﴾ بهمزتين بعدهما ألف، وقرأ الباقون بهمزة واحدة وبعدها مدة مشبعة في تقدير همزة ملينة بعدها ألف – الهادي، فرش الزخرف الوجه : 197.

466 – شرح الهداية 1/44-2/308.

467 – قال ابن شريح:" قرأ الكوفيون ﴿أألهتنا﴾ بهمزتين مفتوحتين محققتين بعدهما ألف، وقرأ الباقون بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية بين بين وبعدهما ألف – الكافي 200.

468 – قال مكي: قرأ الكوفيون ﴿أألهتنا﴾ بهمزتين محققتين مفتوحتين بعدهما مدة في تقدير ألف، وقرأ الباقون بهمزة، وبعدها مدة طويلة، وليس أحد يدخل هنا بين الهمزتين ألفا، لأن هذا أصله ثلاث همزات، فالثانية بين بين، والثالثة تبدل منها ألفا، لأنها ساكنة، ولو أدخلت لاجتمع ما يقدر بأربع ألفات وهذا لا يكون. التبصرة 324.

469 – قال ابن الفحام : قرأ الكوفيون ﴿أألهتنا﴾ بهمزتين محققتين، وقرأ بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية من بقي، ولم يفصل أحد بين الهمزتين بألف مثل ءامنتم. التجريد 305.

470 – الوجيز 326 – الإقناع 228.

471 – هو محمد بن علي الأذفوي بضم الهمزة، نسبة إلى أذفو بصعيد مصر.

472 – يعني الألفات من حرف ﴿أآلهتنا﴾.

473 – البقرة 285.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية
Scanné avec CamScanner

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

والعجب من بعض شراح الشاطبية[474] يجيز ذلك، ويجيز فيه أيضا الثلاثة الأوجه التي في نحو: ﴿أَإِفْكًا ءَالِهَةً﴾[475] فليت شعري ماذا يكون الفرق بينهما ؟ وكذلك الحكم في ﴿ءَأَمِنتُم﴾ في الثلاثة[476] كما سيأتي"[477].

قال : "ولم يدخل أحد بين الهمزتين في واحد من الثلاثة ألفا لما تقدم في ﴿ءَالِهَتِنَا﴾ وكذلك لم يبدل الثانية ألفا عن الأزرق عن ورش كما تقدم ذلك في ﴿ءَالِهَتِنَا﴾ إذ لا فرق بينهما ولذلك لم يذكر في التيسير لورش سوى التسهيل وأجراه مجرى قالون وأبي عمرو وغيرهما من المسهلين. وأما ماحكاه في "الإيجاز" وغيره من إبدال الثانية لورش فهو وجه. قال به بعض من أبدلها في ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ ونحوه : وليس بسديد لما بيناه في ﴿ءَالِهَتِنَا﴾ فيما تقدم إذ لا فرق بينهما، ولعل ذلك وهم من بعضهم حيث رأى بعض الرواة أن ورشا يقرؤونها بالخبر فظن أن ذلك على وجه البدل ثم حذفت إحدى الألفين وليس كذلك بل هي رواية الأصبهاني عن أصحابه عن ورش ورواية أحمد بن صالح ويونس بن عبد الأعلى وأبي الأزهر كلهم عن ورش يقرؤونها بهمزة واحدة على الخبر كحفص، فمن كان من هؤلاء يروي المد بعد الهمز يمد ذلك فيكون مثل : ﴿ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟﴾ إلا أنه بالاستفهام وأبدل وحذف"[478]. انتهى.

84 صحيح "الآن" وما قد ضعفوا بـ "غاية البيان" بدره جلا

474 – ومنهم ابن القاصح تبعا للجعبري، عند قول الشاطبية :

189– وطه وفي الأعراف والشعرا بهاءآمنتم للكل ثالثا أبدلا

ولقد نبه إلى ذلك الشيخ الضباع في مختصر بلوغ الأمنية عند قول الناظم في باب الهمزتين من كلمة :

آامنتم والنحو سهل لورشهمْ وإبدالُه قد شذ فاجعله مُهملا

475 – الصافات 86.

476 – الواردة في الأعراف 123 – طه 71 – الشعراء 49.

477 – النشر 365/1.

478 – النشر 369/1.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

أعني : أن بدلَ صحيحِ (ٱلْـَٔنَ) بيونس وضعيفه (جلا) في سماء "غاية البيان" وهي الأرجوزة التي نظمتها في (ٱلْـَٔنَ)[479] وبينا فيها الصحيح والضعيف على ما حرره ابن الجزري والتزمنا طريقه وتقاديره فعليك بما تعرف الصحيح والسقيم فتهتدي إلى صراط مستقيم.

85 "ءامنتمُ" "ءالد" حيث أبدلا قد عينوا القصر به عمـــن تلا

أعني : أن القراء قد عينوا القصر ولم يجيزوا غيره في ﴿ءَأَمِنتُم﴾ و﴿ءَأَلِدُ﴾ في هود[480]، إذا أبدلوا لورش وأخذوا ذلك عمن درى العلوم وعرفها، وذلك لعروض شرط المد بالإبدال وضعف السبب بتقدمه.

قال في النشر : "الثالثة : لا يجوز عن ورش من طريق الأزرق مد[481] نحو : ﴿ءَأَلِدُ﴾[482] و﴿ءَأَمِنتُم مَّن﴾[483] و﴿جَآءَ أَجَلُهُمْ﴾[484] و﴿ٱلسَّمَآءِ إِلَى﴾[485] و﴿أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ﴾[486] حالة إبدال الهمزة الثانية حرف مد كما يجوز له مد نحو: ﴿ءَامَنُوٓاْ﴾[487] و﴿بِإِيمَٰنٍ﴾[488] و﴿أُوتِىَ﴾[489] لعروض حرف المد بالإبدال وضعف

479 - سماها غاية البيان لحفي لفظة الآن، أوردها كاملة تلميذه الصفاقسي في غيث النفع ص: 78-79، وقد أوردنا نصها كاملا في مقدمة هذا التحقيق، جاء في مستهلها :

يقول راجي العفو والغفـــران من ربـه محمـد الإفرانـــي
الحمد لله على مـا يســـرا من فهم (الآن) بيونـس جـرى

480 - الآية 105.

481 - لعله أراد هنا بالمد الغير الجائز: التوسط والإشباع وليس القصر.

482 - هود 72.

483 - الملك 16.

484 - الأعراف 34.

485- السجدة 5.

486 - الأحقاف 32.

487 - البقرة 13.

488 - الطور 21.

489 - البقرة 136.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

السبب لتقدمه على الشرط، وقيل للتكافئ، وذلك أن إبداله على غير الأصل من حيث انه على غير قياس والمد أيضا غير الأصل فكافأ القصر، الذي هو الأصل البدل الذي هو على غير الأصل، فلم يمد.

ويرد على هذا طردا نحو : ﴿مَلْجَـًٔا﴾[490] فإن إبدال ألفه على الأصل وقصره إجماع ويرد عليه عكسا نحو : ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ و﴿جَآءَ أَمْرُنَا﴾[491] فإن إبدال ألفه على غير الأصل ومده إجماع[492]. فبالأولى أن يقال : إن منع مده من ضعف سببه ليدخل نحو : ﴿مَلْجَـًٔا﴾[493] لضعف السبب، ويخرج نحو : ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ لقوته"[494].

86 بـ "القمر" "الحجر" بآل خمسةٌ ثلاثـةُ التسهيل حكمٌ يرتضى

87 إن أُبدلت فالطول والقصر فقط منْ ضعَّف التوسيـط فيه يرتقى

88 ثلاثـة لقنبـل إن سُهِّـلـت تقصـر فوجها بـدل مما بدا[495]

أعني : أن في ﴿جَآءَ ءَالَ لُوطٍ﴾ في سورة الحجر[496] و﴿جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ﴾ في سورة القمر[497] خمسة أوجه لورش، ثلاثة مع التسهيل، القصر والتوسط والطول من باب ﴿ءَامَنُوٓاْ﴾ حكم قبله العلماء. والطول والقصر فقط مع الإبدال.

الأول على إبقاء الألفين فيفصل بينهما بألف فيصير ثلاث ألفات فذلك هو الطول.

490 – إذا كان منونا في حالة الوصل.

491 – هود 94-82-66-40-58، المؤمنون 27.

492 – وذلك لوجود السبب بعد المد.

493 – التوبة 57.

494 – النشر 352/1.

495 – غيث النفع 93.

496 – الآية 60.

497 – الآية 41.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

والثاني على حذف أحدهما فيبقى ألف فذلك هو القصر. وقيل إنه على الإبدال من باب ﴿ءَامَنُوٓاْ﴾ فيجري فيه ثلاثة وهو وَهَمٌ لأن باب ﴿ءَامَنُوٓاْ﴾ يشترط فيه أن تكون الهمزة والألف في كلمة، وهذان همزتهما في آخر كلمة وألفهما في كلمة أخرى وأيضا باب ﴿ءَامَنُوٓاْ﴾ فيه ألف واحدة وهذان فيهما ألفان بعد الهمزة، بل هما من باب التقاء الساكنين، فإن حذفنا أحدهما تعين القصر وإن أثبتناهما فصلنا بينهما بالألف، فيصير ثلاث ألفات وهو الطويل. وأما التوسط على البدل فلا وجه له ولذلك قلنا:

..... من ضعف التوسط فيه يرتقى

قال في النشر : "وقال آخرون يبدلها فيهما كسائر الباب ثم فيها بعد البدل وجهان: أن تحذف للساكنين والثاني : أن لا تحذف ويزاد في المد فتفصل بتلك الزيادة بين الساكنين وتمنع من اجتماعهما انتهى.

وهو جيد وقد أجاز بعضهم على وجه الحذف الزيادة في المد على مذهب من روى المد عن الأزرق لوقوع حرف المد بعد همز ثابت، فحكى فيه المد والتوسط والقصر وفي ذلك نظر لا يخفى انتهى"[498]. وذلك أن باب ﴿ءَامَنُوٓاْ﴾ يشترط فيها الاتصال وهذا منفصل وباب ﴿ءَامَنُوٓاْ﴾ فيه ألف وهذا فيه ألفان.

وأما قنبل فله ثلاثة أوجه : إن سهلت فالقصر، لأنه من باب ﴿ءَامَنُوٓاْ﴾ وهو يقصره، وإن أبدلت فوجها البدل : وهما الطول على إبقاء ساكنين والقصر على حذف أحدهما مما بدا وظهر.

89 إن رؤوس الآي قد تخفى على أولي علوم الذكر ممن اعتنى

90 خفاؤها أزاله بنظمه نجل ابن غازيهم ليدري من وعى

91 فالنشر قد روى لدى إمالة "أو حسب البلاد" قل إلى انتها

498 - النشر 390/1.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

أعني : أن رؤوس الآي قد يخفى أمرها على أصحاب علوم الذكر ممن اعتنى منهم فضلا على القاصر، لكن الإمام ابن غازي[499] أزال ذلك الخفاء في نظمه[500] الذي أوله[501] :

وهاك في فواصل الممال كشف قناع الوهم والخيال[502]

499 – محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن غازي العثماني،الإمام المقرئ والعالم المشارك، نشأ بمكناس ثم رحل إلى فاس فاستقر بها، له إنشاد الشريد من ضوال القصيد، تفصيل عقد الدرر في الطرق العشر، شفاء الغليل في حل مشكل خليل، الروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون، التعلل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المترل والناد. توفي رحمه الله سنة 919هـ.

500 – قال الصفاقسي : لا خلاف بين أهل العدد في الفواصل الممالة من هذه الإحدى عشرة سورة إلا في تسع آيات الأولى: طه أول السورة، عدها الكوفي ولم يعدها الباقون. الثانية : موسى من قوله تعالى: ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر، عدها الشامي، ولم يعدها الباقون. الثالثة : موسى من قوله: وإله موسى فنسي، عدها المكي والمدني الأول قبل واختلف عنه. الرابعة: هدى من قوله تعالى : فإما ياتينكم مني هدى. الخامسة : الدنيا من قوله تعالى : زهرة الحياة الدنيا، عدها الجماعة كلهم سوى الكوفي. وهذه كلها بطه. السادسة : تولى من قوله تعالى: فأعرض عمن تولى، عدها الكل إلا الشامي. السابعة : الدنيا من قوله تعالى : ولم يرد إلا الحياة الدنيا، للكل إلا الدمشقي وهما معا بالنجم. الثامنة : طغى بالنازعات من قوله تعالى : فأما من طغى، عدها الشامي والبصري والكوفي، ولم يعدها المدنيان ومكي. التاسعة : ينهى بالعلق من قوله تعالى : أرايت الذي ينهى، للكل إلا الدمشقي، وقد نظم ذلك العلامة ابن غازي رحمه الله فقال :

فليس من رؤوس آي طه لمن سواه الكوفي مبتداها
وعكسه مني هدى في الثنيا كذاك زهرة الحياة الدنيا
ولفظ موسى فنسى بمعزل لغير مكي وغير الأول
وألغ موسى إن ومن تولى لمن سوى الشامي الرضي المعلى
وعكسه الدنيا الذي به اتسق كذا الذي ينهى بسورة العلق
ومن طغى للمدني الأول والثان والمكي دعه تعدل

501– فواصل الممال، شرحه بكشف قناع الوهم والخيال عن فواصل الممال.

502 – وتمام البيت :

للمدنيين وللمكي والشامي والكوفي والبصري
مقربا نظامه المنقاد ما بعد القيسي والمجرادي

أورد ابن غازي تمام منظومته في كتابه إنشاد الشريد في سورة طه.

الفواصل جمع فاصلة وهي رأس الآية أو آخر كلمة في الآية. وبين الفواصل ورؤوس الآي عموم وخصوص، وقد فرق الإمام الداني بينهما فجعل كل رأس آية فاصلة ولا يصح العكس. واستدل على ذلك بأن سيبويه ذكر في تمثيل الفواصل قوله تعالى : ﴿يوم يات﴾ وقوله : = =

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقد ذكر في "إنشاده" مشروحا فعليك به، وإنما أزال ذلك ليعرف ويدري من وعى وحفظ[503].

ولما ذكر ابن غازي للمميلين طريقتين، بينت أن ابن الجزري صاحب النشر قد روى للمميلين الطريقة الثانية التي أشار إليها ابن غازي بقوله:" أوحسب البلاد إلى آخره وانتهائه"[504].

قال في النشر : "السادس: رؤوس الآي الممالة في إحدى عشرة سورة متفق عليها ومختلف فيها.

فالمختلف فيه مبني على مذهب المميل من العادين. والأعداد المشهورة في ذلك ستة، وهي : المدني الأول والمدني الأخير والمكي والبصري والشامي والكوفي، فلا بد من معرفة اختلافهم في هذه السور لتعرف مذاهب القراء فيها. والمحتاج إلى معرفته من ذلك هو عدد المدني الأخير، لأنه عدد نافع وأصحابه وعليه مدار قراءة أصحابه المميلين رؤوس الآي، وعدد البصري ليعرف به قراءة أبي عمرو في رواية الإمالة"[505] وعدد الكوفي لتعرف به قراءة حمزة والكسائي[506]. انتهى فأقول وبالله التوفيق :

= = ﴿ما كنا نبغ﴾. وليس رأس آية بإجماع، مع قوله تعالى : ﴿إذا يسر﴾ وهو رأس آية باتفاق. وهذا مخالف لمذهب القراء. ووقعت رؤوس الآي في إحدى عشرة سورة، جمعها الشيخ محمد بن يوسف التملي في ثلاثة أبيات وهي :

طه وسال والضحى الأعلى علق ... والنجم والشمس وليل ذي غسق
وزد لها عبس والقيامه ... والنازعات سل بها علامه
هي الفواصل التي تمال ... ولا خلاف عندهم يقال

503 - سماه كشف قناع الوهم والخيال عن فواصل الممال، أورده ابن غازي بتمامه في كتابه إنشاد الشريد.

504 - إنشاد الشريد من ضوال القصيد (سورة طه).

505 - النشر 80/2.

506 - عدد آي القرءان ينقسم إلى حجازي ويشمل المدني الأول والمدني الآخر والمكي، وإلى عراقي ويشمل الكوفي والبصري، وإلى شامي ويتفرع إلى دمشقي وحمصي. = =

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

92 فالفتح في "تترا" لأن شرط ما يميله الرسم بيا نجل العلا[507]

93 اختاره له وذا بوقفه وغيره لأصله قد اقتفى[508]

أعني : أن أبا عمرو بن العلاء إذا وقف على ﴿تَتْرَا﴾[509]، فإن ابن الجزري اختار له الفتح، لأن شرط ما يميله أبو عمرو من ذوات الراء، أن يرسم بالياء. وهذا رسم بالألف وأن غيره قد اقتفى وتبع أصله فمن فتح فتح ومن قلل قلل ومن أمال أمال.[510]

= = فالمدني الأول، ما رواه نافع عن أبي جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة بن نصاح، وبه أخذ القدماء كالداني وتبعه الشاطبي.

والمدني الأخير، هو ما رواه إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري عن سليمان بن جماز، عن شيبة بن نصاح، عن أبي جعفر يزيد بن القعقاع، مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، وعليه الآخذون لقراءة نافع اليوم، وبه ترسم الأخماس والأعشار في مصاحف أهل المغرب.

وأما المكي، فمنسوب إلى عبد الله بن كثير عن مجاهد بن جبر عن ابن عباس عن أبي بن كعب.

وأما الكوفي، فهو ما رواه حمزة بن حبيب الزيات عن أبي عبد الله السلمي موصولا إلى الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

وأما البصري، فهو ما رواه عطاء بن يسار و عاصم بن ميمون الجحدري.

وأما الدمشقي، فهو ما رواه يحيي بن الحارث الذماري عن عبد الله بن عامر عن أبي الدرداء.

وأما العدد الحمصي فهو ما أضيف إلى شريح بن يزيد الحمصي الحضرمي. – جمال القراء 492/2.

507 – أراد : يميله نجل العلا، الرسم بيا.

508 – غيث النفع 113.

509 – المومنون 44.

510 – قال الداني : وقرأ هذا الحرف (تترا) ابن كثير وأبو عمرو (تترا) بالتنوين ووقفا بالألف عوضا منه، والباقون بغير تنوين، وكل في الراء على أصله – التيسير 159.

وقال السخاوي : وأما (تترا) فإنما يدخل في هذا الباب لأبي عمرو (منصوبا مثل غزى في آل عمران 156) وأما حمزة والكسائي فهما يقرءان بغير تنوين، ويميلان وصلا ووقفا. وكذلك ورش في إمالته بين اللفظين فهو على هذا : (فعلى). وأصل (تترا) : وترى من المواترة، فالتاء مبدلة من واو، كما بدلت من (تجاه) و(تراث) و(تخمة) فهو (فعلى) عند من لم ينون في موضع نصب على المصدر، وهو من المصادر التي لحقها ألف التأنيث، "كالدعوى" ولا ينصرف للتأنيث ولزومه. ومن نون فَعَلَى أنه (فعْلا) مصدر دخل التنوين فيه على فتحة الراء أو على أنه ملحق بجعفر، فالتنوين على ألف الإلحاق "كمغزى" فإن أملت، نويت أنك وقفت على ألف الإلحاق، وإن فتحت نويت أنك وقفت على المعوضة من التنوين. فتح الوصيد 472/2.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية
Scanné avec CamScanner

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

قال في النشر : "وأما ﴿تَتْرَا﴾ على قراءة من نوَّن فيحتمل وجهين أيضا :

أحدهما : أن يكون بدلا من التنوين فيجري على الراء قبلها وجوه الإعراب الثلاثة رفعا ونصبا وجرا.

الثاني: أن تكون للإلحاق ألحقت بجعفر نحو : أرطى، فعلى الأول لا يجوز إمالتها في الوقف على مذهب أبي عمرو. كما لا تجوز إمالة ألف التنوين نحو : ﴿أَشَدَّ ذِكْرًا﴾[511] و﴿مِّن دُونِهَا سِتْرًا﴾[512] و﴿يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾[513] و﴿عِوَجًا﴾ و﴿أَمْتًا﴾.

وعلى الثاني يجوز إمالتها على مذهبه، لأنها كالأصلية المنقلبة عن الياء.

قال الداني : والقراء وأهل الأداء على الأول وبه قرأت وبه آخذ، وهو مذهب ابن مجاهد وأبي طاهر ابن أبي هاشم وسائر المتصدرين انتهى.

وظاهر كلام الشاطبي أنها للإلحاق، ونصوص أكثر أئمتنا تقتضي فتحها لأبي عمرو وإن كانت للإلحاق من أجل رسمها بالألف، فقد شرط مكي وابن بليمة وصاحب العنوان وغيرهم في إمالة ذوات الراء له، أن تكون الألف مرسومة ياء ولا يريدون بذلك إلا إخراج ﴿تَتْرَا﴾ والله تعالى أعلم"[514].

94 شُجُونٌ الحديثُ كان الشاطبي مرتبا للخلق عن "جبـــر" أتى

95 في "الناس" إن جر يميل حفصهم ويفتـــح السوســـي له إذا تلا

96 وفي الكبير مظهـــرا لحفصـــهم ومدغمـــا لصالح لـــــدا الأدا

لما بينا ما ضعفه الشاطبي وابن الجزري، أدى بنا الحديث إلى أن نبين المواضع التي كان الشاطبي يقرئ بها مخالفا لظاهر حرزه. فأخبرت أن الشاطبي

511 – البقرة 199.

512 – الكهف 87.

513 – طه 100.

514 – النشر 80/2.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

يرتب الخلاف المذكور في حرزه، عن جبر وهو بفتح الجيم وسكون الباء من أسماء أبي عمرو، في موضعين :

الأول : (ٱلنَّاسِ)[515] المجرور فيميله للدوري ويفتحه للسوسي، إذا قرأ مع أنه في الحرز نسب الخلاف إلى أبي عمرو بكماله فقال[516] :

..... خلفهمُ في الناس في الجر (حُـــ) صِّلا[517]

انتهى. والله سبحانه أعلم.

97 تمشيـــة المتن علـــى ذا ممكن لأنـــه الإبـــدال للسوسي نمـــا

98 محقق لحفصهـــم مـــن هذه إدغامهم مع بَدَلٍ فحسب جـــا

99 فهذه قـــاعـــدة قاطـــعـــة أثبتها ذوو العلـــوم والذكـــا

الثاني : الإدغام الكبير فيظهر لحفص الدوري ويدغم لصالح السوسي لدى القراءة، مع أنه نسب الإدغام في الحرز لأبي عمرو بكماله. انتهى فأقول معتصما بالله تعالى :

أعني : أن متن "الحرز" يمكن تمشيته على ما كان يقرأ به في الإدغام، لأنه نسب الإبدال في باب الهمز المفرد للسوسي، ونسب التحقيق للدوري أخذناه من ضد الإبدال.

---

515 – جزء من آية البقرة 8.

516 – قال السخاوي : وهذا منسوب في "القصيد" إلى أبي عمرو دون الدوري والسوسي، ثم قال: وكان شيخنا – يعني الشاطبي – يقرأ بالإمالة له من طريق الدوري، وبالفتح من طريق السوسي – فتح الوصيد في شرح القصيد 465/2.

517 – البيت 331، وقبله :

وفي الكافرون عابدون وعابدٌ وخلفهم .....

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

والقاعدة أن إدغام القراء جاء مع الإبدال فقط، فيكون الإدغام لمن أبدل وهو السوسي والإظهار لمن حقق وهو الدوري. ثم أخبرت أن هذه القاعدة، وهي أن الإدغام يمتنع مع التحقيق أثبتها وأجمع عليها أصحاب العلوم والعقل قاطبة.

قال في النشر : "منهم من خص به [أي : بالإدغام][518] السوسي وحده كصاحب التيسير وشيخه أبي الحسن طاهر بن غلبون والشاطبي ومن تبعهم"[519].

ثم قال : الثانية : "الإدغام مع الإبدال وهو الذي في جميع كتب أصحاب الإدغام من روايتي الدوري والسوسي جميعا. ونص عليه عنهما جميعا الداني في "جامعه" تلاوة وهو الذي عن السوسي في التذكرة لابن غلبون والشاطبية ومفردات الداني. وهو الوجه الثاني عنه في التيسير والتذكار، وهو المأخوذ به اليوم في الأمصار من طريقي الشاطبية والتيسير، وإنما تبعوا في ذلك الشاطبي.

قال السخاوي في آخر باب الإدغام من شرحه: " وكان أبو القاسم- يعني الشاطبي - يقرئ بالإدغام الكبير من طريق السوسي، لأنه كذلك قرأ"[520].

وقال أبو الفتح فارس بن أحمد : "وكان أبو عمرو يقرأ بهذه القراءة الماهر النحرير الذي عرف وجوه القراءات ولغات العرب"[521].

ثم قال : "وبقيت طريق رابعة وهي الإدغام مع الهمز ممنوع منها عند أئمة القراءة لم يجزها أحد من المحققين. وقد انفرد بذكرها الهذلي في "كامله"[522]. وأطال في النشر الكلام على رد ما قال الهذلي فعليك به إن شئت[523] والله أعلم.

100 "إظهار قوم آل "قل حكايـــة كذاك" من يُظهر" فلا تقـــل قرا

518 - توضيح من الإفراني، غير وارد في النشر.
519 - النشر 276/1.
520 - فتح الوصيد في شرح القصيد 257/2.
521 - النشر 276/1.
522 - النشر 277/1.
523 - النشر 277/1 وما بعدها.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

أعني: أن قول الشاطبي : (وإظهارُ قوْمٍ آلَ لوط)[524] إنما ذكره حكاية لا رواية، وكذلك قوله :

..... ومنْ يُظهر فبالمد عَلَّـــلا[525]

فلا تقرأ من طريق الشاطبي إلا بما قرأ بدلا بما حكاه والله أعلم. فأقول :

101 فَرُتْبَتَـــان أخـــــذه متصـــلا منفصلا سيان مع قصر لدا

102 تطويله لورشهـــم وحـــمـــزة توسيطـــه أتى لكـــل من بقى

103 واختاره "النشر" اختيارا واختصا را أخذه في غالب بذا سرى

أعني : أن الشاطبي كان يأخذ للقراء السبعة بمرتبتين في المتصل والمنفصل مع قصر المنفصل المشار إليه (بذا) فيطول لورش وحمزة ويوسط لمن بقي في المتصل ولمن بقي غير أصحاب القصر في المنفصل واختار صاحب النشر هذا الأخذ اختيارا واختصارا وأخذه في الغالب سرى وجرى وبهذا.

قال في النشر : "فهذا ما حضرني من نصوصهم، ولا يخفى ما فيها من الاختلاف الشديد في تفاوت المراتب، وأنه ما من مرتبة ذكرت لشخص من القراء إلا وذكر له ما يليها، وكل ذلك يدل على شدة قرب كل مرتبة مما يليها وأن مثل هذا التفاوت لا يكاد ينضبط. والمنضبط من ذلك غالبا هو القصر المحض والمد المشبع من غير إفراط عرفا والتوسط بين ذلك.

وهذه المراتب تجري في المنفصل ويجري منها في المتصل الاثنان الأخيران وهما الإشباع والتوسط، يستوي في معرفة ذلك أكثر الناس ويشترك في ضبطه غالبهم

524 – البيت 126 وتمامه :

وإظهار قوم آلَ لـــوط لكونـــه قليلَ حروف ردَّه من تنبـــلا

525 – البيت 129، وتمامه :

وواو هو المضموم هاء كهو ومن فأدغمْ ومن يظهر فبالمد عَلَّـــلا

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وتحكم المشافهة حقيقته وبيّن الأداء كيفيته ولا تكاد تخفى معرفته عن أحد، وهو الذي استقر عليه رأي المحققين من أئمتنا قديما وحديثا، وهو الذي اعتمده الإمام أبو بكر بن مجاهد وأبو القاسم الطرسوسي وصاحبه أبو الطاهر بن خلف، وبه كان يأخذ الإمام أبو القاسم الشاطبي، ولذلك لم يذكر في قصيدته في الضربين تفاوتا ولا نبه عليه، بل جعل ذلك مما تحكمه المشافهة في الأداء.

وبه أيضا كان يأخذ الأستاذ أبو الجود غياث بن فارس[526] وهو اختيار الأستاذ المحقق أبي عبد الله محمد ابن القصاع الدمشقي[527]. وقال: هذا الذي ينبغي أن يؤخذ به ولا يكاد يتحقق غيره. قلت: وهو الذي أميل إليه وآخذ به غالبا وأعول عليه"[528]. انتهى.

104 لذاك لا يجوز قد أجزته بكل ما في "الحرز" بل بما تلا

أي: لأجل أن الشاطبي يذكر الحكم في "الحرز" ثم يقرأ ببعضه كما فعل في الإدغام وفي" الناس المحرور" وغير ذلك لا يجوز للمجيز أن يقول في الإجازة: أجزته بكل ما في الحرز، بل يقول: أجزته بما ثبت أن الشاطبي كان يقرأ به. انظر النويري على "الطيبة" في أول باب الإدغام[529].

105 فالسكت والوصل لكلهم عدا حمزة فالوصل له لدى "برا"

106 هذا إذا بالنقل قد وصلت عوّذ بلا بسملة في الابتدا

526 - شيخ القراء بمصر، وهو من مشايخ علم الدين السخاوي وابن الحاجب والورقي ولد سنة 518 وتوفي يوم 9 رمضان 605 – معرفة القراءة الكبار 589/2 – غاية النهاية 4/2.

527 - هو محمد بن اسرائيل بن أبي بكر السلمي الدمشقي له كتاب الاستبصار والمغني توفي سنة 671 – غاية النهاية 100/2 – معرفة القراء 699/2.

528- النشر 33/1.

529- شرح الطيبة 322/1.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

أعني : أن السكت والوصل يجوز لكل القراء ماعدا حمزة فليس له [من غير بسملة][530] إلا الوصل عند سورة براءة إذا وصلت بسورة الأنفال.

وأما في الابتداء فالتعوذ [من غير بسملة][531] لجميعهم وذلك أن الشاطبي قال :

105- ومهما تصلها أو بدأت بـــراءة لتتريلها بالسيف لسْتَ مبسملا

أي : لا تبسمل لأحد من القراء عند براءة، سواء ابتدأت بها أو وصلتها بالأنفال لتتريلها بالسيف، أما حمزة فيبقى على وصله المذكور في قوله :

ووصلك بين السورتين فصاحـــة[532] .....

وأما ورش وأبو عمرو وابن عامر فيبقى كل منهم على السكت والوصل المذكورين في قوله :

..... **وصِلْ واسكُتنْ كلّ جَلاياهُ حصَّلا**

وأما قالون وابن كثير وعاصم والكسائي فقد نهى عن البسملة لهم ولم يتقدم لهم سكت ولا وصل.

107 إن سكوت حمـــزة منـــدرج مع سكوت ورشهم ذاك يرى

108 في قوله: "أمثالكم" وبـــ "اقترب" كذ "فحدث" "عندختم" "والضحى"

قال الجعبري : "الظاهر جوازهما للمخصص"[533]. أي : لمن يبسمل في غير براءة ولا يبسمل فيها.

530- ساقط من (ب).

531- ساقط من (ب).

532- البيت رقم : 101 من الشاطبية، وتمامه كما سياتي :

وصِلْ واسكُتنْ كلّ جَلاياهُ حصَّلا.

533 - كتر المعاني 191/2. والمقصود بالمخصص : حمزة.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية
Scanné avec CamScanner

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

قلت : ووجه هذا الظاهر أنه لما نفى البسملة ولم يعين الوصل ولا السكت ظهر أنه أرادهما[534].

أعني أن سكوت حمزة من رواية خلف يندرج مع ورش في سكته وإن كان سكت خلف للهمز وسكت ورش للفصل بين السورتين فموجب السكتين مختلف ولفظهما متحد فلأجل اتحاد اللفظين اندرج معه، وذلك في قوله: ﴿أَمْثَلَكُمْ إِنَّافَتَحْنَا﴾[535] و﴿وَٱقْتَرَب إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾ [536] و﴿فَحَدِّثْ﴾ آخر الضحى.

قال في النشر : "قلت : والذي قرأت به وآخذ، السكتُ عن جميع من روى عنه السكت بين السورتين سكتا يسيرا من دون تنفس قدر السكت لأجل الهمز عن حمزة وغيره حتى أني أخرجت وجه حمزة من وجه ورش بين سورتي الضحى وألم نشرح على جميع من قرأته عليه من شيوخي وهو الصواب والله تعالى أعلم"[537].

109 "أرأيتم" إن وصلت بـ"أنتم" أربعة إنسهلوا فيما مضى

110 سهل فأبدل ثانيا إن أبدلوا كذاك عن عثمان هذه ترى[538]

534 - قال الشيخ سلطان المزاحي شيخ المصنف : والصواب أن يقال : إن من ذهب إلى ترك البسملة في أوسط غير براءة لا إشكال في تركها عنده في وسط براءة، وكذلك لا إشكال في تركها فيها عند من ذهب إلى التفضيل : إذ البسملة عندهم في وسط السورة تبعا لأولها، ولا تجوز البسملة أولها فكذلك وسطها، وأما من ذهب إلى البسملة في الأجزاء مطلقا فمن اعتبر بقاء أثر العلة التي من أجلها، حذفت البسملة أولها وهي نزولها بالسيف كالشاطبي ومن سلك مسلكه لم يبسمل ومن لم يعتبر بقاء أثرها أو لم يرها علة بسمل بلا نظر، والله أعلم - رسالة المسائل العشرين ص : 7.

535 - الآية الأخيرة من سورة محمد 39 وبداية سورة الفتح.

536 - الآية 20 من آخر سورة العلق وأول سورة القدر.

537 - النشر 1/262-263.

538 - غيث النفع 160.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية
Scanné avec CamScanner

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

أعني أنك إذا وصلت ﴿أَرَءَيْتُمْ﴾ بـ﴿ءَأَنتُمْ﴾ في قوله تعالى : ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ﴾[539] ونحوه مما وقع منه في سورة الواقعة، فلك أربعة أوجه : إن سهلت فيها مضى وهو ﴿أَرَءَيْتُمْ﴾ جاز لك في ﴿ءَأَنتُمْ﴾ وجهان التسهيل والإبدال، وإن أبدلت رأيتم فكذلك.

أي : جاز لك في ﴿ءَأَنتُمْ﴾ وجهان : التسهيل والبدل، وهذه الأوجه الأربعة عن أبي عثمان ورش، وذلك أن ﴿ءَأَنتُمْ﴾ باب و﴿ءَأَنتُمْ﴾ باب، فلا تركيب بين البابين انتهى. فأقول وبالله التوفيق :

111 "مقصورة" في رجز بصدره أبياتها تمت فللقول مدى

أي : هذه الأرجوزة مقصورة، رويها الألف في بحر الرجز بصدره. أي: أول ضرب منه من العروض الأولى.

أبياتها تمت وكملت ولقبها التمام[540]، لأن الأبيات استكملت أجزاء [دائرتها].

وأعاريضُها وضروبُها كالحشو[541]، يجوز فيها ما يجوز فيه، ويمتنع فيها ما يمتنع فيه، فبسبب أن أبياتها كملت فللقول مدى أي : غاية وانتهاء.

112 تزيد في قلب المحب فرحا وأضرمت في قلب حاسد جوى

539 – الواقعة 66-67.

540 – التمام عند علماء العروض، هو أن تستكمل أبيات البحر أجزاء دائرته كلها، ويكون ضربها وعروضها كحشوها فيما يجوز فيه من الزحاف، كالخبن والطي والخبل. والتمام لا يكون إلا في العروض الأولى والضرب الأول من البحر الكامل والرجز، وفيما يمتنع أو يلزم من العلة. والتمام يقابله الوقاء، وهو أن لا تكون العروض والضرب كالحشو فيما يجوز وفيما يمتنع.

541 – الحشو يطلق على بقية تفاعيل صدر البيت وعجزه باستثناء العروض والضرب، والتغيير الذي يحدث في الحشو يسمى الزحاف، والذي يحدث في العروض والضرب يسمى العلة.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

113 **تكون للأول أنـــس روضة وهي بعين آخر تـــرى قـــذى**

لما صدر مني هذان البيتان بعد ذلك بسنة أو أكثر نظرت ما يساوي معناهما في "ديوان[ابن] الساعاتي" وهو[542] :

طَعْمُها في اللَّها رحيقٌ لدى قوم لذيذٌ وعند قوم حريـــقُ
فالموالي تسوغ في سمعه طيـــ ـــبا وقلب العدو منها شريقُ
هذا سجعُ الحمَام على الأغـــ ـــصان حسنا وعند ذاك نعيـــقُ

114 **"تذكرة" أو "تحفة" قلت بها لا أرتجي من إخوتي سوى الدعا**

أي : سميت هذه الأرجوزة باسمين، وخيرت فيهما الأولى : "**تذكرة الإخوان لمشكلات أحكام القرآن**"، الثاني : "**تحفة الإخوان بمشكل حرز الأمان**".

ولا أرتجي بها من إخوتي وسادتي سوى تحف الدعاء. وباقي الأبيات ثناء على الله وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وأدعيته دعوت الله تبارك وتعالى بها فنسأل الله تبارك وتعالى بجاه النبي صلى الله عليه وسلم أن يمن علينا بالإجابة.

وقد نظمت هذه الأبيات وأنا في حال المرض [وتوسلت بما فيها من كلمات القرآن][543] فشفاني الله تعالى.

542 - أبو الحسن بهاء الدين ابن الساعاتي علي بن محمد بن رستم بن هردوز الخراساني، ولد في دمشق سنة 553هـ. وكان أبوه يصنع الساعات بدمشق، فبرع هو في قول الشعر ومدح الملوك، سكن القاهرة وبها توفي يوم الخميس 23 رمضان سنة 604هـ، ودفن بسفح المقطم. له ديوان شعر مطبوع في مجلدين بتحقيق أنيس المقدسي، وآخر مخطوط سماه : مقطعات النيل. وهو أخو الطبيب فخر الدين رضوان - صاحب كتاب مقدمة علم الساعات والعمل بها، ظهر بتحقيق محمد أحمد الدهمان - وهو طبيب الملك المعظم، وأحد وزراء دمشق أيام الملك عيسى بن الملك العادل - الوافي بالوفيات للصفدي - شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي 13/5 - وفيات الأعيان لابن خلكان 164/1.

543- ساقط من نسخة: ب.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

والحمد لله على إتمام هذا التعليق ونسأله أن ينفع به وبأصله والحمد لله رب العالمين أولا وآخرا والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وآله وأصحابه أجمعين.

وقد فرغت من هذا الشرح في يوم الجمعة بعد صلاته وهو ثاني عشر من شهر الله الحرام شوال سنة تسعة وسبعين وألف بمصر المحروسة بجامع الأزهر برواق المغاربة، [كثر الله فيه طلبة العلم ودفع عنهم جميع المكاره آمين][544] وسميت هذا الشرح بإقامة البرهان على مسائل تذكرة الإخوان.

انتهى ما قيده شيخنا ومولانا وسيدنا محمد الإفراني، سقى الله ثراه سحب الرحمة والرضوان وأسكنه فسيح الجنان وأعاد علي وعلى المسلمين من بركاته بجاه سيد ولد عدنان وقد نقلت هذه بعد وفاته من نسخة نقلت من نسخته.

وكان الفراغ من كتابتها يوم الاثنين بعد صلاة العشاء، وهو رابع يوم من شهر ذي القعدة سنة ستة وثمانين وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم على يد أفقر العباد إلى الله، الحقير الفقير المعترف بالعجز والتقصير، سليمان الحموي بلدا القادري طريقة، غفر الله له ولوالديه ولمن قرأ فيها ولمشايخه ولجميع المسلمين أجمعين آمين.

544- غير وارد في نسخة: ل.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الفهارس العامة

- فهرس الأحاديث النبوية.
- فهرس الأشعار.
- فهرس الأعلام البشرية.
- فهرس الأماكن والبلدان.
- فهرس الموضوعات.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية
Scanné avec CamScanner

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فهرس المصادر والمراجع

- إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل، تقديم وتحقيق: إبراهيم عطوه عوض دار الكتب العلمية لبنان، دون تاريخ.

- أجوبة المسائل العشرين للشيخ سلطان بن أحمد المزاحي، تحقيق جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث بطنطا طبعة 2003.

التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار وأعيان المائة الحادية والثانية عشر، محمد بن الطيب القادري، تحقيق : هاشم العلوي القاسمي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1983.

- الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام، لعباس بن ابراهيم المراكشي، راجعه : عبد الوهاب بن منصور، الطبعة الملكية، الرباط 1993.

- الإقناع في القراءات السبع، لأبي جعفر احمد بن علي ابن الباذش، تحقيق : أحمد فريد المزيدي، الطبعة الأولى 1999 دار الكتب العلمية لبنان.

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم المكتبة العصرية، بيروت، 1998.

- التبصرة في القرارات السبع، حكي بن أبي طالب، تحقيق جمال الدين احمد شرف، دار الصحابة للتراث ضبط مصر الطبعة الأولى 2006.

- التبيان في آداب حملة القرءآن، لأبي زكرياء النووي الطبعة الثالثة 1974، دون تحقيق، دار الفكر لبنان.

- التجريد لبغية المريد في القراءات السبع، لأبي القاسم عبد الرحمان بن عتيق ابن الفحام، تحقيق ضاري إبراهيم العاصي الدوري، الطبعة الأولى 2002، دار عمان للنشر والتوزيع، عمان.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية
Scanné avec CamScanner

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- التيسير في القراءات السبع، للحافظ أبي عمرو الداني تحقيق: جمال الدين مشرف، دار الطباعة للتراث مصر 2006.

- الدرّة الجليلة في مناقب الخليفة، امحمد بن عبد الله الخليفة، دراسة وتحقيق: أحمد عمالك، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا في التاريخ، إشراف:ذ.أحمد التوفيق، كلية الآداب بالرباط، 1986. (مرقونة).

- الدرر المرصّعة بأخبار أعيان درعة، محمد المكّي الناصري، تحقيق وتقديم: محمد الحبيب النوحي، دبلوم الدراسات العليا، إشراف: ذ.محمد حجي، شعبة التاريخ، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب بالرباط، 1988.(نسخة مرقونة).

- حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، للإمام أبي محمد القاسم بن فيره الشاطبي، دار المغني للنشر والتوزيع – السعودية، الطبعة الأولى 2000.

- دليل مخطوطات دار الكتب الناصرية بتمكَروت، محمد المنوني، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالرباط، 1985.

- حل المشكلات وتوضيح التحريرات في القراءات، لمحمد بن عبد الرحمن الخليجي، دار الصحابة للتراث طنطا، مصر، الطبعة الثالثة 2002.

- رحلة الوافد؛ لحظات من تاريخ أدرار ن درن وسوس في القرن الثاني عشر الهجري، عبد الله بن إبراهيم التاسافتي، تحقيق علي صدقي أزايكو، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية القنيطرة الطبعة الأولى 1993.

- الرحلة العياشية لأبي سالم عبد الله بن محمد العياشي، تحقيق وتقديم: سعيد الفاضلي وسليمان القرشي، الطبعة الأولى 2006 دار السويدي للنشر والتوزيع، أبو ظبي.

- غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين ابن الجزري، الطبعة الأولى 1932، دار الكتب العلمية، بيروت.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، محمد بن جعفر الكتاني، تحقيق : عبد الله الكامل الكتاني وحمزة بن محمد الطيب الكتاني ومحمد حمزة بن علي الكتاني، دار الثقافة، الدار البيضاء، 2004.

- شجرة النَّوْر الزكية في طبقات المالكية، محمد مخلوف، دار الكتاب العربي بيروت، طبعة جديدة بالأوفست عن الطبعة الأولى سنة 1349هـ.

- شرح الدرة المضيئة في القراءات الثلاث المروية لمحمد بن محمد النويري، تحقيق: عبد الرافع بن رضوان بن علي الشرقاوي الطبعة الأولى 2003، مكتبة الرشد الرياض.

- شرح طيبة النشر في القراءات العشر لأبي بكر أحمد بن محمد بن محمد ابن الجزري ضبطه وعلق عليه الشيخ أنس مهرة، الطبعة الأولى، 1997، دار الكتب العلمية لبنان.

- صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر لمحمد بن محمد الإفراني، تحقيق الدكتور عبد المجيد خيالي، مركز التراث الثقافي المغربي الدار البيضاء.

- طبقات الحُضَيْكي، محمد بن أحمد الحُضَيْكي، تحقيق : أحمد بومزكَو، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2006.

- طلعة المشتري في النسب الجعفري، أحمد بن خالد الناصري، أعادت نشره المؤسسة الناصرية للثقافة والعلم، مطبعة سرار،الدار البيضاء 1987.

- طيبة النشر في القراءات العشر، للحافظ ابن الجزري، ضبط وتصحيح محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى – السعودية، الطبعة الأولى 1994.

- الضوء اللامع للسخاوي، دار الجيل الطبعة الأولى 1992.

- فتح الوصيد في شرح القصيد للإمام السخاوي، تحقيق الدكتور فتح الوصيد في شرح مولاي محمد الإدريسي الطاهري، مكتبة الرشد الرياض، الطبعة الأولى 2002.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية
Scanné avec CamScanner

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (فهارس آل البيت)، إعداد : مؤسسة آل البيت، 1987.

- قراءة الإمام نافع عند المغاربة، من رواية أبي سعيد ورش : مقوماتها البنائية ومدارسها الأدائية إلى نهاية القرن العاشر الهجري، الدكتور عبد الهادي حميتو، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالرباط، 2003-2004.

- الكافي في القراءات السبع، لأبي عبد الله محمد بن شريح الرعيني الأندلسي، تحقيق : أحمد محمود عبد السميع الشافعي، الطبعة الأولى 2000 دار الكتب العلمية بيروت.

- كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد، تحقيق : الدكتور شوقي ضيف الطبعة الثالثة دار المعارف.

- كتر المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني للامام الجعبري، تحقيق الأستاذ أحمد اليزيدي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الطبعة الأولى، 1998.

- المحكم في نقط المصحف لأبي عمرو الداني، تحقيق الدكتور عزة حسن، دار الفكر دمشق، الطبعة الثانية 1997.

- مختصر الفتح المواهبي في مناقب الإمام الشاطبي، لشهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني، اختصار وتحقيق محمد حسن عقيل موسى، سلسلة أعلام القراء، الطبعة الأولى جدة 1995.

- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت 1993.

- معرفة القراء الكبار على الطبقات و الأعصار لشمس الدين الذهبي، تحقيق بشار عواد معروف، شعيب الارناؤوط وصالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة الأولى 1984.

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- المعسول، لمحمد المختار السوسي، مطبعة النجاح، 1963.

- المفردات السبع للحافظ أبي عمرو الداني تحقيق : علي توفيق النحاس الطبعة الأولى 2000 دار الصحابة للتراث مصر.

- هدية العارفين بأسماء المؤلفين، اسماعيل باشا، درا إحياء التراث العربي بيروت.

- النشر في القراءات العشر للحافظ ابن الجزري، تصحيح ومراجعة الشيخ على محمد الضباع، دار الفكر بيروت- دون تاريخ.

- نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، محمد بن الطيب القادري، تحقيق: محمد حجي وأحمد التوفيق، مطبوعات دار المغرب، الرباط، 1986.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية
Scanné avec CamScanner

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فهرس الأعلام البشرية

- إبراهيم بن محمد السوسي، 46
- ابن أم قاسم 119
- ابن الأنباري، 60
- ابن الباذش، 134
- ابن بدهن 54
- ابن بطحان 111
- ابن بليمة 118
- ابن جبير، 57
- ابن جرير، 55، 56، 57، 59، 60، 61
- ابن الجزري، 86، 87، 88، 94، 98، 115، 121، 130، 131، 137، 141، 142، 143
- ابن الحباب، 96
- ابن ذكوان، 64، 65، 66، 75، 78، 89، 92، 132
- ابن غلبون 60، 96، 104، 145
- ابن الساعاتي، 151
- ابن الفحام، 102، 135
- ابن فرح 96
- ابن القصاع 122
- ابن عامر، 81، 82، 132، 148
- ابن عبد الرزاق، 66
- ابن غازي، 140، 141
- ابن سعدان، 57

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- ابن سفيان، 93، 96، 104، 122، 135
- ابن سوار، 78
- ابن شاذان 76،78
- ابن شريح، 94، 96، 101، 104، 135، 122
- ابن شنبوذ، 66
- ابن فارس، 67، 69
- ابن فرح، 58
- ابن كثير، 81، 96، 127، 148
- ابن مجاهد، 54، 55، 63، 65، 69، 73، 78، 92، 97، 143، 147
- ابن مرشد، 66
- ابن مهران، 58، 104، 111، 116
- ابن نفيس، 61
- أبو عبد الله الفاسي، 89
- أبو عمر بن الحاجب 62
- أبو عمرو بن العلاء، 28، 92،
- أبو عمرو، 55، 58، 75، 81، 82، 101، 102، 112، 113، 129، 136، 141، 142، 143، 144، 145، 148
- أبو شامة، 120، 134
- أبو الفتح فارس بن أحمد، 56، 57، 58، 61، 62، 66، 67، 93، 94، 104
- أحمد بن صالح، 136
- الأخفش، 63، 64، 65، 66، 75، 78، 102، 118
- الأذفوي، 96
- الأزرق، 68، 72، 81، 82، 101، 134، 136، 139

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- إسماعيل ابن شداد، 90
- الأشناني، 76
- الأصبهاني، 136
- الاصفهاني، 81
- الأهوازي، 112
- البزاز، 76، 90
- البزي، 73، 77، 95، 96، 131
- الجعبري، 77، 78، 96، 119، 123، 126، 131، 132، 148
- حبيب بن إسحاق، 99
- الحداد، 76
- حفص 78، 144
- الحلواني، 67، 68، 69، 74، 78
- حمزة، 56، 67، 84، 90، 101، 105، 111، 115، 118، 133، 141، 146، 148، 149،
- الخشاب، 57
- خلاد، 76، 78، 90، 103، 118، 104
- خلف، 62، 63، 76، 81، 98، 104، 148،
- الداجوني، 65، 67، 68، 69، 76، 100.
- الداني، 54، 57، 58، 60، 61، 62، 66، 67، 68، 69، 70، 73، 74، 75، 77، 78، 93، 94، 95، 118، 122، 135، 143، 145،
- داود ابن أبي طيبة، 99
- الدوري، 54، 74، 77، 78، 113، 129، 131، 144، 145،
- الديواني، 65
- الذهبي، 74، 77

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية
Scanné avec CamScanner

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- الرملي، 65
- الزجاج، 89، 106
- السامري، 61
- السخاوي، 61، 91، 89، 86، 125، 145، 115،
- سلطان المزاحي، 64
- سليم، 90
- سليمان الحموي، 152
- السمين الحلبي 119
- السوسي، 55، 56، 57، 58، 59، 60، 61، 62، 74، 78، 131، 133، 144، 145
- سيبويه، 100
- الشاطبي، 56، 57، 58، 59، 60، 61، 62، 63، 64، 56، 69، 70، 78، 84، 85، 86، 87، 88، 89، 91، 93، 94، 97، 100، 101، 122، 130، 132، 143، 145، 146، 147، 148
- الشذائي، 68
- شعبة، 75، 78، 62
- الصفراوي، 60
- الصوري، 64، 65
- الطبري، 112
- الطرسوسي، 147
- فارس بن أحمد، 56، 57، 58، 59، 60، 68، 69، 96، 104، 145،
- الفارسي، 67،68
- الفراء، 105، 102
- قالون، 75، 71، 80، 113، 129، 131، 136، 148
- القرشي، 33، 34، 35، 46

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- القرطبي 85
- قنبل، 73، 78
- الكسائي، 55، 77، 81، 90، 91، 98، 100، 101، 1312، 141، 148،
- المازني، 100، 101
- محمد الإفراني، 152
- مكي بن أبي طالب، 101، 104، 122، 135، 143، 94
- المهدوي، 96، 104، 122، 135
- نافع، 81، 90، 99،
- النجاري، 124
- النسائي، 35
- النصيبي، 54، 77
- النقاش، 66، 95، 96
- النويري، 113، 147، 124، 125
- النووي، 126
- هشام، 65، 78، 75، 69، 68، 67
- الهذلي، 106، 145
- يحيى بـــن آدم، 62
- اليزيدي، 57، 58
- يعقوب 82، 81
- يونس بن عبد الأعلى، 136
- ورش 72، 81، 82، 99، 101، 116، 121، 122، 131، 133، 134، 135، 136، 137، 138، 146، 148

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فهرس الاماكن

- الإسكندرية، 72
- الأندلس 84، 87
- بغداد، 72
- جامع الأزهر، 152
- دمشق 75
- رواق المغاربة 152
- المدرسة الفاضلية 87
- المدينة المنورة 75
- المسجد الحرام 73
- مصر، 46، 42، 152
- المغرب، 72
- واسط 119

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية
Scanné avec CamScanner

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فهرس الكتب المذكورة في المتن

- الاستبصار :112
- الارشاد لأبي العز: 65-81-82
- الارشاد: 60
- إقامة البرهان: 152
- الاقناع: 134
- إنشاد الشريد من ضوال القصيد: 141
- إيجاز البيان: 122-123-136
- الإيضاح: 112
- التبصرة: 60-64-67-81-82-118
- التبيان للنووي: 126
- التيسير: 50-51-53-54-55-56-60-62-64-66-67-68-70-96-99-118-122-123-135-145
- التذكار: 60-145
- التذكرة 60-64-67-81-82-118-145-
- تذكرة الإخوان: 151
- التحريد:56-57-58-64-67-68
- تحفة الإخوان:155
- التلخيصين:64-67-82-118
- حرز الأماني الشاطبية: 45-50 -51-53- 56-62-66- 70- 71-85-86-89-97-106-110- 114- 118-147

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- الحواشي المستدركة على معاني الشاطبية: 77
- جامع البيان: 50-54-58-60-62-64-66-67-95-102
- جمال القراء:125-133
- شرح الدرة:113-125
- شرح الشاطبية لابن السمين: 119
- شرح الطيبة للنوري: 124
- الطيبة:98-147-
- فواصل الممال: 140
- الرد الوافي للقول المنافي: 124
- الروضة: 60-119
- عقيلة أتراب القصائد:86
- العنوان:67-81-118
- الغايتين: 67
- غاية ابن مهران:58-60-64-81-104-119
- الكافية 60
- غاية البيان 137
- الكافي:60-67-118
- الكفاية الكبرى:65-67-119
- المفردات:59-64-67-96-122-145
- المستنير:64-67-81
- المفيد:67
- المكرر:124
- الكامل: 67-145

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- المبهج:67
- النشر في القراءات العشر:44-48-49-50-51-52-53-55-56-60-61-62-64-68-70-80-84-89-92-93-94-98-104-105-106-112-114-115-116-124-125-133-39-41-143-145-146-149
- الهادي:60-64-67-81
- الهداية:60-64-67-81-118
- وقف حمزة لابن مهران: 111-116

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فهرس الشواهد الشعرية المذكورة في المتن

الصدر	القافية	القائل	الصفحة
إذا اشتبكت دموع في دموع	تباكى	المتنبي	47
أعدى الزمانَ سخاؤُه فسخا به	بخيلا	المتنبي	46
إن يأخذ الله من عيني نورهما	نور	ابن عباس	88
إن يذهب الله في عيني نورهما	ضرر	ابن عبد الدائم	88
بأبي وغير أبي وذاك قليل	مهيل	أبو تمام	46
حَسَبَ الناس مثلَه اليومَ في	شحمه	----	47
سلي إن جهلت الناس عني وعنهم	جهول	السموأل	97
طعمها في اللها رحيق لدى	حريق	ابن الساعاتي	151
فات من كان قبله ثم ما يبلغ	أفعاله	----	47
هيهات أن ياتي الزمان بمثله	لبخيل	أبو تمام	46
وقالوا قد عميت فقلت كلا	بصير	الشاطبي	88
وكل يدعي وصلا بليلى	بذاك	----	47
يا من هو للأعين منه القره	غره	النويري	125

Scanné avec CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

مطبعة الأمنية - الرباط - 2014

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية
Scanné avec CamScanner